

شُكْرُ النِّعَمِ الْمُتَوَالِيَةِ

فِي شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَةِ

بِالْفَارْسِيَةِ

جَمْعٌ وَنَقْلٌ وَشَرْحٌ:

مُحَمَّدٌ عَلِيُّ خَالِدِي «سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ»



نشر احسان

فروشگاه مرکزی: تهران - خیابان ناصر خسرو - کوچه حاج نایب تلفن: ۳۹۰۲۷۵۰
فروشگاه: تهران - خیابان انقلاب روبروی دانشگاه تهران مجتمع فروزنده طبقه اول شماره
۴۰۶ - تلفن: ۶۹۵۴۴۰۴

نام کتاب : شُكْرُ النِّعَمِ المَتَوَالِيَةِ

مؤلف : محمدعلی خالدي سلطان العلماء

ناشر : نشر احسان

تیراژ : ۳۰۰۰ جلد

نوبت چاپ : اول ۱۳۸۲

چاپ : چاپخانه مهارت

ISBN: 964-356-152-6

شابک: ۹۶۴-۳۵۶-۱۵۲-۶

قیمت: ۱۲۰۰ تومان

فهرست مطالب

صفحه	مطالب
۱۳	چاپ اول
۱۵	مقدمه مؤلف
۲۰	هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنه و الجماعة
۲۱	نقول فى توحيد الله - الى آخره و شرح آن
۲۳	قديم بلا ابتداء - الى آخره و شرح آن
۲۴-۲۳	فرق میان مشیئت و اراده
۲۵	لا تبلغه الاوهام الخ - و شرح آن
۲۵	حی قیوم لا ینام و شرح آن
۲۶	خالق بلا حاجه - الخ - و شرح آن
۲۷	ما زال بصفاته قديماً - الخ - و شرح آن
۲۸	و كما كان بصفاته ازلياً - الخ - و شرح آن
۲۹	ليس كمثلہ شیء - و شرح آن
۳۱	و أمرهم بطاعته - الخ - و شرح آن
۳۶-۳۲	تفصیل مشیئت بشر
۳۶	یهدى من یشاء - الخ - و شرح آن
۳۷	و هم یتقلبون فى مشیئته - الخ - و شرح آن
۳۷	و هو متعال عن الاضداد - الخ - و شرح آن

- لا راد لقضائه - الخ - وشرح آن ٣٨
- آمنًا بذلك كله الخ - وشرح آن ٣٨
- وإنَّ عبده المصطفى - الخ - وشرح آن ٣٩
- محمد: مبالغة في مدح الله له. احمد: مبالغة في مدحه لله تعالى..... ٤٠-٤١
- وكل دعوى نبوة بعده فغى و ضلال - الخ - وشرح آن ٤١
- و إنَّ القرآن كلام الله - الخ - وشرح آن ٤٢
- معنى كلمة قرآن به معنى كلمة وحى: وشرح آن ٤٣
- فمن سمعه و زعم انه كلام البشر فقد كفر الخ - وشرح آن ٤٤
- والروية حق لاهل الجنة - الخ - وشرح آن ٤٥
- و تفسيره على ما أراده الله - الخ ٤٦
- وكل ما جاء في ذلك في الحديث الصحيح - الخ - وشرح آن ٤٦-٤٧
- لاندخل في ذلك متأولين - الخ - وشرح آن ٤٨
- ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم - الخ - وشرح آن ٤٩
- و لا يصح الايمان بالرؤية لمن اعتبرها بوهم - الخ - وشرح آن ٥٠
- و من لم يتوق النفي و التشبيه زل - الخ - وشرح آن ٥١
- و تعالى عن الحدود و الغايات - الخ - وشرح آن ٥٢
- جهت علو و قبله برأى وحدت اتجاه است ٥٣
- و المعراج حق و قد أسرى - الخ - وشرح آن ٥٤
- شرح المعراج حق..... ٥٤
- و الحوض حق - الخ - وشرح آن ٥٤
- نهر كوثر - وشرح آن ٥٧
- و الشفاعة حق - وشرح آن ٥٨
- بقية بحث شفاعت..... ٥٩
- و الميثاق حق - وشرح آن ٥٩

- بقیه بحث میثاق و شرح: ففیم العمل ۶۰
- و قد علم الله فی الازل عدد من یدخل الجنّة - الخ ۶۲
- بقیه بحث و فرموده سیدنا علی و آیه فأمّا من أعطی ۶۲
- واتقی و صدق بالحسنی و شرح آنها ۶۳
- کلّ میسرّ لما خلق. ان الرجل لیعمل بعمل اهل الجنّة ۶۴
- واصل القدر سرّ الله - الخ - و شرح آن ۶۵
- علم ازلی - قضاء - قدر ۶۶
- فالحذر کل الحذر - الخ - و شرح آن ۶۶
- فهذه جملة ما یحتاج الیه - الخ - و شرح آن ۶۸
- علم موجود علم مفقود. من أراد الدنیا فعلیه ۶۸
- بالعلم و من أراد الاخرة فعلیه بالعلم و ۶۸
- من أراد هما فعلیه بالعلم. علم غیب: شرح آن ۶۹
- و تؤمن باللوح و القلم - الخ - و شرح آن ۷۱
- لوح محفوظ. اول ما خلق الله القلم. بشرح آن ۷۱
- کتب الله مقادیر الخلائق یا غلام ألا أعلمک - الخ ۷۲
- حکایت از ابویزید بسطامی رحمته الله ۷۳
- از خدادان خلاف دشمن و دوست - الخ ۷۴
- انواع قلم: قلم صنع - الخ - و شرح آن ۷۴-۷۵
- ما اخطا العبد لم یکن لیصیبه - الخ - و شرح آن ۷۵
- و علی العبدان یعلم - الخ - و شرح آن ۷۵
- و ذلك من عقد الایمان الخ - و شرح آن ۷۶
- فویل لمن صار له الله خصیماً - الخ - و شرح آن ۷۸
- الحاصل: قدر و تقدیر سری است از اسرار خدا ۷۸
- والعرش و الكرسی حق - الخ - و شرح آن ۷۹

- ٨٠ انّ الله عن العالمين - الخ - و شرح آن
- ٨٢ و نقول ان الله اتّخذ ابراهيم خليلاً - الخ - و شرح آن
- ٨٢ و نومن بالملائكة و النبيين - الخ - و شرح آن
- ٨٣ صحف شيث - صحف ابراهيم - صحف موسى و نام پيغمبراني كه در قرآن ياد شده اند.
- ٨٤ جبريل الى آخر خواص الملائكة.
- ٨٥ ايمان به ملائكه و انبياء الخ. ابيات قاضى عياض
- ٨٦ و نسمى اهل قبلتنا مسلمين - الخ - و شرح آن
- ٨٧ و لا نخوض فى ذات الله - الخ - و شرح آن
- ٨٨ و هيچگاه درباره دين خدا به مجادله - الخ - و شرح آن
- ٨٨ مجادله و انتقاد از روى هوس - الخ
- ٨٩ تغيير و فناء دو قانون ابدى براى مخلوقات - الخ
- ٩٠ و لانكفر احداً من اهل القبلة - الخ - و شرح آن
- ٩١ توبه مقبول و توبه نامقبول، من سرته حسنته - الخ
- ٩٣ و الامن و اليأس ينقلان عن ملّة الاسلام - الخ - و شرح آن
- ٩٤-٩٣ مؤمن بايد ميان خوف و رجاء باشد: دليل آن:
- ٩٤ و لا يخرج العبد من الايمان الابجود - الخ
- ٩٥ ايمان: تصديق قلبى، پذيرفتن هر چه ضرورت دارد از اسلام است
- ٩٧ و ان جميع ما أنزل الله فى القرآن و جميع ما صح
- ٩٧ عن النبى ﷺ حق
- ٩٩ مثال زدن ايمان به درخت.
- ١٠٠ و المؤمنون كلّهم اولياء الرحمن - الخ - و شرح آن
- ١٠١ خدا صالحان را بدوستى مى گيرد. شرح آن
- ١٠٢ و الايمان هو الايمان بالله - الخ - و شرح آن
- ١٠٣ ايمان به ملائكه - شمار ملائكه خاص

- ایمان به کتابهای آسمانی - شمار آنها ۱۰۵
- ایمان به پیغمبران خدا - تفصیل شرح آن ۱۰۵
- صفات انبیاء. انبیاء همه معصومند..... ۱۰۶
- اصحاب رسول الله همه عدل اند ۱۰۸
- الطیبات للطیبین و شرح آن..... ۱۰۸
- ایمان به روز قیامت..... ۱۰۸
- در سه مورد هیچ کس به فکر دیگری نیست..... ۱۰۹
- ایمان به تقدیر ۱۱۰
- خدای متعال اخلاق فرشته و دیو در آدمی قرار داده..... ۱۱۰
- ایمان بر پنج قسم است: ایمان معصوم - الخ ۱۱۱
- لانفَرَّقَ بین احد من رسله - الخ - و شرح آن ۱۱۲
- و اهل الكبائر من امة محمد لا یخْلَدون فی النار..... ۱۱۳
- امام نووی فرمود: مذهب اهل سنت و آنچه اهل حق از سلف ۱۱۳
- و خلف برآند که هر کسی که بر توحید بمیرد قطعاً داخل بهشت میشود. بقیه آن
بحث ۱۱۳
- لیدخلن بشفاعة رجل من امتی من بنی تمیم - الخ - و شرح آن ۱۱۴
- و قول مصنف انّ الله مولى اهل معرفته - الخ - و شرح آن ۱۱۵
- و نرى الصلاة خلف كل برّ و فاجر - الخ - و شرح آن ۱۱۵
- صلّوا علی من مات من اهل لا اله الا الله - الخ - و شرح آن ۱۱۶
- قول مصنف: و لانزل احداً منهم جنّة و لا ناراً - الخ - و شرح آن ۱۱۷
- بقیه آن مبحث - کفر و شرک. نفاق ۱۱۷-۱۱۸
- و لانرى السیف علی احد من امة محمد - الخ و شرح آن ۱۱۹
- لا یحلّ دم امریء مسلم إلا باحدى ثلاث الخ - و شرح آن ۱۱۹
- و لانرى الخروج علی الثمتنا الخ - و شرح آن ۱۲۰

- و نَتَّبِعُ السَّيِّئَةَ وَ الْجَمَاعَةَ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۲۱
- أَنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۲۲
- وَ نَحْبُ أَهْلَ الْعَدْلِ وَ الْإِمَانَةِ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۲۲
- وَ نَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمَهُ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۲۳
- وَ نَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخَفِيِّينَ - الْخ - وَ شَرَحَ آن ۱۲۴
- وَ الْحَجَّ وَ الْجِهَادَ فَرَضِيَّانَ مَاضِيَّانَ مَعَ أَوْلَى الْأَمْرِ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۲۶
- بَقِيهِ بَحْثُ الْجِهَادِ مَاضٍ مَعَ الْبِرِّ وَ الْفَاجِرِ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۲۷
- وَ نُوْمِنُ بِالْكَرَامِ الْكَاتِبِيْنَ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۲۸
- وَ نُوْمِنُ بِمَلِكِ الْمَوْتِ. وَ بَعْذَابِ الْقَبْرِ. وَ سْئَالِ مَنْكَرٍ وَ نَكِيْرٍ الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۳۰
- بَقِيهِ آنَ بَحْثُ چِگُونِگِیِ خُرُوجِ رُوحِ مُؤْمِنٍ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۳۱
- رُوحِ دَارِایِ یِکِ حَقِیْقَتِ اسْتِ. تَفْسِيْرِ رُوحِ اَزْ نُوْوِیِ ۱۳۳
- عَالَمِ خَالِقِ. عَالَمِ اَمْرِ. عَذَابِ قَبْرِ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۳۴
- إِنَّ لَعْبَدًا إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ. الْخ. سْئَالِ قَبْرِ. وَ شَرَحَ آن ۱۳۴
- بَقِيهِ سْئَالِ قَبْرِ وَ حَالِ مُؤْمِنٍ. وَ حَالِ كَافِرٍ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۳۵
- هَاهُ هَاهُ كَفْتَنُ كَافِرٍ. ۱۳۷
- وَ نُوْمِنُ بِالْبَعْثِ وَ بِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ وَ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ۱۳۸
- وَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِيزَانَ. ۱۳۸
- الْبَعْثُ، جَزَاءُ الْأَعْمَالِ. الْعَرْضُ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۳۸
- بَقِيهِ آنَ مَبَاحِثُ. ۱۳۸
- بَقِيهِ آنَ مَبَاحِثُ. ۱۳۸
- الصِّرَاطُ - الْمِيزَانُ - الْخ. وَ شَرَحَ آن ۱۴۲-۱۴۳
- اِفْرَادِي كِه بَدُوْنِ حِسَابِ بِهْ بَهْشْتِ مِی رُوْنْدِ وَ اِفْرَادِي كِه بَدُوْنِ حِسَابِ بِهْ دُوْرْخِ مِی رُوْنْدِ.
- ۱۴۳
- وَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ مَخْلُوقَتَانِ لَا یَفْنِيَانِ. الْخ وَ شَرَحَ آن ۱۴۴

- هشت چیز که جاوید می ماند و فنا نمی پذیرند..... ۱۴۶
- کَلَّ یعمل لما فرغ منه وصائر الی ما خلق له. الخ و شرح آن..... ۱۴۷
- مستخر مجبور و مستخر غیر مجبور الخ و شرح آن ۱۴۸-۱۴۷
- والخیر والشر مقدران والاستطاعة التي يجب بها الفعل. الخ و شرح آن..... ۱۴۸
- وافعال العباد هی بخلق الله الخ و شرح آن..... ۱۴۹
- بقیة آن مبحث ۱۵۰
- خدانه اینقدر مهر و رحمت گسترد. الخ و شرح آن..... ۱۵۲
- لا حيلة لأحد الا بمعونة الله - الخ و شرح آن..... ۱۵۳
- و كل شيء یجرى بمشيئة الله. الخ و شرح آن ۱۵۳
- و فی دعاء الاحیاء للاموات منفعة لهم. الخ و شرح آن ۱۵۴
- و الذین جاء وامن بعدهم. لا یزید فی العمر الا البرّ شرح آن ۱۵۵
- اذا مات ابن آدم انقطع عمله. الخ. و شرح آن ۱۵۷
- دلیل وصول ثواب القراءة للاموات. الخ. و شرح آن ۱۵۷-۱۵۸
- ولا یستغنی عن الله طرفة عین الخ - و شرح آن ۱۵۹
- ان الله یغضب و یرضی لا کاحد من الوری. و شرح آن..... ۱۶۰
- و نحب اصحاب النبی و لانفرط فی حب احد منهم. الخ و شرح آن..... ۱۶۱
- بقیة این مبحث ۱۶۱
- بقیة این مبحث ۱۶۴
- و ثبتت الخلافة بعد النبی لابی بکر و. الخ و شرح آن ۱۶۵
- بقیة این مبحث خلافت خلفاء راشدین..... ۱۶۷-۱۶۶
- بقیة این مبحث خلافت خلفاء راشدین ۱۶۸
- بقیة این مبحث خلافت خلفاء راشدین ۱۶۹
- بقیة این مبحث خلافت خلفاء راشدین ۱۷۰
- بقیة این مبحث خلافت خلفاء راشدین ۱۷۱

- وانّ العشرة الذين سماهم رسول الله الخ و شرح آن ١٧٢
- بقية مبحث عشرة مبشره بالجنة ١٧٢
- و من احسن القول في اصحاب النبي برىء من النفاق. و شرح آن ١٧٣
- خاندان عصمت و طهارت. صحابه كرام ١٧٥
- و علماء السلف اهل الخير والاثر لا يذكرون الا بخير ١٧٦
- خير القرون: قرن الرسول و الصحابة والتابعين ١٧٦
- بقية آن مبحث ١٧٧
- ولا نفضل احداً من الاولياء على احد من الانبياء ١٧٨
- كرامات اولياء ١٧٩
- بقية آن مبحث ١٨٠-١٨١
- و نؤمن باسراط الساعة ١٨٢
- بقية آن مبحث ١٨٣-١٨٦
- و لانصدق كاهنا ١٨٦
- بقية آن مبحث ١٨٣
- و نرى الجماعة حقاً ١٩١
- اسلام طريق اعتدال است. مانع غلوّ و تفريط ١٩٢
- فهذا ديننا و اعتقادنا ١٩٦
- اصول بدعت: شش گروه هستند ١٩٧
- والله اعلم بالصواب. و شرح آن ١٩٨
- تاريخ پايان كتاب ١٩٨
- درس يكم تا چهارم ١٩٩
- درس پنجم تا هشتم ٢٠٠-٢٠١
- درس نهم تا يازدهم ٢٠١-٢٠٢
- درس دوازدهم تا پانزدهم ٢٠٢-٢٠٣

۲۰۴-۲۰۳	درس شانزدهم تا نوزدهم
۲۰۵-۲۰۴	درس بیستم تا بیست و سوم
۲۰۶-۲۰۵	درس بیست و چهارم و تا بیست و هفتم
۲۰۷-۲۰۶	درس بیست و هشتم تا سی و یکم
۲۰۸-۲۰۷	درس سی و دوم تا سی و چهارم
۲۰۹	درس سی و ششم تا سی و نهم
۲۱۰	درس چهلم تا چهل دوم
۲۱۱	درس چهل و سوم

بسم الله الرحمن الرحيم

چاپ اول

نقشه چاپ کتاب خود محمد علی و جنابان حاج شیخ احمد صدیقی و حاج محمد رفیع قاسمی پرداخته‌اند. خدای متعال به ایشان و هر کسیکه نقشه چاپ مجدد آن پردازد و هر کسیکه در چاپ آن و کوشش در تصحیح عبارت و زیبایی خط و ورق و جلد آن نموده بهترین جزاء عنایت فرماید.

که هستی را نمی‌بینم بقایی
کند در حق این مسکینان دعایی

که این نقشی است کز ما باز ماند
مگر صاحب‌دلی روزی به رحمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، إله الحق
الرحمن الرحيم، و اشهد ان محمداً رسول الله خاتم الانبياء والمرسلين، المبعوث رحمة
للعالمين، اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى
يوم الدين.

موقعی که به شرح سلطان الرسائل تألیف الشیخ الامام سلطان العلماء رحمه الله
مشغول بودم، دیدم صعوبت عبارت ایشان مقتضی است که کتاب دیگری که مختصر و
سهل العبارة باشد بدست آورم و آن را شرح دهم. دیدم کتابی که بنام «العقيدة
الطحاوية» معروف است و از بهترین کتابهای تألیف شده در توحید است و می تواند
مقدمه ای برای کتاب «سلطان الرسائل فی التوحید و المسائل» باشد.

این است که کتاب «العقيدة الطحاوية» تألیف امام ابو جعفر طحاوی رحمه الله
تعالی را شرح می نویسم تا مساعد فهم کتاب سلطان الرسائل باشد. و عبارت ایشان را
بخط درشت و عبارت خودم را به خط ریز می نویسم.
و پیش از شروع در کتاب به نوشتن ترجمه مؤلف می پردازم.

ایشان: احمد بن محمد بن سلامه ابو جعفر طحاوی متولد سنه ۲۳۹ در طحا و
متوفی سنه ۳۲۱ در مصر در قاهره، امام ابو جعفر طحاوی رحمه الله تعالی، طحاوی
نسبت به طحا: قریه ای از صعيد مصر است که در آن بدنیا آمد، از دانشمندان بلند نام و از
فقهاء گرانمایه است که بسروری فقهاء حنفیه در مصر رسید، در آغاز نزد خالویش امام

مزنی فقه مذهب شافعی آموخت. پس از آن به مذهب حنفی داخل شد و در سال ۲۶۸ به احمد بن طولون پیوست و از همنشینان او شد، از کتابهای او که بچاپ رسیده «شرح معانی الآثار» در حدیث در دو مجلد، و «بیان السنّة» رساله‌ای است، و «کتاب الشفعة» و «المحاضر والسجلات» و «مشکل الآثار» در حدیث در چهار جزء، و از کتابهای او که شروح بسیار دارد: «احکام القرآن» و «المختصر» در فقه، و از کتابهای او که مخطوط است:

«اختلاف بین فقهاء» جزء دوم آن در دارالکتب است و آن کتاب بزرگی است که آن را باخر نرسانده است، و «تاریخ» که کتاب بزرگی است و چند جلد از آن در مخطوطات اسطمبول است بنام: «مغانی الاخیار فی اسماء الرجال و معانی الآثار» و «مناقب ابی حنیفة» رضی الله عنه.

محمد علی خالدی سلطان العلماء

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بنام خداوند بسیار بخشاینده بسیار مهربان

یعنی بنام او سبحانه و تعالی تألیف خود را آغاز می‌نمایم، و در حدیث آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

كُلُّ امْرِئٍ بِالِأُيُودِ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ فِي رِوَايَةٍ: بِالْحَمْدِ لِلَّهِ: فَهَوَابِتْر: رَوَاهُ ابُودَاوُدَ وَ غَيْرَهُ وَ حَسَنَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ:
هر کار شایسته‌ای که سرآغاز آن بنام خدا نباشد آن کاری است که برکت از آن قطع شده و در روایتی هر کار شایسته‌ای که آغاز آن به ستایش پروردگار نباشد کاری است بی برکت.

كَلِمَةُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَايِدُ سِرْآغَاذِ هِرْ كَارِ مَوْمِنٍ بَاشِدِ، اِكْرَ بَخَوَاهِدِ خَوْرَاكِ بَخَوْرِدِ يَآ آبِ بِيَاشَامِدِ يَآ لِبَاسِ بِيُوشِدِ يَآ بَهْ خَاَنَهْ دَاخِلِ شُوْدِ يَآ بَهْ مَسْجِدِ دَاخِلِ شُوْدِ يَآ اَزْ خَاَنَهْ يَآ مَسْجِدِ بِيْرُوْنِ آيِدِ يَآ قَصْدِ تَلَاوْتِ كَلَامِ اللّٰهِ دَاشْتَهْ بَاشِدِ يَآ بَخَوَاهِدِ نَاْمَهْ يَآ كِتَابِيْ بِنُوِيْسِدِ دَرِ هَمَمَهْ اَيْنَهَا اِبْتِدَاآءِ بَايِدِ بِنَامِ پَاكِ خِدَايِ يَكْتَا بَاشِدِ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ:

ستایش همه برای خدای یکتایی است که پروردگار جهانیان است.

یعنی هر کسی یا هر چیزی ستوده شود، حمد و ستایش به ذات پاک پروردگار برمیگردد

که آن شخص یا آن چیز را شایسته ستودن فرمود، الله سبحانه و تعالی: نام ذات پاک پروردگار است که تمام اسماء حسنی و همه صفات عُلا در او جمع است، اسم اعظم همین است. و اعرف المعارف همین است و خوشبحال کسیکه کلمه مقدسه الله ورد زبان او باشد و گفتار و کردار و پندارش همه در رضای او باشد.

رب: بمعنی پروردگار که هر که و هر چه هست همه پرورده احسان او هستند.

العالمین: جهانیان، جمع عالم است و عالم به هر چه غیر از خدای تبارک و تعالی باشد گفته میشود، عالم ملائکه، عالم انس، عالم جن، عالم حیوان، عالم نبات، عالم جماد، که هر کدام عالمی دارند.

قال المصنّف رحمه الله تعالى :

و العاقبه للمتّقين:

و فرجام کار برای پرهیزکاران است، مومنان پرهیزگار که ترس از خدای متعال آنان را بطاعت حق تعالی واداشته و از نافرمانی او باز داشته است عاقبت خیر دو جهان بهره و نصیب ایشان است.

العاقبة: فرجام کار و خاتمه و پایان کار، بزرگی برای خدای توانایی است که پرهیزکاران با ایمان نوید حسن عاقبت داد و عاقبت را بر همه پوشیده داشت تا نه کجروان نومید شوند و نه طاعت کاران مغرور شوند.

متّقين: جمع متقی است به معنی پرهیزکاران، از تقوی بمعنی ترس از خدا و پرهیز از عصیان او، که هر خیر و خوبی در ترس از خدا نهفته است، و در فرموده سرور انبیاء صلوات الله و سلامه علیه و علی آله و صحبه اجمعین:

رأس الحكمة مخافة الله تعالى:

رواه الحکیم الترمذی و ابن لال عن ابن مسعود رضی الله عنه: سر آمد حکمتها ترس از خدا

است.

قال المصنّف رحمه الله تعالى :

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ:

ودرود و سلام باد بر آقای ما محمد و بر خویشان و یارانش همگی. کلمه و سلم را افزودم برای اینکه در امر پروردگار:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

آیه ۵۶، سوره الاحزاب: ای مؤمنان درود و سلام بر حضرت محمد فرستید. درود و سلام با هم آمده و تنها کردن هر کدام را بعضی مکروه دانسته‌اند.

الصلوة: به معنی دعاء می‌باشد. و قصد از صلوات بر رسول الله صلی الله علیه و سلم: از خدای عزوجل خواستن رسانیدن رحمت همراه با تشریف و تکریم بر پیغمبر بر حقش می‌باشد. و از فرشتگان استغفار و از آدمیان تضرع است و دعاء. یکی از انواع فضل خدای متعال بر خاتم الانبیاء همین است که مؤمنان در زبان و در بیان و در تألیف هر جا نام نامی رسول الله بیاید صلی الله علیه و سلم می‌گویند و درود و سلام را نثار او می‌نمایند. در حالی که در کتب پیغمبران قبل مانند موسی و عیسی درود و سلامی با آنان همراه نیست. سیدنا: آقای ما، سرور ما، که سروری در دو جهان در پیروی ایشان است. آله: خویشاوندانش از بنی هاشم و بنی المطلب، و قصد از آل کسانی هستند که

يُؤَلِّمُ امْرَأَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ:

کار ایشان در نشر توحید و هدایت و تعلیم دین و استقامت به آنان بر میگردد که در حیات و بعد رحلت شان دین او را یاری نمودند و در جهان بسط دادند که شامل آل و اصحاب ایشان میشود، و به گفته امام نووی رحمه الله به حدیث:

الْأَلُّ كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقِي:

آل رسول الله هر مؤمن پرهیزگاری است.

(۱) قال المصنّف:

هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنّة على مذهب فقهاء الملة^(۱): ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي. و ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصارى و ابي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين، و ما يعتقدون من اصول الدين و يدينون به رب العالمين.

این است یاد کردن و روشن کردن عقیده اهل سنت و جماعت بر مذهب فقیهان ملة اسلام: امام ابوحنیفه صاحب مذهب حنفی: امام اعظم که در عهد صحابه بدنیا آمد بسال هشتاد هجری و گروهی از صحابه رضی الله عنهم را ملاقات نمود: مثل انس ابن مالک خادم رسول الله ﷺ و سهل بن سعد و عامر بن واثله و غیرشان رضی الله عنهم و بسال یکصد و پنجاه هجری قمری در بغداد در گذشت و ابی یوسف قاضی تلمیذ ابی حنیفه و قاضی در عهد خلفاء عباسی، مهدی و هادی و هارون الرشید که مذهب امام ابی حنیفه رضی الله عنه را در جهان انتشار داد و بسال یکصد و سیزده هجری بدنیا آمد و در سال یکصد و هشتاد و دو هجری در بغداد در خلافت هارون الرشید در گذشت. و محمد بن الحسن الشیبانی تلمیذ دوم امام ابی حنیفه که مذهب ابی حنیفه را انتشار داد و بسال یکصد و سی و یک هجری در یکی از قریه های دمشق بدنیا آمد و نزد امامین ابی حنیفه و مالک تحصیل علم نمود و به بغداد رفت و موقع رفتن هارون الرشید به ری امام محمد را با خود برد و در ری بسال یکصد و هشتاد و نه هجری در گذشت، رضی الله عنه.

ما يعتقدون من اصول الدين:

یعنی آنچه به آن عقیده و دل بستگی دارند از علم توحید و عقاید دینی.

۱- تنبيه: قصد مؤلف از فقهاء الملة همه علماء و ائمة اهل سنت و جماعت است .

و ما یدینون به لله رب العالمین:

یعنی آنچه طاعت خدا را به آن انجام می دهند از عقیده صحیح و عمل به آن در شریعت.

توحید: به معنی یکتاپرستی، و موقعی که قریش به رسول الله ﷺ گفتند: **صِفْ**

لَنَا رَبُّكَ: صفات پروردگارت را برای ما بیان کن، سوره قل هو الله احد نازل شد:

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: بگو اوست الله خدای یکتای یکتا، که هیچ همتایی ندارد، نه

شریکی دارد نه رفیقی نه وزیری نه معینی، یکتای بی همتایی است بی نیاز از هر چه غیر اوست.

اللَّهُ الصَّمَد: الله است مقصود همه که همه کائنات روی نیاز بسوی او دارند و رفع

حاجت خود را از او می خواهند و او حاجت همه را بر آورده می سازد:

وَلَمْ يُولَدْ: و زاده نشد: که زاییدن و زاده شدن صفات مخلوقان است و او خالق و

آفریدگار همه است.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ: و نبود همتای او کسی: بنا بر آن نه ضدی دارد که بتواند به

مخالفت با او برخیزد و نه ندی دارد که بتواند همتای او باشد، نه شبیه و مانند دارد و نه

چگونگی و از حالی به حال دیگر شدن می پذیرد. تغییر قانون ابدی همه کائنات است

مگر او که تغییر بدرگاهش راه ندارد. نه صورت بندی می پذیرد تا کسی یا چیزی بتواند به

صورت او باشد و نه همانند می پذیرد تا بتوان برای او مثال همانندی آورد.

لیس کمثله شیء و هو السَّمِيعُ البصير.

(۲) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له ولا شيء

مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره.

می گوئیم: من از طرف خودم به اصالت و از طرف ائمه هدی و سلف صالح به

نیابت در یکتایی خدا این کتاب را می نویسم. در حالی که عقیده جازم داریم به توفیقی

که خدا به ما ارزانی فرمود: که الله: خدای یکتاست نه از حیث عدد بلکه از اینراه که شریک و انبازی ندارد و هیچ چیز مانند او نیست که او مانندی ندارد. و اُو سبجانه توانا بر همه چیز است و نیست چیزی که او را ناتوان بسازد: او تعالی توانای توانا است و عجز و ناتوانی بدرگاه او راه ندارد. و نیست معبودی بحق غیر از او: عبادت و پرستش حق است که غیر او همه عبید و بندگان او هستند و غیر او کسی یا چیزی نیست که بتواند معبود بحق باشد. هر چه و هر که غیر او به عبادت گرفته شود معبود باطل است. عبادت و پرستش فقط حق اوست که معبود بر حق همه است و غیر او همه عبید و بندگان و پرستندگان او هستند.

معتقدین بمعنی دل بستگی داران به یقین که در عقیده شان شک و تردیدی نباشد.

توفیق به معنی: خلق قدرة الطاعة في العبد: موفق بنده‌ای که خدا توفیق طاعت به او عطا فرمود و مقابل توفیق است: خِذْ لَانَ: که خلق قدرة معصية در بنده باشد. **ولا شيء مثله:** و مانندی ندارد، برای اینکه اگر مانندی داشت یکتا نبود. مثل و مانند شخص به کسی گفته میشود که بتواند جای او را بگیرد.

ولا شيء يعجزه: یعنی چیزی نیست که بتواند او را از فعل هر ممکنی باز دارد چه در انجام دانش و چه در انجام ندادنش.

لا اله غيره: و هیچ معبودی بحق نیست مگر او، برای اینکه اگر معبودی بحق بغیر او بود بنابودی کائنات می‌کشانید. چنانکه در برهان تمنع یاد شده، و در آیه ۲۲ سوره الانبیاء:

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا:

به همین معنی است که اگر غیر از خدای یکتا خدایان دیگری بودند آسمانها و زمین به فساد و تباهی کشیده می‌شدند، و بنابر آن فاسد نشدن آسمانها و زمین برای این است که غیر از خدای یکتا، خدایان دیگری وجود ندارد.

۳) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

قدیم بلا ابتداء^(۱) دائم بلا انتهاء، لا یفنی و لا یبید، و لا یكون الا ما یرید.
ذات پاک پروردگار متعال قدیم است و همیشه بوده است و آغازی برای وجود او
نیست. دائم و همیشگی است پایانی ندارد. لایفنی یعنی فناء و نیستی بدر گاهش راه
ندارد برای دوام او نه نیستی می آید و نه انقطاع و بریده شدن، همیشه بوده و همیشه
هست و همیشه خواهد بود، و پیش نمی آید مگر آنچه اراده او تعالی بر آن باشد. و در
مختار الصحاح: بادت القبيلة: انقطعت: قبيله نابود شد.

قدیم: علماء در صفات خدای متعال کلمه قدیم را بکار برده‌اند، در حالی که در اسماء
الله الحسنى کلمه قدیم وجود ندارد. و اسماء الله تعالی توقیفی است یعنی باید نصی از
قرآن و یا حدیث بر آن دلالت دهد و در قرآن و حدیث کلمه قدیم در اسماء الله الحسنى
نیامده است. و به جای قدیم کلمه اول آمده است. چنانکه در آیه ۳ سوره الحديد:

هو الاول و الآخر

او است اول که پیش از همه بوده و هیچ چیز پیش از او نبوده است و او است آخر
که بعد از همه می ماند و هیچ چیز بعد از او نمی ماند، و کلمه دائم نیز در اسماء الله الحسنى
نیست و بجای آن: الباقي بمعنی همیشگی آمده است، چنانکه در آیه ۲۷ سوره الرحمن:

و یبقی وجه ربك ذوالجلال و الاکرام.

و همیشه می ماند ذات پاک پروردگارت صاحب شکوه و بزرگواری.

و آیه ۷۳ سوره طه:

۱- و فرقی میان قدیم و ازلی نیست. هر دو مترادفند، مثل دائم و باقی که هر دو مترادفند و بعضی به فرق قائل شده‌اند.

به فتح المجید مراجعه شود.

والله خير وأبقي

ساحرانی که ایمان آورده بودند به موسی و هارون، به فرعون گفتند وقتی که آنان را تهدید کرد: گفتند از تو نمی ترسیم، می ترسیم از خدای یکتایی که پاداش او بهتر از پاداش تو است برای مطیعان و عذاب او پایدارتر است برای عاصیان از عذاب تو، و در اسماء الله الحسنى: الباقي: بمعنی همیشگی و همیشه پایدار، اراده صفت ازلی خدا است.

و لا یكون الا ما یرید

نمی شود مگر آنچه او تعالی بخواهد و اراده و مشیئت به نسبت پروردگار متعال یکسان است. اما به نسبت غیر او تعالی یکسان نیست: اگر کسی به زوجه اش بگوید: اردت طلاقك: قصد طلاق تو دارم، طلاق او واقع نمیشود، اما اگر بگوید: شئت طلاقك: طلاق تو را خواسته ام طلاقش واقع میشود. و در عقیده اهل سنت و جماعت: آنچه خدای عزوجل اراده بفرماید می شود و اگر چه به آن راضی نباشد. چنانکه در آیه ۷ سوره الزمر:

و لا یرضی لعباده الكفر

خدای متعال کفر را برای بندگانش دوست نمی دارد، بندگان در کفر و ایمان خود اختیار دارند، چنانکه در آیه ۲۹ سوره الكهف.

و قل الحق من ربکم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليکفر.

و بگو یا رسول الله به کافرانی که ایمان به قرآن نیاوردند، بگو به آنان که قرآن حق است و مطلوب از بندگان این است که ایمان به آن بیاورند، اختیار ایمان و کفر دارند، کسی که خواست ایمان بیاورد و پاداش آنرا نزد خدا بیابد. و کسی که خواست کفر بیاورد و عقوبت آن را بیابد.

۴) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

لا تبلغه الاوهام ولا تدرکه الافهام ولا يشبهه الانام

نه خیال بافی موهوم پرستان به او می‌رسد و نه جلال و عظمت او به فهم کسی می‌آید، و نه در مخلوقات همانندی دارد.

اوهام جمع وهم است و وهم به معنی خیال بافی، و وهم بفتح هاء بمعنی غلط است. و مقصود این است که به حدس و گمان نمی‌توان خدا را شناخت. و خیال بافی و موهوم پرستی که از وساوس شیطانی است هیچگاه بدرگاه پر عظمت او راه ندارد. اما پرهیز از وسوسه و ترسیدن از آنچه در دل خطور می‌کند و مومن آنرا مکروه می‌داند از ایمان خالص سرچشمه دارد.

در صحیح مسلم آمده است که در خصوص وسوسه که گاهی در دل مومن خطور می‌کند و مؤمن آنرا مکروه می‌داند پرسیده شده:

سئل رسول الله عن الوسوسة فقال: تلك محض الايمان.

افهام: جمع فهم است و فهم به معنی دانستن: می‌فهمد: می‌داند: یعنی هیچگاه فهم کسی به او نمی‌رسد.

الانام: بمعنی مخلوقات: اسم جمع است که مفرد از لفظ خودش ندارد یعنی پروردگار متعال شبیه و مانندی ندارد، نه در صفات و نه در افعالش.

۵) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

حيّ قيّوم لا ينام:

همیشه زنده است: حیاة بمعنی زنده بودن بر خلاف موت است که جدا شدن روح از جسد باشد: یعنی خدای متعال همیشه زنده است و هیچگاه مرگ بدرگاه مقدسش راه ندارد.

قیوم: ایستادگی کننده بذات خود است که بینی از کامل است، نه حاجت به محل دارد و نه به مخصّص. و قیوم به صیغه مبالغه برای اشاره به آن است که ایستادگی او به ذات مقدسه خود اوست و ایست وجود همه کائنات نیز به اوست.

لاینام: نمی‌خوابد، خواب بدرگاه مقدسش راه ندارد و این تایید کلمه حتی می‌باشد که بمعنی کامل الحیات و دائم الحیات است. برای اینکه آن کسیکه او را خواب دست می‌دهد ناقص الحیاة است و مدتی از حیات خوابیده و به غفلت و بی‌خبری می‌گذرد. تبارک و تعالی خدایی که نه خواب او را دست می‌دهد نه غفلت بسوی او راه دارد. همیشه در تدبیر مخلوقات خود است. لحظه‌ای آنان را فراموش نمی‌فرماید و آنکه خدا او را فراموش فرماید چنانکه حال دوزخیان است عذاب ابدی ملازم ایشان می‌گردد تا بویی از رحمت نبینند.

دنیا محل رحمت است و محل عفو و محل قبول معذرت، کسی که در دنیا به خود نیاید در آخرت هر کسی که عذاب نصیبش شد لحظه‌ای راحت نخواهد دید.

در آیه الكرسی:

لا تأخذہ سنة و لانوم:

نه چرت زدن او را دست می‌دهد و نه خواب رفتن. و در آیه ۵۱ سوره الاعراف.

فالیوم نُنسأهم کما نسألک یومهم هذا.

امروز آنان را فراموش می‌نماییم تا در عذاب خود بسوزند آنچنانکه رسیدن به چنین روزی را فراموش نمودند.

(۶) قال المصنّف رحمه اللّٰه تعالیٰ :

خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤنة، محیت بلا مخافة، باعث بلا مشقة

آفریدگار است. می‌آفریند بدون اینکه حاجتی به آفریده شدگان داشته باشد.

روزی رسان است و روزی همه زندگان را می‌رساند بدون اینکه روزی رسانی برای همه خلایق برایش دشواری داشته باشد. مرگ می‌دهد بدون اینکه در مرگ دادن ترسی به او راه یابد. زنده کننده است هر موجودی را پس از مرگ آن موجود، بدون اینکه زنده کردن مردگان برای او دشواری داشته باشد.

برای اینکه او تعالی به کلمه **کن فیکون**: همه اراده و فرمان خود را اجراء می‌فرماید.

أَمَّا امره إذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. آية ۸۲ سورة يس.

خالق: آفریدگار، **رازق**: روزی ده بندگان، **ممیت**: مرگ دهنده، **باعث**: زنده کننده پس از مرگ. موت و مرگ یک صفت وجودی است. برای اینکه پروردگار متعال فرمود:

در آیه ۲ سوره الملک:

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ

خدایی که مرگ و زندگی را آفرید. اگر موت: عدمی بود، صفت مخلوق بودن نداشت.

(۷) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته.

خدای متعال همیشه با صفات مقدسه خود همراه بوده است. و پیش از آفرینش مخلوقات و بعد از آفرینش مخلوقات صفات او بیکسان بوده، همیشه آفریدگار روزی رسان زندگی و مرگ دهنده بوده است، آفرینش کائنات برای او تعالی صفتی رانیفزوده است، روی این اصل درست نیست که کسی عقیده نماید که پروردگار پس از خلقت کائنات صفت خالق را یافت و بعد از روزی رسانی بندگان صفت رازق یافت برای اینکه چنین عقیده‌ای به نقصان و کمبود صفت پروردگار می‌کشاند، در حالی که پروردگار همیشه بوده و همیشه صفات مقدسه اش با او بوده است.

زال: از اخوات کان و از افعال نفی است که به کلمه ما نافی معنی ثبوت را

می‌رساند از این راه که نفی نفی اثبات است، زال: بمعنی نیست، و مازال: نیست نیست یعنی همیشه هست. که صفات خدای متعال صفات کمال است و نقص بدرگاه او راه ندارد.

۸) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

و كما كان بصفاته ازلّيًا كذلك لا يزال عليها ابدّيًا، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق و لا باحداثه البرّيّة استفاد اسم الباري، له معنى الرّبوبيّة و لا مربوب و معنى الخالق و لا مخلوق، كما انه محيي الموتي بعد ما احياهم، استحقّ هذا الاسم قبل احيائهم، كذلك استحقّ اسم الخالق قبل انشاءهم، ذلك بانه على كلّ شيء قدير و كلّ شيء اليه فقير و كلّ امر عليه يسير لا يحتاج الي شيء:

همانگونه که صفات خدای متعالی ازلی بوده، از ازل خالق و رازق و محیی و ممیت بوده، همیشه هم صفات او ابدی است. یعنی همان گونه که صفات او ازلی است و آغازی ندارد همان گونه هم صفات او ابدی است و پایانی ندارد. نه بعد از آفرینش خلایق اسم خالق یافت و نه بعد از بوجود آوردن کائنات اسم باری یافت. او همیشه خالق و باری بوده و هست و خواهد بود، صفت پروردگاری داشته وقتی که پرورده‌ای نبوده است، و صفت آفریدگاری داشته در وقتی که آفریده‌ای نبوده است و همان گونه که پروردگار بعد از زنده کردن مردگان محیی و زنده کننده مردگان بوده است پیش از زنده کردنشان نیز همین صفت برای او بوده است و همان گونه هم نام خالق و آفریدگار داشته پیش از آفریدنشان.

کلمات: ازلی: همیشگی که ابتداء و آغازی ندارد. ابدی: همیشگی که پایانی ندارد. بریه: به معنی خلق و کائنات، ربوبیّه: پروردگاری نسبت به کلمه ربّ به معنی پروردگار، مربوب: پرورده شده.

محیی الموتی: زنده کننده مردگان، موتی: جمع میت است. احياء: زنده کردن.

انشاء بمعنی آفریدن.

و همین ازلی و ابدی بودن صفات باری متعال از این است که او تعالی بر همه چیز توانا است و همه چیز نیازمند به او است و هرکاری بر او تعالی آسان است و اوست سبحانه و تعالی توانا بر همه چیز و بی نیاز از همه چیز و همه چیز نیازمند به او است.

۹) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

لیس کمثله شیء و هُو السَّمِيعُ البصیر، خلق الخلق بعلمه و قدر لهم اقداراً و ضرب لهم آجالاً و لم یخف علیه شیء من افعالهم قبل ان یخلقهم و علم ما هم عاملون قبل ان یخلقهم:

در آیه ۱۱ سوره الشوری:

لیس کمثله شیء و هُو السَّمِيعُ البصیر.

نیست مانند او تعالی چیزی و او است شنوای بینا، هیچ چیز مانند خدا نیست، برای اینکه خدای عزوجل مثل و ماندنی ندارد. خدای متعال مخلوقات را آفرید و بحال آنان دانا بود، و همه خلق را آفرید و برای شان سرنوشتی قرار داد و برای شان مدت عمری قرار داد و پیش از اینکه آنان را بیافریند چیزی از کردارشان وقتی که آفریده شوند بر او پنهان نبود. پیش از اینکه آنان را بیافریند به آنچه می‌کنند آگاه بود. و می‌دانست چه کارهایی انجام می‌دهند پیش از اینکه آنان را بیافریند.

یعنی خدای متعال بندگان را آفرید با دانایی بحال شان. و قبل از خلقت شان می‌دانست وقتی که آفریده شدند چه کارهایی می‌کنند، و برای شان سرنوشتی قرار داد که در آن از آنچه بر آنان می‌گذرد نوشته بود، و برای بقاء شان در دنیا مدتی قرار داد که چون آن مدت به پایان برسد از این جهان بیرون روند و پیش از اینکه آفریده شوند بر آنان و آنچه را که انجام می‌دهند آگاه بود.

اقدار: جمع قدر است که همان تقدیر باشد و سرنوشت کائنات و در آن سرنوشت

از خیر و شرّی که از آنان صادر میشود روشن ساخت. آجال جمع اجل است بمعنی مدت عمر. و قدر مانند قدر دلالت بر اندازه می‌دهد که در تقدیر بندگان اندازه عمرشان و

اندازه رزق شان و اندازه کارشان از خیر و شر و فرجام و عاقبت کارشان از نیکبختی و بدبختی همه نوشته ساخت. چه راهی میگیرد و چه کاری می‌گزینند، عمر خود را چگونه بکار می‌برد. روزی خود را چگونه بدست می‌آورد، خواهان نیکبختی و یا طالب بدبختی خود است، راه و چاه برای او روشن کرده شد. خیر و شر دنیا و آخرت را بوسیله انبیاء برای او روشن ساخت. و راهی که به بهشت می‌رساند و راهی که به دوزخ می‌کشاند همه به زبان انبیاء بر او معلوم کرده شد. تا چنانکه فرمود:

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْنَةِ وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنِ بَيْنَةِ

آیه ۴۲ سوره الانفال: تا آنکسی که به هلاکت ابدی می‌افتد با دانایی بر آن در آن افتاده باشد. و آن کسی که به حیات ابدی می‌رسد با دانایی بر آن به آن رسیده باشد.
قدر و تقدیر: سرنوشت کائنات از خیر و شر. **اجل:** مدت عمر و زمانی که در دنیا می‌مانند و دانسته شد که خدای توانا بحال مخلوقات خود داناست و علم او بهمه احاطه دارد. چنانکه در آیه ۱۲ سوره الطلاق:

وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

علم او به همه کس و همه چیز احاطه دارد و هیچ چیز از علم او بیرون نیست.

و آیه ۴۹ سوره القمر

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

ما هر چه را که آفریدیم به اندازه آفریدیم و سرنوشت و تقدیر آن را مشخص نمودیم. بنابر آن عمر همه معین است، کسی عمر دیگری را نمی‌گیرد و رزق همه معین است، کسی رزق دیگری را نمی‌خورد. هر کس به اجل خود می‌میرد. و تعدی مایه عقوبت است کسی که دیگری را کشت قصاص از او گرفته میشود تا راه تعدی مسدود شود. الحاصل خدای متعال دانا است **بما كان وما يكون وما لم يكن** به فرض وقوع آن که

اگر واقع می‌شد از علم خداوندی بیرون نمی‌رفت. چنانکه در آیه ۶۱ سوره یونس:

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ
لَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

و پنهان و پوشیده نمی‌ماند بر پروردگارت از آنچه هموزن کوچکترین مورچه باشد در زمین و نه در آسمان و نه کوچکتر از آن و نه بزرگتر از آن. یعنی هر چه از ریز و درشت و خرد و بزرگ باشد همه بر پروردگارت روشن است و بر او پنهان نمی‌ماند و در نوشته آشکار روشن شده است. در لوح محفوظ از همه خبر داده و نوشته شده است.

۱۰) قَالَ المَصْنَفُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

و امرهم بطاعته، و نهامهم عن معصيته، و كلُّ شيءٍ يجرى بقدرته و مشيئته، و مشيئته تنفذ و لا مشيئته للعباد الا ما شاء لهم فإشياء لهم كان و ما لم يشأ لم يكن:
و خدای متعال امر فرمود بندگانش را به طاعت و فرمانبریش، و آنان را منع فرمود از عصیان و نافرمانیش. و هر چیز که در دنیا پیش می‌آید و همچنین آنچه در آخرت پیش می‌آید همه به توانایی خدا و خواست او است. و خواست خدا واقع میشود. و بندگان وقتی خواسته شان جامه عمل می‌پوشد که خدا آن را برای شان بخواهد. آنچه خدا بخواهد بوجود می‌آید و آنچه خدا نخواهد بوجود نخواهد آمد. و در بعضی از نسخه‌ها:

و كلُّ شيءٍ يجرى بتقديره و مشيئته.

و معنی تفاوت نمی‌کند، مشیئت و اراده مقدسه خدای متعال همیشه عملی است و خلاف نخواهد شد.

اما مشیئت بندگان منوط به مشیئت خدای متعال است. و باید دانست که خدای متعال برای حصول خواسته بشری نظامی مقرر فرموده است.

(۱) آنچه تعلق بخود آدمی دارد:

وقتی که انسان سالم می‌خواهد راه برود می‌تواند به حرکت دادن دست و حرکت دادن پا و دیدن و شنیدن و چشیدن و بوئیدن و لمس کردن توانا است، بر خرید و فروش آنچه که توانایی خرید و فروش آن را دارد توانا است. بخواندن و نوشتن و بخشیدن و دست نگهداشتن توانا است. برای اینکه خدای عزوجل در برابر مسئولیتی که بعهده بشر نهاده‌اند اختیاری هم به او عطا فرموده‌اند اما اختیاری محدود و مشروط. و موفق بنده‌ای است که حصول خواسته‌های مشروع خود را از خدا می‌خواهد و فراهم شدن آنها را از فضل خدا می‌داند و می‌خواهد از خدای متعال تا او را از آنچه مانع حصول مطلوبش می‌شود نگهدارد.

(۲) آنچه در آن خواسته بنده با خواسته دیگران همراه است و خواسته او وقتی

فراهم میشود که با خواسته دیگران همراه باشد:

کسی که می‌خواهد ساختمانی بنا نماید وقتی می‌تواند آن ساختمان مطلوب خود را بنا نماید که عوامل ساختن آن را در اختیار داشته باشد. زمین محل بنا در اختیارش باشد، اجازه شهرداری بدست آورده باشد. پول مصرف ساختمان را داشته باشد، افراد متصدی ساختمان در اختیار داشته باشد. و وقت انجام کار داشته باشد، تا بساختن آن بپردازد. و معلوم است هر یک از آن عوامل دچار اشکال بشود ساختن آن متوقف می‌ماند، یعنی این نظامی است که خدای متعال به بشر اجازه داده‌اند در آن همکاری کنند تا موفق بشوند، و موفق کسی است که با تهیه وسایل، توفیق تکمیل آن را از خدا بخواهد که مومن موحد در هر کار خیر از خدای خود مدد می‌گیرد.

(۳) آنچه خواسته‌های بشری در آن متناقض است:

کسی برزگر است و طالب باران است. دیگری مسافر است و طالب هوای صاف

و آرام است. کسی جنوب را خرمن نموده خواهان هوای آفتابی است که خرمن خود را بکوبد و تصفیه نماید. ودیگری بذر را در زمین پاشیده هوای ابری و باران می خواهد. کسی تندرست است و شبی طولانی می خواهد تا سیر از خواب شود. و دیگری بیمار است و می خواهد شب کوتاه شود و زودتر صبح شود نه هوا در اختیار است نه باران نه درازی شب در اختیار بشر است و نه کوتاهی آن و در این موارد خدای متعال آنچه را که برای صلاح عموم مقرر داشته به انجام می رساند. برای اینکه خدای متعال برای هوا و باران و کم آبی و طوفان نظامی مقرر فرموده که صلاح عموم در اجراء آن نظام است. و موفق بنده ای است که از خدا می خواهد تا آنچه بصلاح حال او است فراهم فرماید و با آنچه فراهم می آید راضی و خوشنود است.

۴) آنچه بشر در آن اصلا اختیاری ندارد:

پدر و مادرش و قوم و قبیله اش چه کسانی هستند، نمی تواند آنها را تغییر دهد کسی که کوتاه است نمی تواند خود را بلند قامت کند و همچنان عکس آن و در زیاد و کم عمر خود اختیاری ندارد. در زشت رویی و زیبا رویی خود اختیاری ندارد. می تواند زینتهایی بکار برد اما تغییر چهره مقدور نیست. ساده و کم عقل نمی تواند همانند داهیه بسیار زیرک شود. در حرکات و سکناات قلب خود، در سلولهای مغز خود تحویل و تحوّل نمی تواند. و موفق کسی است که به قسمت خود راضی است و برای اصلاح خود می کوشد و به اعمال صالحات می پردازد و رضای رب العالمین بدست می آورد.

۵) آنچه خارج از اختیار بشری است که طبق نظامی دقیق که خدای متعال مقرر

فرموده انجام میگیرد:

مثل حرکت خورشید و ماه و ستارگان و زمین و آسمان. و مانند تابستان و پاییز و زمستان و بهار و مانند هوا و طوفان و شب نم و باران و مانند خشکسالی و سال پر نعمت، و مانند خلق و خوی و طبیعت دیگران که تغییر هیچکدام مقدور بشر نیست. و موفق

بنده‌ای است که همه آنها را نعمتهای خدا می‌داند و از خدا می‌خواهد تا او را توفیق شکر آن عطا فرماید، او را توفیق دهد تا در زندگی مانند خورشیدی پرتو افکن باشد، مستمندان را یاری دهد و بیچارگان را چاره‌سازی نماید.

۶) آنچه رعایت اسباب و مسببات در آن شرط حصول مقصود است:

برای عالم و دانا شدن: درس خواندن و به مدرسه رفتن و مراحل تعلیمی را طی نمودن، و سعی و کوشش بکار بردن، و از استادان دانا کسب فیض نمودن.
برای بدست آوردن فرزند: ازدواج نمودن و سالم بودن شوهر و زن از بیماریهای عفونی رحم و مجاری منی و نازا و عقیم نبودن و نزدیکی زن و شوهر در مواقعی که زن آماده باروری است.

برای سیری و رفع تشنگی: از غذا و آب سالم استفاده نمودن و به اندازه غذا خوردن و کار سودمند بقدر هضم طعام انجام دادن و پرهیز از پرخوری برای تندرستی و نشاط: رعایت قواعد حفظ الصحة و دوری از بیماریهای واگیر و از بیمارانی مبتلا به آن و پرهیز از آنچه با طبیعت او نمی‌سازد. که هر بدنی می‌تواند طیب خود باشد و مضر و نافع را تشخیص دهد و ورزش سالم مانند راه روی و نفس عمیق در هوای سالم و آزاد و خواب به اندازه و معمولاً سه ساعت خواب درست مفید و کفایت است و بر حسب کار اشخاص و خستگی جسمی و کار جسمی و روحی فرق می‌کند که غذا و آب و خواب و راحت به حسب کار تفاوت میکند و مهم در حفظ تندرستی دوری از معاصی است. برای اینکه عاصی در برابر هر معصیتی سنگی بسراو می‌آید یا سنگها برایش جمع میشود و نه عاقل است کسی که خدا او را تندرستی داد اینکه نیروی خود را در خلاف فرمان خدا بکار ببرد. و نماز و طاعت از بهترین ورزشهای سودمند است که نماز واقعی و دیده دل را متوجه درگاه خدا قرار دادن مایه حفظ از انواع بلاها است.

۷) دعا و صدقه و خیر رسانی بخلق که:

لا یرد القضاء الاّ الدّعا، و داووا مرضاکم بالصّدقة، و خیر النّاس من ینفع

النَّاسِ و احبَّ الخلق الى الله أنفعهم لعباد الله.

و صدقه از اسباب رضای خدا و دعای فقراء و دفع بلاء است.

دعایی که مستجاب است:

کسی که طالب علم است به مدرسه می رود و در دروس خود کوشا است و از استادان دانا کسب فیض می کند، دعای او برای موفقیت در دروس و حصول اخلاص است و نتیجه می دهد.

کسی که غذای سالم می خورد و آب سالم می نوشد و آب و خوراک و راحت به اندازه می نماید و از مخالفت با قواعد الصحه می پرهیزد و از خدا می خواهد تا او را عافیت و تندرستی دهد دعای او قبول میشود.

کسی که راه شیرین زبانی و خوش خلقی می گیرد و از فتنه جویی و شر رسانی می پرهیزد و برای زندگی آبرومندانه کار می کند و از خدای متعال می خواهد او را محتاج دیگران نکند و نزد مردم محبوب باشد او به مطلوب خود می رسد.

کسی که بمیدان جهاد آمده سلاح منظم دارد و یاران یکدل و جان با او هستند و نقشه صحیح پیروزی را طرح ریزی نموده و در مقابل سختیها صبر و شکیبایی دارد و از خدا می خواهد او و یارانش را پیروز سازد به پیروزی می رسد.

کسی که زن گرفته و هر دو سالم و عاقلند و برای سعادت همدیگر می کوشند بیماری و نازایی ندارند بهم می رسند و از خدا می خواهند به آنان فرزندی سعادتبار بدهد و وقتی که دارای فرزند شدند از تربیت و تعلیم او چیزی فروگذار نمی کنند به مطلوب خود می رسند.

دعای غیر مستجاب:

کسی که زن نگرفته دعا می کند دارای فرزند بشود نه کتاب بدست گرفته نه به مدرسه رفته دعا می کند عالم شود. غذا نمی خورد آب نمی آشامد و دعا می کند شکمش سیر شود و رفع عطش او شود. نه به میدان می رود و نه راه صحیح جهاد بلد است، از تن

پروری و بیحالی چیزی کم ندارد، دعا می‌کند بر دشمن پیروز شود. هر لحظه به کسی دشنام می‌دهد و با کسی پرخاش می‌کند، نه خلق درستی دارد و نه عادت خوبی، می‌خواهد زندگی آبرومندانه‌ای داشته باشد و میان مردم محبوب باشد. بیماری دارد، نه به دکتر می‌رود و نه دواء از دکتر می‌گیرد و بقدر گاوی می‌خورد و دعاء می‌کند شفا بیابد.

خدای عزوجل جهان و جهانیان را بر نظامی صحیح و مقرر قرار داد و بخاطر کسی آن نظام را بهم نمی‌زند.

(۱۱) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

یهدی من یشاء و یعصم و یعافی فضلاً، و یضلّ من یشاء و یخذل و یتلی عدلاً. خدای متعال به راه راست می‌رساند کسی را که بخوهد و عصمت می‌دهد او را، و از گناه او را دور می‌سازد و عافیت و تندرستی می‌دهد و از بلاها دور می‌دارد کسی را که بخوهد و این هدایت و عصمت و عافیت بنده از فضل خدا است. خدای متعال کسی را گمراهی می‌دهد و او آلوده معاصی میشود و دچار بلا می‌گردد و این از عدل خدای متعال است که خواهان هدایت و پیروان انبیاء را از خواهان ضلالت و پیروان شیطان جدا می‌سازد. راه و چاه را به همه نشان می‌دهد و انبیاء را برای همه می‌فرستد تا آن کسی که در روز روشن خود را به چاه اندازد و پیروی از شیطان را بر پیروی از انبیاء ترجیح می‌دهد نتیجه کار خود را ببیند. وانگهی همیشه در رحمت خدا باز است تا هدایت یافته بشکر نعمتهای هدایت و عصمت و عافیت بپردازد و بر راه صحیحی که یافته است به استقامت در آن ادامه دهد و آن کسی که راه گمراهی گرفته و به عصیان و بلا افتاده است بخود آید و خود را اصلاح کند و رو به درگاه ارحم الراحمین آورد تا او را از ضلال و عصیان و بلانجات دهد. وظیفه بشر است چه نکوکار و چه بد رفتار باشد اینکه رو از درگاه خدانگردد و نه بهدایت مغرور شود و نه بگمراهی مایوس و نومید گردد که هر دو قابل تغییر هستند و حافظ از تغییر و توفیق دهنده بر استقامت فقط خدای یکتا است.

باید همیشه از او تعالی مدد جست. چه در ادامهٔ هدایت و عصمت و عافیت و چه در نجات از ضلالت و خذلان و بلا که توانا بر همه چیز اوست سبحانه و تعالی. هدایت بمعنی راهنمایی برای خلق و خالق می‌آید. چنانکه وظیفهٔ انبیاء راهنمایی است. و هدایت به معنی رسانیدن به مطلوب و راه راست که این آفریدن هدایت در دل بنده و رسانیدن او به هدایت و راه راست اختصاص بخدای متعال دارد.

(۱۲) المنصنف رحمه الله تعالى :

وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله:

و همه بندگان به حسب خواستهٔ خدای متعال یا برخوردار از فضل او هستند اگر راه هدایت را گرفته‌اند و یا بهره‌مند از عدل او هستند اگر راه گمراهی گرفته‌اند.

و لا يظلم ربك احداً

پروردگار به کسی ستم نمی‌کند. مردم نتیجهٔ اعمالشان را دریافت می‌دارند. آن کسی که راه هدایت گرفت و اهل فضل شد در روز قیامت به خوشی‌های بی‌حساب می‌رسد. و آن کسی که راه گمراهی گرفت و اهل یافتن جزاء برابر عدل خدا شد در روز قیامت دچار بلاهای بیشمار خواهد شد که مردم بحسب مشیئت خداوندی یا اهل فضل هستند و یا اهل جزاء به عدل.

مردم از این دو حالت بیرون نیستند یا در فضل خدا هستند یا در عدل او، کسی که کاری کرد که به رحمت خدا رسید در فضل او بسر می‌برد، و آن کسی که خود را از آنهمه رحمت بی‌کران خدای متعال دور ساخت او از عدل خدا در سزای بدی خود به عقوبت می‌رسد. این است که او باید خود را سرزنش کند.

(۱۳) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

و هو متعال عن الأضدادِ و الأعدادِ

و او یعنی الله جل جلاله منزّه و برتر است از اینکه همانند و همتایی داشته باشد.

ضدوند: هر دو بمعنی نظیر و همانند و کُفُو و همتا و معارض است: یعنی خدای توانا نظیر و همانند ندارد، و کفو و همتا ندارد، و معارض و اعتراض گیرنده که از کار او جلوگیری نماید ندارد چنانکه:

(۱۴) لا رَادَّ لِقَضَائِهِ و لا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ و لا غَالِبَ لِأَمْرِهِ:

نه برگرداننده برای فرمان اوست و نه تغییر دهنده‌ای برای حکم اوست و نه چیره‌ای بر فرمان او است که بتواند بر خدای متعال غالب آید. فرمان او برگرد ندارد و حکم او تغییر نمی‌پذیرد، و اُوُّ تعالی، غالب و چیره بر همه است. چیزی نیست که بتواند از فرمان او بیرون رود.

رَادَّ: برگرداننده: لا رَادَّ لِقَضَائِهِ: برگرداننده‌ای برای فرمان او نیست که بتواند فرمان او را پس بزند.

مَعْقَبٌ: تغییر دهنده: لا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ: نیست تغییر دهنده‌ای برای حکم او، حکم او نافذ است و برگشت ندارد.

غَالِبٌ: به معنی چیره شونده: لا غَالِبَ لِأَمْرِهِ: نیست چیره شونده‌ای بر فرمان خدا که بتواند بر آن چیره شود و در برابر آن سرپیچی کند و از زیر آن بیرون رود.

(۱۵) قَالَ المَصْنِفُ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰی :

أَمَّا بِذَلِكَ كَلِّهِ و اِيقِنَا اَنَّ كَلًّا مِّنْ عِنْدِهِ

از صمیم قلب آنچه را یاد شد تصدیق نمودیم و عقیده قطعی نمودیم و یقین نمودیم که قضاء مبرم و حکم حتمی آفریدگار متعال از خیر و شر و از شیرین و تلخ همه به مشیئت و اراده اوست.

یعنی خدای متعال به مشیئت و اراده مقدسه‌اش فرمان خود را اجراء می‌نماید و همه به صلاح بندگان است، ما بندگان به نفوذ قضا و جاری شدن فرمان خدا اعتراف داریم و می‌دانیم که او سبحانه و تعالی ارحم الراحمین است. آنچه را که اجراء می‌فرماید

همه به مقتضای رحمت و حکمت اوست، و وظیفهٔ مومن است که به آنچه خدا فرمود کردن نهد و تسلیم شود. اگر امروز حکمت آنرا نداند فرداست که حکمت آن مثل روز روشن ظاهر میگردد.

خیر و شر: دو امر نسبی هستند، که به نسبت کسی خیر و به نسبت دیگری شرّ است. باران برای کسی که زراعت نموده و می‌خواهد باران بیاید و زراعت او شاداب شود رحمت است، و برای کسی که حبوب خود را خرمن نموده و می‌خواهد هوا آفتابی باشد و خرمن خود را بکوبد برای او نقمت است. حالا آن کسی که طالب باران نیست از یک در هزار هم کمتر است. آفتاب رحمت عامّ است. روشنایی آن خلق را مستفید می‌دارد. شب پره در برابر آفتاب نمی‌بیند و از آفتاب نفرت دارد، میشودگفت آفتاب شرّ است. برای اینکه به طبع شب پره وجود آفتاب خوش نمی‌آید، آفتاب عالمتاب، نور و حرارت و نشو و نمای حیوان و گیاه در بر دارد. ممکن است یکی یا چند نفر از بی احتیاطی در برابر آفتاب سوزان به آفتاب زدگی و مرگ به آن دچار شوند، آیا میشود گفت که آفتاب شرّ است برای اینکه چند نفر را با آفتاب زدگی از میان برد.

همیشه جانب خیر عمومی برقرار است و حصول شرّ در برابر آن ناچیز است و بحساب نمی‌آید، و توانا آن خدایی که همه رحمت را نشر داد و کائنات را برحمت خود از انواع نعمت برخوردار کرد تا آن کسی که رحمت بیشمار را نبیند و خود را از آن محروم سازد در برابر وجدان خود و جهانیان مقصر و نابکار بشمار آید.

(۱۶) قال المصنّف رحمه الله تعالى :

و انّ محمداً عبده المصطفى و نبيّه المجتبي و رسوله المرتضى خاتم الأنبياء و امام الاتقياء و سيّد المرسلين و حبيب ربّ العالمين.

و همانگونه که عقیده نمودیم به یکتایی خدا، همانگونه هم معتقدیم به اینکه سرور کائنات محمد ﷺ بنده خدا است آن بنده برگزیده، و پیغمبر خدا است آن پیغمبر برتری داده شده، و فرستادهٔ خدا است آن فرستادهٔ مورد رضا و خوشنودی خدا که ختم و

آخر پیمبران و پیشوای پرهیزکاران و آقای رسولان و محبوب پروردگار جهانیان است و ان محمداً: معطوف است بر «انّ الله واحد».

صفت نخست ایشان، عبده، بنده خدا در کمال عبودیت چنانکه پروردگار او را به این صفت ستوده و فرمود:

سبحان الذي أسرى بعبده. و تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

و معلوم است که رسالت بعد از بندگی است. و مصطفی، برگزیده شده از بین صفوه و برگزیدگان و مجتبی، گزین شده از برگزیدگان، مرتضی، مورد خوشنودی خدا قرار گرفته.

خاتم الانبياء، آخر انبیاء و خاتم الانبیاء. مهر رسالت انبیاء امام به معنی قدوه و پیشوا که اقتداء به ایشان است. **الاتقياء**، پرهیزگاران جمع تقی به معنی پرهیزگار **سید المرسلین**، سرور فرستادگان بر حق، حبیب به معنی محبوب پروردگار جهانیان، **عالمین**، جهانیان، و عالم گفته میشود بر هر چه غیر از خدای متعال باشد.

محمد، ستوده ترین بندگان نزد خدا که خدا او را بیش از هر بنده‌ای ستود، احمد، ستاینده ترین بندگان که از همه بهتر خدا را ستود. کلمه مصطفی گرفته شده از حدیث صحیحی که ترمذی و ابن ماجه رحمهما الله تعالی روایت کرده‌اند که رسول الله ﷺ فرمود:

انّ الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، و اصطفى من قريش بنی هاشم و اصطفاني من بنی هاشم، فأنا خيارٌ من خيارٍ.

خدای متعال از میان فرزندان اسماعیل علیه السلام کنانه را برگزید. و از میان قبیله کنانه قریش را برگزید و از میان قریش بنی هاشم را برگزید و از میان بنی هاشم مرا برگزید، و بنابراین من برگزیده از برگزیدگانم.

و تقوی بر سه نوع است: تقوای عوام که به کلمه توحید لا اله الا الله خود را از شرک باعث جاوید ماندن در دوزخ نجات دهند. و تقوی به معنی فرمانبری خدا و دوری از گناهان حتی از صغائر که شرعاً آن را تقوا نامند. و تقوی خاص بندگان خاص که همیشه نظرشان بسوی خدا باشد و به هیچ چیز دیگری التفاتی نکنند، چنانکه سعدی علیه الرحمه گفت:

رسد آدمی بجایی که بجز خدا نبیند بنگر که تا چه حد است مقام آدمیت

(۱۷) قال المصنف رحمه الله تعالى :

و كلّ دعوى نبوة بعد نبوته فغى و هوى و هو المبعوث الى عامّة الانس و الجنّ و كافة الورى، المبعوث بالحقّ و الهدى و النور و الضياء
و هر کسی که ادعای پیغمبری نماید بعد از پیغمبری محمد مصطفی ﷺ که خاتم الانبیاء است، هر ادعای پیغمبری بعد از او گمراهی است و پیروی هوای نفس و شیطان است و او یعنی خاتم الانبیاء محمد مصطفی است ﷺ که فرستاده شده بسوی عموم انس و جنّ و همه خلایق، فرستاده شده بحقّ و براه راست و به نور و روشنائی. اما ختم نبوت به بعثت خاتم الانبیاء: ثابت است بنصّ قرآن چنانکه در آیه ۴۰ سوره الاحزاب:

ولكن رسول الله و خاتم النبيين

ولكن محمد ﷺ رسول خدا و آخرین پیغمبران خدا است که بعد از او پیغمبری نخواهد آمد. و بحديث صحيح، و ختم بي النبيون، با آمدن من به پیغمبران پایان داده شد و به اجماع امت.

و اما بعثت رسول الله بسوی جن و انس و همه خلق: آیه ۱ سوره الفرقان:

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

پر شد برکت خدایی که قرآن را بر بنده اش محمد نازل فرمود تا پیغمبر بسوی

همه جهانیان باشد و جهانیان را از عذاب خدا بترساند و حدیث صحیح مسلم:

وَأرسلت الى الخلق كافة

و فرستاده شدم بسوی همه خلایق، و بعثت رسول الله بسوی انس و جنّ بعثت تکلیف است و بسوی دیگر خلایق بعثت تشریف است.

و بعثت رسول الله به هدی و دین حق، در آیه ۳۳ سوره التوبه:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. الْآيَةَ.

اوست خدایی که پیغمبرش محمد را بسوی جهانیان فرستاد به راه راست و دین حق تا دین خلق را بر همه ادیان سابق پیروز گرداند و همه ادیان سابق به دین او منسوخ شوند.

و بعثت ایشان به نور و ضیاء: چنانکه در آیه ۴۵ و ۴۶ سوره الاحزاب:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا

منيراً.

ای پیغمبر خدا، ما تو را فرستادیم تا گواه باشی بر امت و مژده دهی کسی را که پیروی تو نمود به بهشت و بترسانی کسی را که نافرمانی تو کرد و ایمان به تو نیاورد به دوزخ، و تو را دعوت کننده بسوی طاعت خدا قرار دادیم به فرمان خدا و تو را آفتابی روشنایی بخش، و پر فروغ گردانیدیم تا در نور و روشنایی تو به دین حق و راه راست برسند.

(۱۸) قَالَ المصنّف رحمه الله تعالى :

وإنَّ القرآنَ كلامُ الله، منه بدأ بلا كيفيه قولاً، وأنزله على نبيه ﷺ و خياً، و صدّقه المؤمنون على ذلك حقّاً، و ايقنوا أنّ كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوقٍ ككلام البريّة. إنّ القرآن، معطوف است بر، إنّ الله واحدٌ.

وعقیده و یقین داریم به اینکه قرآن کلام الله است. از خدا آمد بدون اینکه چگونگی گفتن آنرا بدانیم. برای این که گفتار ما از حروف و آواز و گفتار و سکوت تشکیل یافته است در حالی که کلام الله منزله از آن است، ما هنوز نمی دانیم که وقتی که جنین در شکم مادر بوده ایم چگونه دل ما به حرکت آمد و چرا در اختیار ما نیست، می خواهیم که به حرکت خود ادامه دهد می ایستد آغاز و پایان آن را نمی دانیم، ما که از بدن خودمان و قلب و زبان خود فقط حق استفاده داریم آنهم تا وقتی که سلامت هستند، چگونه از چگونگی کلام الله می توانیم اطلاعی داشته باشیم، از فردای خود بی خبریم، از عاقبت خود چیزی نمی دانیم، از سر نوشت خود آگاهی نداریم، با چنین وضعی چگونه می توانیم کلام خدا یا افعال یا تقدیری که برای کائنات برقرار کرد به علم اندک خود در محک تحلیل و تعلیل قرار بدهیم بهترین راه و سالمترین راه قبول فرمان خدا و آنچه تعلق به ذات و صفات مقدسه خدا دارد با تسلیم و یقین به آن است. قرآن کلام الله است که از طریق وحی به سرور انبیاء صلی الله علیه و آله رسید. او آن را به امت تبلیغ فرمود و مؤمنان آن را تصدیق نمودند و حق دانستند و مؤمنان به یقین دانستند که قرآن کلام الله است و حق و حقیقت است، نه مخلوق است و نه هیچگونه شباهتی به کلام مخلوقین دارد.

قرآن: عَلم است بر کتاب آسمانی که خدا آن را بر محمد مصطفی نازل فرمود و قرآن از: قَرء، بمعنی جمع است و قرآن به این نام نامیده شد برای این که ثمره و خلاصه همه کتابهای آسمانی در آن جمع شده و بلکه ثمره همه علوم در آن است. چنانکه در آیه ۱۱۱ سوره یوسف:

و تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ.

و در قرآن برای هر چیزی که در دینداری حاجت به آن باشد به تفصیل یاد شده، و روشن ساختن هر دستور نیکبختی دو جهان است.

وحی: کلمه الهی است که به پیغمبرانش رسانیده میشود، و در قرآن آیه ۵۱ سوره

الشوری:

و ما كان لبشرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللّاهُ لَّا وِحيًا

خدای عزوجل با بشری سخن نمی فرمایند مگر از طریق وحی. و در مقام یا به

الهام. أو مِن وراءِ حِجابٍ

یا از پشت پرده سخن را بشنود و کسی را نبیند چنانکه برای موسی علیه السلام

پیش آمد.

أو يرسلَ رسولاً فيُوحى بِأذنه ما يشاءُ

یا اینکه فرستاده ای مثل جبرئیل بفرستد تا وحی را به پیغمبر برساند، آن وحیی که

خدا میخواهد که در این حال جبرئیل را ببیند و از او بشنود.

البريّة: خلق و کائنات.

(۱۹) قال المصنّف رحمه الله :

فمن سمعه وزعم أنّه كلام البشر فقد كفر، و قد ذمّه الله و عابه و أوّعه عذابه

حيث قال تعالى " سأصليه سقر ^(۱) " فلما أوعد الله سقر لمن قال: " ان هذا الاّ قول البشر ^(۲)

" علمنا أنّه قول خالق البشر و لا يشبهه قول البشر و من وصف الله بمعنىّ من معانى البشر

فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر و عن مثل قول الكفّار انزجر، و علم أنّه بصفاته ليس كالبشر.

کسی که قرآن را شنید و ادعا نمود که سخن بشر است او به یقین کفر آورده است،

برای اینکه خلاف کتاب و سنت و اجماع امت نموده از طریق عقل و برهان بیرون رفته

است. و خدای متعال چنین شخصی را نکوهش نموده و مستحق عقوبت و عذابش دانسته

جایی که فرموده او را بدوزخ می رسانم. و هنگامی که خدای عزوجل کیفر دوزخ برای

کسی قرار داد که گفت: نیست قرآن مگر گفتار بشر، وقتی که عقوبت چنان گوینده ای

سقر و دوزخ شد، دانستیم که قرآن کلام آفریدگار بشر است و هیچ شباهتی به گفتار بشر ندارد، و کسی که برای خدای متعال صفتی از صفات بشر قرار داد کفر آورده است. کسی که این حقیقت را بداند او اندرز گرفته و عاقبت اندیشیده و از مثل گفتار کافران خودداری نموده و یقین دانسته که خدای عزوجل در هیچ یک از صفات مقدسه اش مثل بشر نیست.

بشر و انسان مترادف و به یک معنی است. بشر از این جهت که بادی البشره است و پوست او پیداست و انسان از این جهت است که انس می‌گیرد. سَقَرٌ از نامهای دوزخ است. اِغْتَبِرَ: اعتبار به معنی عاقبت اندیشی و اندرز گرفتن. انزجر: انزجار: به معنی جلوگیری. الحاصل: مؤمن موحد کسی است که قرآن را کلام الله می‌داند و هر کسی آن را کلام الله نداند او کافر است یقیناً و معتزله که می‌گویند قرآن کلام الله است و لیکن مخلوق است آنان اهل بدعت هستند، کافر نیستند و حسابشان با خداست.

۲۰) قال المصنّف ﷺ:

و الرّؤية حقّ لاهل النجّة بغير احاطةٍ ولا تكييفٍ. كما نطق به كتاب ربّنا. وجوه يومئذ ناظرة الى ربّها ناظرة. و اینکه بهشتیان خدای عزوجل را می‌بینند حق است و ثابت است به نصّ قرآن، چنانکه در آیه ۲۲ و ۲۳ سورة القیامه آمده است:

وجوه يومئذ ناظرة الى ربّها ناظرة

روهای مؤمنان در روز قیامت زیبا و شاداب است از اینرو که نظر به پروردگارش دارد. اما این رؤیه جنبه احاطه ندارد که حدود و جوانب مرئی را ببیند. و جنبه تکییف ندارد که جهت مرئی را درک نماید و یا بین رائی و مرئی مسافتی ببیند. و در حدیث صحیح متفق علیه، رسول الله ﷺ فرمود:

اتکم سترون ربکم عیاناً

شما به یقین در روز قیامت پروردگارتان را آشکارا خواهید دید. و معتزله که قائل بدیدن پروردگار نیستند از بزرگترین نعمت که رؤیه پروردگار است خود را محروم کرده‌اند. و در حقیقت همانگونه که جسم بهشتیان در بهشت غیر از جسم شان در دنیا است برای اینکه جسم دنیوی انسان برای فنا است و جسم بهشتی انسان برای جاوید ماندن است، همانگونه دید و رؤیه انسان در بهشت غیر از دید و رؤیه انسان در دنیا می‌باشد. در دید و رؤیه بهشتیان خدای متعال قدرتی قرار داده است که می‌تواند هر گاه اراده خدای متعال باشد خدا را ببینند، چنانکه کتاب و سنت متواتره به آن دلالت می‌دهد. با این حال آنچه که تعلق به اسماء حسنی و صفات علای پروردگار متعال دارد؛ وظیفه مؤمن است، تسلیم به آن و یقین نمودن به آن.

(۲۱) چنانکه مصنف گفت:

و تفسیره علی ما اراده الله تعالی و علمه، و کلّ ما جاء فی ذلك من الحديث

(۲۲) الصّحیح عن رسول الله ﷺ و عن اصحابه رضوان الله علیهم اجمعین

فهو كما قالوا وتفسیره علی مراد الله و رسوله ﷺ كما قال و معناه و تفسیره علی ما اراد.

و تفسیر و بیان آنچه در خصوص اسماء الله الحسنی و صفاته العلی آمده است به حسب آن تفسیری است که خدای متعال آن را دانست و اراده آن فرمود و آنچه در حدیث صحیح از رسول الله ﷺ روایت شده و آنچه از صحابه رضوان الله علیهم آمده همه آنچنان است که بیان داشته‌اند و تفسیر آن بر مراد و مقصود خدای متعال و پیغمبر ﷺ آنچنانکه فرموده است، گفته‌اند و بنا بر آن تفسیر آن همان است که برابر بیان خدا و رسول می‌باشد. بدون افزودن چیزی بر آن.

یعنی: طریقهٔ سلف صالح است که آنچه در خصوص اسماء پروردگار و صفات ایشان آمده بپذیرند و آن را تأویل ندهند، مگر هر جا که تأویل آن لازم باشد و سلف صالح آن را تأویل داده باشند. برای اینکه رسول الله ﷺ به برتری آن گواهی داده‌اند. چنانکه فرموده‌اند:

خَيْر النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ: (رواه الامام احمد في مسنده و هو متفق عليه و رواه الترمذی عن ابن مسعود رضي الله عنه).

یعنی بهترین قرن‌ها قرن من و یارانم می‌باشد و بعد از آن قرن تابعین که صحابه را ملاقات نموده و بر راه صحابه راه رفته‌اند و بعد از آن قرن تابعان تابعین. این سه قرن به گواهی رسول الله بهترین قرن‌ها هستند و بنا بران سلف به مردمی گفته میشود که در این سه قرن بوده‌اند، اما اگر امروز کسی بگوید از سلف هستم دروغ می‌گوید، برای اینکه سلف برای قرن‌های معدودی است که رسول الله ﷺ به آن تصریح فرمود. و نزد علماء تا قبل از چهارصد هجری قمری از متقدمین محسوب میشوند.

و طریقهٔ سلف صالحین در قبول آیات اسماء و صفات است بدون تأویل آن، مگر هر جا که تأویل آن ضرورت داشته باشد، بهترین طریقه است. و هیچگاه چنین مقصود نیست که سلف صالحین بکلی تأویل نداده‌اند؛ برای اینکه امام احمد بن حنبل دورترین مردم از تأویل بدون ضرورت است، با این حال: در تأویل آیهٔ ۲۲ سورهٔ الفجر:

و جاء ربك و الملك صفاً صفاً. گفته است: جاء امر ربك

بنابر آن طریقهٔ سلف صالح در برگرداندن آنچه معنی آن دانسته نشد بخدا و رسول بهترین طریقه است؛ برای اینکه وقتی رسول الله بیان فرمود که مقصود از **الم و حم و كهيعص** چیست بهتر است گفتن اینکه خدا داناتر است به معنی آن. و بیان نمودن در

این موارد برای تمیز دادن کسی است که ایمان دارد و به آن ایمان می‌آورد از کسی که می‌خواهد فکر ناقص خود را در آن بگنجاند و هوای خود را در آن دخالت دهد و دست آخر کارش به انحراف بکشد.

چنانکه مصنّف رحمته الله در تحذیر و پرهیز دادن از آن چنین گفت:

(۲۳) لا ندخل فی ذالک متأولین بآرائنا و لا متوهّمین بأهوائنا، فانّه ما سلم فی

دینه الاّ من سلّم لله تعالی و لرسوله صلی الله علیه و آله و ردّ ما اشتبه علیه الی عالمه.

و وقتی که ما دانستیم که مذهب اهل سنت و جماعت از سلف صالح ما تاویل ندادن متشابه و تسلیم شدن به فرمان خدا و رسول است، ما هم از ایشان پیروی می‌نماییم و عمل به محکم کتاب و سنت می‌نماییم و ایمان به متشابه آن می‌آوریم و علم آن واگذار به خدا و رسول می‌نماییم و هیچگاه رأی خودمان را در آنچه رأیمان به آن نمی‌رسد دخالت نمی‌دهیم و نمی‌نشینیم که هر وَهْم و خیالی که بخاطرمان آمد مورد پیروی قرار بدهیم. و می‌دانیم که تسلیم شدن در برابر فرمان خدا و رسول مایهٔ سلامت در دین است و کسی که این راه بگیرد با قلبی سلیم و پاک در روز قیامت به درگاه خدا می‌رسد.

درباهٔ آیات و احادیثی که در اسماء و صفات باری متعال آمده‌اند از امام شافعی

رحمته الله سؤال شد. فرمود:

ما جاء نامنه فی کتاب الله تعالی نؤمن به کما جاء من عند الله عزّوجلّ علی

مرادالله سبحانه من غیر تشبیه و لا تعطیل، و نُزّه الله تعالی عن مشابهته للحوادث، و ما

جاءنا فی رسول الله صلی الله علیه و سلّم نؤمن به کما جاء عن رسول الله صلی الله علیه و آله علی مراد

رسول الله من غیر تشبیه و لا تعطیل و نُزّه الله عن مشابهته للحوادث:

آنچه در این زمینه به ما رسیده در کتاب خدا قرآن، ما به آن ایمان می‌آوریم

آنچنانکه از نزد خدا وارد شده و در برابر ارادهٔ مقدسهٔ باری متعال بدون اینکه آن صفت

را مانند صفت مخلوقین بدانیم یا آن را بی فایده بدانیم و خدا رامنزه و پاک می‌دانیم از

اینکه همانندی با حوادث و صفات مخلوقین داشته باشد و آنچه بما رسیده در سنّت مطهره رسول الله ﷺ ایمان به آن می آوریم آنچنانکه از رسول الله وارد شد و آنچنانکه مقصود رسول الله از آن بوده است نه آن را همانند صفات بشر می دانیم و نه آن را بیمورد می دانیم، و خدا را منزّه و پاک می دانیم از شباهت دادن صفات او تعالی به صفات مخلوقین.

الحاصل: آنچه در اسماء و صفات باری تعالی آمد آنچنانکه در کتاب و سنت آمده است قبول می نماییم و ایمان به آن می آوریم و هیچگاه بدون ضرورت به تاویل هیچ نصّی نمی پردازیم. و هیچگاه هوای نفس را در این مورد دخالتی نمی دهیم و یقین می دانیم که سلامت دین مؤمن در تسلیم شدن در برابر فرمان خدای متعال و پیغمبر اکرم اوست.

(۲۴) قال المصنّف ﷺ:

و لا تثبت قدم الاسلام الاّ على ظهر التّسليم و الاستسلام، فمن رام علم ما حظر عليه علمه و لم يقنع بالتّسليم فهمه، حجه مرامه عن خالص التّوحيد و صافي المعرفة و صحيح الايمان، فيتذبذب بين الكفر و الايمان و التّكذيب و الانكار، موسوساً تائهاً زائغاً شاكاً، لا مؤمناً مصداقاً و لا جاحداً مكذباً:

و پایه مسلمانان پایدار نمی ماند مگر بر پشت خوشنودی بفرمان خدا و فرمانبری آن، بنابر آن کسی که قصد نماید دانستن آنچه دانستنش بر او حرام شده و فهم او به خوشنودی به فرمان خدا قانع نشد، همین مرام و مقصد اوست که او را از توحید خالص و خداشناسایی بی شائبه و ایمان صحیح محروم می سازد، و در نتیجه مُذَبَّذَب و متردّد میشود میان ایمان و کفر و میان تکذیب احکام شرع و انکار تکذیب، و دچار وسوسه ای میشود که او را سرگردان و کج بین و منحرف و گرفتار شکوک و اوهام می سازد بجایی که لجام گسیخته و بی هدف میشود. که نه از ایمان صحیح و تصدیق قلبی کامل برخوردار باشد و نه منکر تکذیب کننده دین و نه دین درست داشته باشد و نه کفر کامل.

تسلیم: رضا به حکم خدا. استسلام: فرمانبرداری فرمان خدا. رام: طلب نمود. حُظْرٌ: منع شد. حجب: حجاب و مانع او میشود. يَتَدَبَّدَبُ: متردد و دو دل میشود. موسوساً: و سواسی. وسوسه: خاطره‌های بدی که شیطان در دل انسان می‌اندازد. زایغ: از زیغ و میل کردن از حق و کج بین و منحرف شدن. یعنی آن کسی که سلامت قلب و آسودگی خاطر و حفظ دین خود می‌خواهد در برابر فرمان خدا و خوشنود به فرمان خدا میشود برای خود حدودی قائل میشود و می‌داند که مسائلی هست که عقلش به آن نمی‌رسد و تنها راه سعادت او پیروی پیغمبر خدا است، او به پیروی پیغمبر خوشنود میشود و خود را فرمانبر فرمان خدا می‌سازد و در نتیجه هم ایمان خود را حفظ می‌کند و هم خود را از انحراف و گمراهی نگه می‌دارد، و همین تسلیم و رضا در برابر فرمان خدا درهایی از رحمت و اطمینان به روی او می‌گشاید، و در غیر این صورت هم سلامت قلب خود را از دست می‌دهد و هم مشکلش لاینحل می‌ماند و هم میان کفر و ایمان مذبذب و متردد و حیران می‌ماند.

اگر کسی از همه افراد بشر مدد بجوید تا بداند که در قبر بر او چه می‌گذرد از طریق عقل و منطق حلّ آن غیر مقدور است، اما شارع صلوات الله و سلامه علیه بیان فرموده که چه کارهایی باعث عذاب قبر میشود. اگر به انواع الحیل افلاطون متوسّل بشود تا بداند زید و عمرو که همکار و همگامند چرا زید سعادت‌مند است و چرا عمر و شقاوتمند است سری از آن بیرون نمی‌آورد. اما شریعت فرموده است که مردم ثمر کشته خود می‌یابند و معامله مردم بامقاصد قلبی آنهاست. انسان می‌گوید آمنا بالله و آنچه خدا می‌کند درست است. و به این ترتیب راه سلامت طریق سلف صالح است که کتاب و سنت را قدوة خود ساختند و بیان ائمه و اقتباس شان از آن دو را پذیرفتند.

(۲۵) قال المصنّف ﷺ:

و لا يصحُّ الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم او تأولها بفهم، إذ كان تأويل الرؤية و تأويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك التأويل و لزوم

التَّسْلِيمِ و عَلَيْهِ دِينَ الْمُرْسَلِينَ و شَرَائِعِ النَّبِيِّينَ.

قصد مؤلف این است که هر کسی که در درست بودن دیدن مومنان برای پروردگارشان در بهشت متردد باشد و آن را یقینی نداند، و یا اینکه آن را تاویل دهد به اینکه قصد از رویه رسیدن برحمت حق تعالی است چنانکه معتزله گفته‌اند خطا گفته و بر خطا رفته‌اند و جزای شان محروم شدن از رویه پروردگار است، که خود از بالاترین نعمتی است که مؤمنان به آن از آن برخوردار می‌شوند و بنابر آن تاویل دهندگان رؤیه اگر چه از دایره ایمان بیرون نمی‌روند و لکن بسبب همین تاویل شایسته نکوهش و محروم شدن گشته‌اند، برای اینکه تاویل رؤیه و هر معنایی که نسبت بذات مقدسه پروردگار متعال دارد در ترک تاویل و لزوم تسلیم است. چنانکه دین پیغمبران و شریعت پیغمبران همین بوده است. همچنان اگر معنایی نیست به پروردگار داشت و حقیقت آن را ندانستیم، واجب بر ما ایمان به آن و تسلیم در برابر آن و واگذاشتن حقیقت معنای آن بخدای متعال است.

در اینجا مصنف اشاره به یک قاعده کلی و اصلی عظیم نمود که باید دانست و از آن پرهیز نمود چنانکه گفت:

(۲۶) و من لم يتوقَّ النَّفْيَ و التَّشْبِيهَ زَلَّ و لم يصب التَّنْزِيهَ، فَانَّ رَبَّنَا جَلَّ و علا

موصوف بصفات الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البرية.

و کسی که خود را حفظ نکرد از عقیده پوچ نفی صفات به اینکه مانند معطله گفت که خداوند صفاتی ندارد و خود را از عقیده بی پایه مجسمه که خدا را تشبیه به مخلوقات می‌دهد و برای او سبحانه و تعالی جسم قائلند و از نسبت صفات اجسام به او تعالی باکی ندارند کسی که خود را از این دو نوع عقیده پوچ و بیهوده حفظ نکرد او است که پایش لغزیده و بر فرق سرش بزمین آمده و راه راست را گم کرده است، و نتوانسته است به تنزیه و پاک دانستن خدای عزوجل از تعطیل و تشبیه برسد، برای اینکه پروردگار ما جلّ و علا همانگونه که ذات او یکتا و بی همتا است صفات مقدسه او تعالی

هم بی مانند است، و او سبحانه تعالی در ذات و صفاتش یکتا و بیمانند است و هیچگاه و هیچکدام از مخلوقین صفات او عزوجل را ندارند. برای دانستن صفات مقدسه باری متعال سوره مبارکه قل هو الله احد: بگو خدای یکتای یکتا است. هیچ شباهتی به غیر خود ندارد. **الله الصمد**: خدای یکتا مقصود همه خلایق است به رفع خوائج شان. همه روزی خود از او می خواهند. همه حصول مطالب شان از او می خواهند همه از فرق سر تا کف پای شان غرق در نعمتهای او هستند. همه نیازمند به او تعالی هستند. و او جلّ جلاله از همه بی نیاز است، **لم یلد: لم یولد: و زاده نشده ولم یکن له کفواً احد: و نبود** همتای او تعالی کسی. **لیس کمثله شیء**: نیست همانند او چیزی و بنابر آن:

(۲۷) قال المصنّف ﷺ

و تعالی عن الحدود و الغایات و الارکان و الأدوات لا تحویه الجهات الست کسائر المبتدعات.

و خدای متعال برتر است از اینکه دارای حدّ و اندازه باشد، و یا اینکه متّصف بچیزی باشد که ایست و بقایش منوط به آن باشد و یا اینکه درکارهایش نیاز به اعضاء و وسایل باشد، او سبحانه برتر از همه اینها است و هیچ گاه جهت‌های ششگانه: بالا و زیر و راست و چپ و جلو و عقب او را در بر نمی‌گیرد، آنچنانکه همه کائنات متّصف به آنها هستند. حدود جمع حدّ است به معنی اندازه که آغاز و پایان دارد، و غایه به معنی پایان، و ارکان جمع رکن است و رکن به معنی جانب و به معنی آنچه قیام و بقاء چیزی به آن باشد، و ادوات جمع اداه است که به معنی آله و وسیله باشد. چنانکه جوارح به معنی دست و پا وسیله حرکت هستند. و خدای متعال منزّه از همه آنها است برای اینکه حدّ و اندازه و پایان و غایه و ارکان و ادوات و جهات ستّ همه لازمه اجسام است و خدای متعال منزّه و پاک و برتر از همه آنها است. اجسام همه دارای حدّ و اندازه هستند و موجودات زنده همه دارای جوارح و اعضاء هستند. همه دارای جهات ششگانه هستند، همه نیاز به زمان برای مدت بقاء شان و نیاز به مکان برای اقامت شان دارند، اما خدای

عزّوجلّ.

كان الله و لم يكن شيء غير ه. خدا بود و هیچ چیز غیر از خدا نبود.

و در روزی که غیر از خدا هیچکس و هیچ چیز نبود یقین است که نه حدود بود و نه غایات و نه ارکان بود و نه ادوات و نه جهات. از روزی که خدای متعال کائنات را آفرید، آفریگار برای همه آنها حدود و غایات و جهات و ارکان و ادوات مقرر فرمود که کائنات به همه آنها متّصف هستند. روزی که غیر از خدا هیچ چیز دیگر نبود، به هیچ یک از آنهایی که یاد شد نیاز نبود، و روزی که زمین و آسمان و کائنات آفریده شدند آن صفات برای همه آنها مقرر شد. اما خدای عزّوجلّ قبل و بعد از خلقت کائنات در صفات مقدسه ایشان تغییری نیامد.

ذات پر عظمتی که به کلمه کُن فیکون همه چیز را بوجود می آورد و یا از بین می برد کجا و صفات مخلوقین کجا. اما جهت علو و بالا که در توجه دعا آمده برای تشریف است که وحدت اتّجاه را ببار آورد. و همه در رو آوردن بدرگاه پر عظمت باری متعال رو به بالا کنند تا اتّجاه همه یکسان باشد، مثلیکه قبله قرار داده شد تا وحدت اتّجاه در عبادت بندگان فراهم آید. و گرنه:

فاینا تولّوا فثمّ وجه الله

آیه ۱۱۵ سوره البقره: به هر طرف روی بیاورید برای نماز و یا غیر آن وقتی که بفرمان خدا باشد همان طرف قبله مورد رضای خداست. وقتی که خورشید که مخلوقی از مخلوقات خدا است نمی توان برای نور آن جهتی معین کرد و نور خورشید به همه طرف می تابد. چراغ وقتی که روشن است روشنی آن به همه طرف آن است. در حالی که مخلوق است. از کجا می توان برای خدا جهتی معین نمود، و رو بسوی آسمان در دعا برای امتثال فرمان خدا است نه برای تعیین جهت. و برای وحدت اتّجاه در دعا است، و تعیین قبله برای وحدت اتّجاه در عبادت است و اگر قبله نبود و هر کسی در نماز رو به طرفی میکرد چگونه نماز جماعتی فراهم میشد. توانا خدایی (عزوجلّ) که در دین مبین

اسلام توحید خالص برقرار فرمود و مؤمنان را به آن مشرف و متحد نمود. و عاقل آن کسی است که در ایمان خود تابع فرمان خدا و پیرو رسول الله در انجام طاعت خدا است.

(۲۸) قال المصنّف رحمه الله:

والمعراج حقّ، وقد أسرى بالنبيّ ﷺ و عرج بشخصه ﷺ في اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله من العلا، وأكرمه الله بما شاء وأوحى إلى عبده ما أوحى (ما كذب الفؤاد ما رأى) فصلّى الله عليه و سلّم في الآخرة و الأولى).

معراج حق است و اسراء حق است. اسراء در سورة سبحان الذی و معراج در سورة والنجم بیان گردید^(۱). و معراج و رفتن رسول الله ﷺ بسوی آسمانها و برتر از آنها حق است: چنانکه به تفصیل یاد میشود و اسراء و شب روی رسول الله صلی الله علیه و آله و صحبه و سلم از مسجد الحرام مکه مکرمه تا مسجد الاقصی در بیت المقدس برای رسول الله ﷺ فراهم شد. و این اسراء و معراج برای رسول الله به بیداری و به جسم و روح هر دو بود. که ابتداء از مسجد الحرام تا مسجد الاقصی و از آنجا به سوی آسمانها و برتر از آنها فراهم آمد، و خدای متعال به این اسراء و معراج گرامی داشت رسول الله ﷺ را فراهم فرمود.

تفسیر کلمات: اسراء در لغت به معنی شب روی است و معراج وسیله بالا رفتن مثل نردبان، و در شرع معراج چیزی است که خدای متعال آن را خلقت فرمود و بزرگی و اهمیت آن را غیر از خدای متعال نمی داند.

در خصوص اسراء و معراج کتابچه‌ای بنام «الاحتفاء والابتهاج بالاسراء و المعراج» نوشته‌ام کسی که تفصیل بنخواهد به آن مراجعه نماید.

و مختصر آن چنین است که شبی رسول الله ﷺ در مسجد الحرام خوابیده بودند فرشته‌ای آمد از نحر: محل گردن بند: گردن: زیر گود تا عانه: استخوانی که موی زهار بر

۱- به گفته مؤلف: آیه ۱۱ سورة النجم: ما ذب الفؤاد ما رأى، دل ایشان به آنچه دیدند. تصدیق نمود. فصلی الله علیه

و سلم فی الآخرة و الأولى. خدای متعال درود و سلام بر او فرستاد و در دنیا و آخرت.

آن است: از نحر تا عانه شکافت و دل مرا بیرون آورد و در طشتی از طلا که پر از ایمان بود شستشو داد و آنگاه دلم را پر از ایمان نمود بجای خود برگرداند (و این عمل - والله اعلم - برای این بود که هر علاقه‌ای که برای غیر خدا در دل مطهر ایشان بود بیرون آورد و دل مطهر ایشان خالص برای تجلّی نور خدا قرار داد و او را آماده اسراء و معراج نمود. آنگاه جبرئیل براق را آورد و رسول الله بر آن نشست تا به بیت المقدس رسید در آنجا انبیاء آماده پذیرایی از ایشان و اقتداء در نماز به ایشان بودند. جبرئیل ایشان را به پیغمبران معرفی نمود و اقامه نماز گفته شد و جبرئیل ایشان را به امامت بر انبیاء و داشت (البته در مفصل حدیث معراج آنچه در راه میان مکه و بیت المقدس دیده‌اند مشروحاً آمده است).

بعد از نماز همراه با جبرئیل بر معراج صعود نمودند تا به آسمان اول رسیدند. در آسمان اول آدم علیه السلام را دیدند و در آسمان دوم عیسی و یحیی علیهما السلام را دیدند و در آسمان سوم یوسف علیه السلام را دیدند و در آسمان چهارم ادریس علیه السلام را دیدند و در آسمان پنجم هارون علیه السلام را دیدند و در آسمان ششم موسی علیه السلام را دیدند و در آسمان هفتم ابراهیم علیه السلام را دیدند که تکیه به بیت المعمور نموده (بیت المعمور موازی کعبه مشرفه است، بیت المعمور در آسمان قبله‌گاه ملائکه است) از آنجا به سدره المنتهی صعود فرمودند. و خدای عزوجل پنجاه نماز بر ایشان فرض فرمود که با دعاء و انابت و خواهش تخفیف، خدای عزوجل پنجاه نماز را به خمسة الفرائض شبانه روزی قرار داد که در شمار پنج فریضه و در ثواب همان پنجاه فریضه باشد و هم اسراء و هم معراج به روح و جسد و به بیداری انجام گرفت. و موقع مراجعت به زمین از جهتی شادمان بودند که خدای متعال تا چه اندازه ایشان را قدر و منزلت داده‌اند که به آسمانها عروج داده آسمانها و سدره المنتهی و بهشت و دوزخ و عرش پروردگار و از همه بالاتر لقاء الله و وحی آشکار بر ایشان بود که برای هیچ پیغمبری غیر از ایشان پیش نیامده بود و از جهتی اندوهگین بودند که چگونه آنرا به مردم بفهمانند و صبح که شد و به مسجد الحرام رفتند و رفتن به بیت المقدس و عروج به

آسمانها را بیان داشتند. همه دست بر سر نهاده به تکذیب برخاستند مگر کسانی که مثل ابوبکر صدیق نور ایمان در دلش تابنده بود ایشان بر اسراء و معراج تصدیق نمود و ملقب به صدیق شد. او گفت خدایی که از آسمان فرشته به وحی برای رسول الله می فرستد توانا است که رسول الله را به آسمان ببرد و در آنجا با او سخن بفرماید و وحی نماید. و چنانکه گفتیم اینکه عرض شد خیلی مختصر بود و تفصیل در کتابی است که یاد شد. کفار صحبت معراج را کنار گذاشتند و گفتند ما از مکه تا بیت المقدس چهار روز با شتر می رویم چگونه در یک شب ایشان به آنجا بروند و برگردند. امروز رفتن یکشب تا بیت المقدس که معلوم همه دنیا را دور زدن به وسیله موشک مقدور است. و رسول الله آفاق علم را بر بشر گشودند تا همه از آن برخوردار شوند. نکته دیگر رفتن و برگشتن در یکشب، امروز همه می دانند که میان زمان سرعت تضاد است. هر قدر سرعت بیشتر باشد زمان کمتر صرف می شود. دبی به مکه مکرمه: پیاده چهل روز. با ماشین چهل ساعت با هواپیما درست در دو ساعت و یا کمتر طی میشود. وقتی که سرعت وسایل بشری بدین گونه باشد و سائلی که خدای متعال در اختیار بنده اش خاتم الانبیاء قرار داد معلوم است چه حد از سرعت برخوردار بوده که نه تنها از مکه به بیت المقدس بلکه عروج به آسمانها و رجوع از آنها در کمتر از ساعتی انجام گرفت. و صحیح است اگر گفته شود موقعی که مراجعت فرمود هنوز فراش خواب شان سرد نشده بود.

۲۹) قال المصنف رحمته الله:

والحوض الذي اكرمه الله تعالى به غيائاً لأُمَّته حقّ

و حوضی که خدای متعال پیغمبرش صلی الله علیه و آله را به آن گرامی داشت تا وسیله فریاد رسی امتش باشد حق است. شدّه احوال و سختیها و تشنگی کشنده روز قیامت معروف است، در چنان روزی سهمگین و هولناک، خدای متعال برای بزرگداشت خاتم النبیین علیه و علیهم افضل الصلوة و اتمالتسليم و برای فریاد رسی امت او حوضی عظیم و پهناور به این امت عطا فرمود تا با نوشیدن پیمانه ای از آن سیراب شوند، حدیث ثابت بودن این

حوض برای امت محمد ﷺ حدیث آن به حدّ تواتر رسیده است، چنانکه یکی از اعلام اسلام و از بزرگان مذهب شافعی ابوالفداء ابن کثیر رحمته الله در آخر کتاب گرانمایه اش: «البدایة و النهایة» طرق روایت آن به تمام و کمال آورده است. از آن جمله روایت امیرالمؤمنین در حدیث امام بخاری رحمته الله از خادم رسول الله انس ابن مالک رحمته الله که رسول الله ﷺ فرمود:

انَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْبَارِيقِ كَعَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ

اندازه مسافت حوض من در درازی مانند مسافت میان ایله (عقبه در اردن) تا صنعاء یمن است و شماره کوزه هایی که بر لب آن حوض نهاده شده بشماره ستارگان آسمان است.

و از آن جمله روایت امامین بخاری و مسلم رحمته الله از عبدالله بن عمرو رحمته الله است که رسول الله ﷺ فرمود:

حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَأْوُهُ أَيْبُضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ رِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ وَ كِيزَانُهُ كِنَجْمِ السَّمَاءِ مِنْ شَرَبٍ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا

حوض من در روز قیامت آب آن از شیر سفیدتر است و از مشک خوشبوتر و شماره کوزه های آن مانند شماره ستارگان آسمان است. هر کسی که یک بار از آن حوض آشامید هیچ گاه در آن روز قیامت تشنه نشود و از نهر کوثر آب به آن حوض می ریزد. و دو امام ابن ماجه و ترمذی رحمهما الله تعالی از عبدالله بن عمر رحمته الله روایت کرده اند که رسول الله ﷺ فرمود:

الْكُوْثَرُ نَهْرٌ مِنَ الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنَ الذَّهَبِ، وَ مَجْرَاهُ مِنَ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ، تَرْتَبُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ، وَ مَأْوُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَيْبُضُ مِنَ الثَّلْجِ.

قال الترمذی حدیث حسن صحیح: کوثر نهری است از بهشت، که دو لب رود

کوثر از طلا است، و زمین مجرای آب کوثر آراسته به گهر و یاقوت است. بوی زمينه آن از بوی مشک خوشبو تر است، و شیرینی آب آن از عسل شیرین تر است و از یخ سفید تر است و حوض قبل از صراط است و نهر کوثر در بهشت است که بعد از گذشتن از صراط به آن می‌رسند. و همین حوض برای نیکان امت است و خوبان شان، اما مردم نابکار و اشرار گذشته نمیشوند که به آن حوض نزدیک شوند. چنانکه در احادیث صحیحه آمده است و در اینجا در غایت اختصار یاد شد.

۳۰) قال المصنّف رحمه الله:

والشَّفَاعَةُ الَّتِي اَدَّخَرَهَا اللهُ لِه حَقِّ كِمَارُوى فِى الْاِخْبَارِ

شفاعت: به معنی واسطه شدن و میانجیگری که کسی که حق شفاعت دارد از خدا می‌خواهد تا اینکه بنده گنهکار را ببخشد، شفاعتی که خدا برای خاتم النبیین ﷺ ذخیره نموده و فقط او از عهده آن می‌آید حق است. در اینجا مقصود از شفاعت، همان شفاعت عظمی است که در روز قیامت که همه خلایق در یکجا جمع شده‌اند و آفتاب روی سر خلایق است و میان آفتاب و مردم یک میل مسافت بیشتر نیست و مردم از گرما و عرق و سختی و احوال روز بستوه آمده‌اند و آرزو می‌کنند از آن شادان نجات بیابند و اگر چه به دوزخ روند در آن روز مردم مؤمن و روشناس دنیا بسوی پیغمبران روی می‌آورند و از آدم علیه السلام تا عیسی علیه السلام از یکایک پیغمبران می‌خواهند تا میان خدای عزوجل و خلق واسطه شوند و شفاعتخواهی می‌فرماید تا خدای متعال دستور دهند به حساب خلایق بررسی شود و هر کس بجزای خود برسد کنند. اما هر کدام از پیغمبران سلام الله علیهم میگویند: خدای تبارک و تعالی بر خلق خشم گرفته‌اند و کسی را یاری شفاعت نیست: نفسی نفسی: باید خودم رانجات بدهم تا اینکه بخدمت خاتم النبیین و صاحب شفاعت عظمی سیدنا محمد مصطفی ﷺ می‌آیند و طلب شفاعت از ایشان می‌کنند. رسول الله ﷺ می‌فرماید: من هستم که این شفاعت را به انجام می‌رسانم و شفاعتخواهی بجزای خود برسد. و این شفاعت عظمی همان مقام محمود است که در

آیه ۷۹ سوره الاسراء آمده است:

عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً

خدا می‌رساند تو را ای خاتم الانبیاء به مقامی که همهٔ خلایق ستایشگوی شوند و لواء معقود بنام نامی ایشان بسته شود و خلائق و انبیاء همه بزیر همین پرچم آیند. شفاعت انواع بسیار دارد ولیکن شفاعتهایی که اختصاص به رحمة للعالمین دارد الامامان قاضی عیاض و نووی رحمهما الله تعالی پنج نوع از آن را یاد فرموده‌اند: یکی همین شفاعت عظمی است که به نص قرآن و احادیث صحیحه و اجماع امت به ثبوت رسیده است.

دوم شفاعت رسول الله ﷺ برای مردمی که داخل به بهشت بشوند بدون حساب و بازپرسی و این شفاعت اختصاص به رسول الله دارد، چنانکه در صحیح مسلم آمده است.

سوم شفاعت رسول الله ﷺ برای مردمی که مستحق دوزخ شده و ببرکت شفاعت ایشان به دوزخ نروند و این هم اختصاص بخاتم النبیین دارد.

چهارم شفاعت رسول الله ﷺ برای مردمی که به دوزخ رفته‌اند تا از دوزخ بیرون آورده شوند ولیکن جمهور علماء برآنند که این شفاعت اختصاص به رسول الله ندارد.

پنجم شفاعت رسول الله ﷺ برای بالا بردن درجات مردمی از بهشتیان در بهشت. این پنج نوع را قاضی عیاض و امام نووی آورده‌اند که به همین جا پایان یافت. و انواع دیگری از شفاعت هست مثل شفاعت اطفال خردسال برای پدران و مادرانشان و شفاعت علماء و صدیقان و شهداء که هر کسی که مفصل این مطالب را بخواند بداند به کتابهای بزرگ این مبحث مراجعه نماید.

(۳۱) قال المصنف رحمه الله:

والميثاق الذي اخذه الله من آدم عليه السلام وذريته حق.

ميثاق: عهد و پیمانی است که موکد به قسم شده باشد. و مقصود پیمانی که خدای

متعال از آدم و ذریه او گرفت که همه بتوحید خدای متعال اعتراف کنند. یعنی عقیده داریم که پیمانی که خدای عزوجل از آدم و ذریه‌اش در عالم ذر گرفته‌اند حَقّ است و پیغمبران همان پیمان را به امت‌های خود یادآور شده‌اند، این پیمان ثابت است به کتاب و سنّت:

به کتاب: در آیه ۱۷۲ سوره الاعراف:

وَاذْخُرْبُكُم مِّنْ بَنِي آدَمَ مَن ظَهَرَ هُمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَ اشهدهم على انفسهم السّت
 بِرَبِّكَم قَالُوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين.
 و بیاد آور روزی را که پروردگارت از بنی آدم پیمان گرفت و ذریه و نوادگان آدم را بیرون آورد همانند ذره در خردی و در آنان عقل و شعوری قرار داد و به آنان فرمود:
 آیا نه این است که من پروردگارتان هستم و پروردگار دیگری ندارید، همه گفتند تو پروردگار ما هستی و ما بر آن گواهی می‌دهیم. خدای متعال فرمود ما این بیرون آوردن تان از پشت یکدیگر و شما را به سخن آوردن و اعتراف توحید از شما گرفتن بخاطر این است که روز قیامت نگوئید ما از آن گواهی به غفلت بودیم، برای اینکه هر پیغمبری که به سوی شما آمد یادآوری شما به آن نمود. ائمه هدی: مالک و احمد و ابو داود و ترمذی و حاکم رحمهم الله روایت نموده‌اند به لفظهایی متقارب که از فاروق اعظم سیدنا عمر بن الخطاب رضی الله عنه سوال شد در خصوص این آیه. او گفت شنیدم از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم موقعی که درباره همین آیه از ایشان سؤال شد فرمودند:

ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء الى الجنة
 و بعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار
 و بعمل أهل النار يعملون. الحديث،

خدای متعال آدم را آفرید و از پشت آدم ذریه و نوادگان او که به صورت ذره یعنی به قدر مورچه بودند بیرون آورد و فرمودند که اینان برای بهشتند که کار بهشتیان را

می‌کنند و باز از پشت آدم ذریه و نوادگان او که به قدر مورچه بودند بیرون آورد و فرمود اینان دوزخیانند که کار دوزخیان می‌کنند.

فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله؟ مردی گفت که پس چرا کار کنیم؟ یعنی اگر خدای عزوجل دوزخیان و بهشتیان را نوشته‌اند پس چرا زحمت کار بکشیم بر نوشته اعتماد می‌کنیم و دست از عمل و کار می‌کشیم.

فقال رسول الله ﷺ ان الله عزوجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة، فيدخل به الجنة و اذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار.

رسول الله ﷺ فرمود: حقیقت این است که خدای عزوجل هر گاه بنده‌ای را برای بهشت آفرید او را بکار بهشتیان گرفت تا اینکه بمیرد بر کاری از کار بهشتیان و او را به سبب همان کار به بهشت رساند و هر گاه خدای عزوجل بنده‌ای را برای دوزخ آفرید او را بکار دوزخیان گرفت تا اینکه بمیرد بر کاری از کار دوزخیان و به سبب همان کار به دوزخ داخل شود.

یعنی - والله اعلم - آن کسی که بهشتی است طالب کار بهشتیان است بر راه طاعت خدا و پیروی پیغمبر خدا راه می‌رود تا اینکه مردنش بر همان کار بهشتیان باشد و خدا به همان عملش او را به بهشت برساند و آن کسی که دوزخی است طالب کار دوزخیان است بر راه کفر و معاصی راه می‌رود تا اینکه بر همین کار بمیرد و بسبب آن به دوزخ برود و چنانکه در حدیث دیگر است:

إِعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِّمَا خُلِقَ لَهُ

شما کار بکنید که هر کس به کاری توفیق می‌یابد که سرشت او مقتضی آن است و می‌توان از اعمال شخص به هدف و آرزو و استعداد او پی برد که هر کسی عکس العمل کار خود می‌یابد. بقول صاحب مثنوی رحمته:

این جهان کوه است و فعل ماندا باز میگردد بسوی ما صدا

(۳۲) قال المصنف رحمته الله

و قد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة، و عدد من يدخل النار، جملة واحدة، فلا يزداد في ذلك العدد و لا ينقص منه و كذلك افعالهم فيما علم منهم انهم يفعلونه، و كل ميسر لما خلق له و الأعمال بالخواتيم، و السعيد من سعد بقضاء الله تعالى، و الشقي من شق بقضاء الله تعالى.

و یقیناً خدای متعال در علم ازلی خود دانسته‌اند شمار کسانی که به بهشت داخل میشوند، و شمار کسانی که به دوزخ داخل میشوند. بنابر آن نه از شمار بهشتیان زیاد و کم میشود و نه از شمار دوزخیان. و همچنان هم دانسته‌اند کارهایی که بهشتیان و دوزخیان می‌کنند. می‌داند هر کدام چه کاری می‌کند و چه راهی در پیش می‌گیرد. و هر کدام برایش آسان می‌شود سرشتی که برای آن آفریده شده و کردارها به حساب پایان و فرجام آنها است. و نیکبخت کسی است که قضای خداوند نیکبختی او را نوشته باشد. و بدبخت کسی است که خدا بدبختی او را نوشته باشد. برای روشن کردن این موضوع: خدای متعال خلایق را آفرید. در بین این خلایق خلقی است که برای طاعت آفریده شده‌اند و غیر از طاعت آنان سر نمی‌زند مثل ملائکه. و از بین این خلایق خلقی است که سرشت شان برای معصیت و نافرمانی است مثل ابلیس و شیطانها که برای معصیت آفریده شده‌اند و غیر از عصیان از آنان سر نمی‌زند و غیر از انس و جن، باقی خلایق همه دارای یک روش هستند که از آن عدول نمی‌کنند. مار زهری آب گوارا می‌نوشد و برایش زهر تولید می‌کند و کژدم نیش خود را بکار می‌برد و سنگها هر کدام یک خاصیت دارند. سنگ فیروزه، الماس، یاقوت، لعل، زمرد هر کدام برای یک کار است. فلزات بر اصل طبیعت خود: مثل آهن، فولاد، مس، نیکل، برنج، طلا و نقره هر کدام برای یک کار است.

زرو و سیم قیمت اشیاء و پشتوانه قیمتها هستند. درختان، درختی که برای شیرینی است بر آن شیرین است. درخت تلخ، درخت شور، درخت ترش، درخت روغنی و

غیرها. خلاصه جماد و نبات و حیوان و ملائکه و شیطان هر کدام عالم خاص خود دارند و برای یک روش هستند.

اما بشر: صفات ملائکه در اوست. صفات شیطان در اوست، صفات حیوان از درنده و چرنده و پرنده، صفات نباتات از شیرین و تلخ و شور و ترش در او است. و خلقت انسانی مصغر همه کائنات است: یعنی درندگی شیر دارد. گول و حیلۀ روباه دارد. تملُّق گربه دارد. تواضع سگ دارد و گاه شیرین زبان و گاه تلخ زبان و گاه دلیر و گاه جبان خلاصه مجموعه صفات کائنات در او جمع شده است. و بفرمودۀ سیدنا علی مرتضی علیه السلام:

دَوَاؤُكَ فَيْكَ وَمَا تَشْعُرُ، وَ دَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تَبْصُرُ، وَ تَحْسَبُ أَنَّكَ جَرْمٌ صَغِيرٌ، وَ فَيْكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْاَكْبَرُ.

درمان تو در وجود خودت می باشد و نمی دانی، و درد تو از خودت است و نمی دانی، و گمان می کنی که جسمی کوچک هستی، و جهان بزرگ در وجود تو جمع شده است. همین بشر گاه راهی می گیرد که خود را در صف ملائکه قرار می دهد و گاه طریقی می پسندد که دست شیطان از پشت می بندد. خدای متعال برای همین بشر چاه و راه نشان داده است تا اگر بچاه افتاد قصورش بگردن خودش باشد و در آیه کریمه:

فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ

سوره الکهف آیه ۲۹: کسی که بخواهد ایمان بیاورد و کسی که بخواهد کفر آورد، طالب ایمان است که ایمان می آورد و خواهان کفر است که کفر می آورد. و: آیه کریمه:
۵ سوره اللیل:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى.

اما کسی که حق خدا را داد و از خدا ترسید و کلمه لا اله الا الله را تصدیق نمود ما

او را آماده رسیدن به بهشت می‌سازیم. و اما آن کسی که بخل ورزید و حق خدا را نداد و خود را بی نیاز از ثواب خدا دانست و کلمه لا اله الا الله را تکذیب نمود ما او را آماده رسیدن به دوزخ می‌سازیم. و فرموده رسول الله ﷺ:

اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له

مفسر همین آیه است، و حدیث صحیح بخاری:

قال رسول الله ﷺ: انَّ الرَّجُلَ ليعمل ليعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس و هو من أهل النار، و إنَّ الرَّجُلَ ليعملُ عملاً أهل النار فيما يبدو للناس و هو من أهل الجنة و إنما الأعمال بالخواتيم:

شخصی کردار بهشتیان می‌کند در آنچه در ظاهر بنظر مردم می‌رسد و او در حقیقت از دوزخیان است و شخصی در ظاهر نظر مردم کردار دوزخیان دارد و او از بهشتیان است. و در حقیقت اعتبار به خاتمه و پایان کارها است. در دنیا نظر مردم بر ظاهر اشخاص است و کسی از حقیقت دیگری سر بدر نمی‌برد. همه محکمه‌هایی که در دنیا است نظرشان بر ظاهر امور مردم است. و اما خدای متعال نظر به قلوب و اعمال بندگانش دارد، اگر دلی توحید خالص دارد و خیر خواه مردم است ظاهر حال او زبانی به او نمی‌رساند و اگر دلی سیاه از کفر و نفاق است ظاهر حال عوام فریبی او بدردهش نمی‌خورد، و: نیک باشی و بدت گوید خلق، به که بد باشی و نیکت گویند، خدای متعال بحقیقت حال و اعمال همه بندگانش آگاه است و می‌داند چه کسی آماده بهشت و عاقبتش بخیر است و چه کسی آماده دوزخ و عاقبتش نه بخیر است. برای مثال: ولله المثل الاعلی، و بنده برای کارهایش نمی‌تواند مثال بزند. مگر اینکه برای نزدیک کردن بفهم عوام می‌توان گفت: معلمی که صد شاگرد دارد، او از نتیجه درس خوانی و کوشش شاگردانش و از درس نخوانی و تنبلی شاگردانش آگاهی دارد و می‌تواند بگوید چند تا از شاگردانش ناجح و موفق هستند و چند تا از شاگردانش راسب و رفوزه هستند و آن شاگردی که در امتحان آخر سال بخوبی کوشش و سعی خود بکار می‌برد ناجح میشود و

به کلاس بالاتر می رود و آن شاگردی که در امتحان آخر سال تنبلی و سستی بکار می برد در همان کلاس می ماند و به کلاس بالاتر نمی رود و اعتبار شاگردان در موفقیت شان در امتحان آخر سال است. دنیا همیشه نمونه آخرت است و فرموده باری متعال:

و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً

آیه ۷۲ سوره الاسراء: و کسی که در این دنیا کور باشد و حق را نبیند و راه نجات را نداند، او در آخرت از دیدن راه نجات کورتر و گمراه تر است.

۳۳) قال المصنّف ﷺ:

واصل القدر سرّ الله في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرب و لا نبي مرسل و التّعقّب في ذلك والنظر ذريعة الخذلان و سلّم الحرمان و درجة الطّغيان.

و حقیقت تقدیر و سرنوشت کائنات از اسرار خداوندی است که فقط او تعالی بر آن آگاه است و بر این حقیقت آگاه نشده است نه فرشته مقرب و نه پیغمبر مرسل و بنابر آن کنجکاوی در آن وسیله از دست دادن مدد خداوندی است، و نردبان محروم شدن از عنایت خداوندی است، و پایه طغیان و سرکشی است.

تقدیر: از قدر و اندازه است. در تقدیر ازلی برای هر چیز اندازه ای است. و همانگونه که هر جسم بعد و اندازه ای دارد، هر عقل بعد و اندازه ای دارد، همچنین روح و فهم و رزق و عمل و غیره همه دارای اندازه شایسته به آن هستند.

کنجکاوی اینکه چرا عمر زید بقدر عمر عمرو نشد و چرا زیبایی بکر مثل فخر نشد و چرا فهم نقی مثل تقی نشد جز اینکه در این راه سر درگمی پیش بیاورد نتیجه دیگر ندارد. عمر و پایان آن بر همه پوشیده است. اگر پوشیده نبود آن کسی که می دانست بعد از یک ماه می میرد خدا می داند چه می کرد و چقدر بسر خود می زد و چگونه دست از همه کار می کشید. خدایی که ارحم الراحمین و مهربانترین مهربانان است در پوشیدن و پنهان داشتن تقدیر، راحت بندگان را معمول فرموده است. راه

راحت بندگان تسلیم به آن و از خدا خواستن بخوشی گذاشتن و بخیر پایان یافتن آن است.

ذریعه: به معنی وسیله و سبب. **خذلان:** نیافتن مدد از خدا. **سَلَم** به معنی نردبان، **طغیان:** به معنی سرکشی. در حقیقت: علم ازلی است و قضاء است و قدر. چنانکه امام محمد غزالی فرمود:

علم ازلی برای روشن کردن مثال در آن: مثل نقشه‌ای است که مهندس می‌کشد برای ساعت، و در آن از صفحه‌ ساعت و عقربک ساعت شمار وانجین آن و کلید آن یا قوه آن ترسیم می‌نماید. و قضاء مانند ترتیب آن ساعت و قرار دادن هر چیزی از آن در جای آن. و قدر مثل کلید دادن به آن ساعت و یا باتری گذاشتن در آن و بکار انداختن آن. تا حاصل از ساعت که تعیین وقت است انجام بگیرد. تقدیر در بشر هم فراهم ساختن مقدرات بنده بر دست او. که سنین طفولیت و کودکی و جوانی و کهولت و پیری طی نماید و در هر سن و سالی حوادث به مقتضای آن را به انجام برساند.

موفق بنده‌ای است که همیشه روی دلش بسوی درگاه خدای متعال است و در همه کار خود رضای خدای عزوجل می‌جوید تا همیشه زبانش را بیاد خدا وادارد و دلش را به سلامت بدارد و از عصیان نگهدارد.

و از شرح بالا دانسته شد که تقدیر بدین معنی است که خدای متعال در قدیم همه چیز را تقدیر فرمود و در علم خداوندی معلوم بود که همه آنها در وقت‌های آنها و به همان صفت‌های شایسته به آنها به وقوع می‌پیوندد و علم آن اختصاص بذات پاک پروردگار دارد و بشر از ادراک آن عاجز است و بنابر آن درست نیست که در آن به کنجکاوی بپردازد و خود را بدون فائده بزحمت اندازد.

(۳۴) قال المصنّف ﷺ:

فالحذر كل الحذر عن ذلك نظراً أو فكرياً أو وسوسة، فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه و نهامه عن مرامه كما قال تعالى «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ»

آیه ۲۳ سوره انبیاء: بنابراین آن باید پرهیز شود از متعرض تقدیر شدن منتهای پرهیز که نه نظر به آن شود و نه فکر در آن بشود و نه وسواس و دودلی در آن بکار رود برای اینکه خدای متعال، دانایی به تقدیر را از مخلوقین پوشیده ساخت، و مخلوقین را از قصد دانستن آن منع فرمود. چنانکه فرمود: خدای عزوجل پرسیده نمیشود که چرا این کار کرد و آن کار نکرد، افعال خدای عزوجل هیچگاه مورد بازپرسی قرار نمی‌گیرد و این مخلوقان هستند که در برابر اعمال شان پرسیده میشوند.

و قصد مولف از اینکه از نظر و فکر و وسوسه در این راه خودداری نماید برای این است که گفتن اینکه چرا خدا چنین کرد در حکم قبول نکردن فرمان خداست، و سرپیچی از فرمان خدا به کفر می‌کشاند و گرنه وسوسه و آنچه بدون اختیار بخاطر آدمی می‌آید اگر چه بنده مسئول آن نیست، اما تا حد امکان از آن جلوگیری نمود. و موفق کسی است که خود را از آنچه باعث وسوسه و پریشانی خاطر می‌باشد حفظ نماید.

و در حدیث به روایت امام احمد:

خرج رسول الله ﷺ ذات يوم والناس يتكلمون في القدر فكأنما تلقأ في وجهه الشريف حب الرثمان من الغضب، فقال لهم ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا هلك من كان قبلكم.

رسول الله ﷺ روزی بیرون آمد و دید مردم در خصوص تقدیر گفتگو می‌کنند، رسول الله ﷺ آنچنان خشمگین شد که گوئیا در روی شریف ایشان دانه‌های انار پاشیده بود. و فرمود چه حالی دارید که کتاب خدا را به هم می‌زنید. و فرمان آن را نمی‌پذیرید. ملتهای پیش از شما از همین راه به هلاکت رسیدند، یعنی آنچه عقل و علم تان به آن نمی‌رسد چرا خود را به آن مشغول بسازید، شما می‌دانید که بنده باید تسلیم فرمان خدا باشد و حدود عقل و علم خود را بداند و آنچه علم آن تعلق بذات پروردگار دارد و مجادله در آن سودی ندارد و به مخالفت فرمان خدا می‌کشاند باید از آن پرهیز نمود. برای اینکه پایه ایمان و بندگی برای رب العالمین تسلیم کامل شدن در برابر فرمان

اوست.

(۳۵) قال المصنّف رحمته الله:

فَهذِهِ جَمَلَةٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ مَنُورٌ قَلْبُهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هِيَ دَرَجَةٌ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ. لِأَنَّ الْعِلْمَ عِلْمَانِ: ١ عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَوْجُودٌ ٢ عِلْمٌ فِي الْخَلْقِ مَفْقُودٌ، فَانْكَارُ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ كُفْرٌ، وَ ادِّعَاءُ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ كُفْرٌ، وَ لَا يَثْبُتُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِقَبُولِ الْعِلْمِ الْمَوْجُودِ وَ تَرْكِ طَلْبِ الْعِلْمِ الْمَفْقُودِ:

اینکه بیان شد جمله‌ای از مطالبی بود که هر کسی که دل او بنور خدا روشن شده از دوستان خدای متعال به آن مطالب نیازمنداست. و درجه و پایه ثابت قدمان در علم نیز همین است: برای اینکه خدای متعال فرمود: آیه ۷ سورة آل عمران:

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا:

دانشمندان بلند پایه در علم می‌گویند: بقرآن ایمان آوردیم و می‌دانیم هر کاری از محکم و متشابه از نزد پروردگاران است و علم بر دو گونه است: (۱) علمی که موجود و در دسترس است و می‌توان از راه تعلّم و کوشش آن را بدست آورد. مثل علم به صفات شایسته ذات خدا و علم به صفات افعال خدا و علم به بعثت انبیاء و علم به فرمانهای خدا به بشر و علم به مسائلی که از راه تعلّم و جدّ و جهد بدست می‌آید (۲) علمی که اختصاص بخدا دارد و در دسترس بشر نیست مثل علم به تقدیر و سرنوشت، و علم به چگونگی آفرینش کائنات. علم به حقیقت روح، و علم به عاقبت و فرجام کار. و از اینگونه مطالب مثل دانایی به حال انسان در قبر که فقط از طریق وحی، بدست می‌آید و بشر را بسوی آن از طریق سعی و تعلّم راهی نیست. بنابراین آن انکار علم موجود مثل انکار علم انبیاء از طریق وحی. انکار آن کفر است. و علم مفقود مانند علم غیبی که اختصاص بخدای عزّوجل دارد ادّعاء آن کفر است. کسی که ادعا نماید که علم غیبی دارد آن غیبی که از مقدور بشری بیرون است، ادّعاء آن کفر است. و ایمان پایدار و استوار نمی‌شود مگر به

قبول علم موجود و ترک علم مفقود. که مؤمن هر علمی که موجود یعنی مقدور باشد انکار نکند و در صورتی که نافع و سودمند باشد برای حصول آن سعی و تلاش خود بکار ببرد. اما علمی که در مقدور بشری نباشد و تلاش در آن سودی ندهد مؤمن هیچگاه وقت عزیز خود را صرف آن نکند. خدای متعال وعده فرمود که درجهٔ علماء را بالا ببرد و فرمود:

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

آیهٔ ۱۱ سورهٔ المجادله. خداوند بالا می‌برد درجه‌های مردمی که خدا علم به آنان عطا فرمود. و در خطاب به رسول الله ﷺ:

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

بگو پروردگارا علم مرا بیفزای. آیهٔ ۱۱۴ سورهٔ طه.

و در گفتهٔ امام شافعی:

من أراد الدُّنْيَا فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ و من أراد الآخِرَةَ فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ و من أراد الدُّنْيَا و الآخِرَةَ فَعَلِيهِ بِالْعِلْمِ.

کسی که خواهان دنیا باشد بر او باد بدست آوردن علم و کسی که خواهان آخرت باشد بر او باد به دست آوردن علم و کسی که خواهان دنیا و آخرت باشد از راه علم بدست آورد. که بدست آوردن علم نافع در هر رشته‌ای مطلوب مومنان است. اما وقتی خدای عزوجل می‌فرماید:

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ.

آیهٔ ۶۵ سورهٔ النحل

بگو که غیر از خدا همهٔ کسانی که در آسمان و زمین هستند علم غیب ندارند، و از

زبان رسول الله ﷺ فرمود:

آیه ۱۸۸ سوره الاعراف

وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ.

و اگر من علم غیب داشتم خیر بسیار می یافتم و هیچ بدی به من نمی رسید.

و آیه ۲۶ سوره الجن:

عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رُّسُولٍ:

خدای متعال دانا به غیب است و آگاه نمی سازد بر غیب خود مگر پیغمبر مورد رضایتش تا این دانایی بر غیب از جمله معجزات او باشد. با این حال فرشتگانی برای حفظ شان می فرستد تا روشن بسازد که پیغمبر مورد رضایتش امین است بر وحی و بر معجزاتی که به او داده شد. در اینجا مقصود از غیب مطالبی راجع به گذشتگان است چنانکه در آیه ۱۰۲ سوره یوسف:

ذَٰلِكَ مِنۢ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ

آنچه راجع به یوسف برایت یاد نمودیم از خبرهای غیبی است که از آن خبر نداشتی و ما از طریق وحی آن را بتو رسانیدیم. و نبودی میان شان تا بدانی برادران یوسف چه کیدهایی برای یوسف طرح ریزی می کردند و ما آن را از طریق وحی به تو رسانیدیم و بر آن آگاه شدی. که مسئله یوسف و برادران شان در زمان خودشان جزء امور غیبی نبود و پس از مرور زمان جزء امور غیبی شد. با این حال اگر کسی که خاتم النبیین است می فرماید علم غیب ندارم. و نمی دانم مگر آنچه از طریق وحی، خدای متعال بمن فهمانید. دانسته میشود که علم غیب علم مفقود است و کسی که پیغمبر نباشد که از طریق وحی آگاه شود، ادعا کردن کسی که پیغمبر نیست که بگوید علم غیب می دانم کافر میشود و علم غیب علمی نیست که به جهد و کوشش بدست آید. چنانکه

مؤلف گفت: ثبات ایمان بر قبول علم موجود و ترک طلب علم مفقود است.

۳۶) قال المصنّف ﷺ

و نؤمن باللّوح و القلم و بجميع ما فيه قد رقم، فلو اجتمع الخلق كلّهم على شيء كتبه الله فيه أنّه كائن ليُجعلوه غير كائن لم يقدر و اعليه، جفّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة:

کلمات: لوح: به معنی تخته‌ای که بر آن نویسند، قلم: به معنی خامه‌ای که به آن نویسد رقم: به معنی کتب: نوشت. مرقوم: نوشته شده. رقیم: تابلولی که بر آن نوشته شده. چنانکه در آیه ۹ سوره الکهف، کائن: بوجود آینده. جفّ القلم: یعنی قلم از نوشتن برداشته شد و نوشته خشک شد یعنی آنچه نوشتنی بوده نوشته شده و زیاد و کم نمی‌پذیرد. و مقصود لوح محفوظ و قلم صنع است.

لوح محفوظ: جسمی عظیم و نورانی است که فقط خدای متعال بزرگی آن را می‌داند، برای اینکه قلم صنع هر چه پیش می‌آید تا روز قیامت در لوح محفوظ نوشته است.

قلم صنع: جسمی است عظیم و نورانی که خدا آن را از نور خود آفرید و به او امر فرمود تا آنچه تا روز قیامت پیش می‌آید در لوح محفوظ بنویسد. چنانکه مصنّف گفت: ما ایمان می‌آوریم به لوح محفوظ و قلم صنع که هر دو آفریده شده‌اند و موجود هستند: چنانکه در آخرین آیه سوره البروج آمده:

بل هو قرآنٌ مجیدٌ فی لوحٍ محفوظٍ

آن چنان نیست که مشرکان می‌گویند بلکه کتاب آسمانی نازل شده بر رسول الله قرآن عظیم است که در لوح محفوظ است نه تغییری به آن می‌رسد و نه تبدیلی، لوح محفوظ در حفظ و حمایت خداست، و قلم، در سوره العلق:

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ:

بوسیلهٔ قلم به انسان آموخت آنچه را که نبود که بداند اگر قلم نبود. قلم است علم گذشتگان را به آیندگان می آموزد و علم را از دستبرد نگه می دارد. وقتی که قلم در دست بشر به این مرتبت است، قلم صنع که در ید قدرت پروردگار است معلوم است که چقدر توانایی نوشتن حال همهٔ کائنات را دارد.

و در اینکه اول عرش آفریده شده یا قلم، علماء بر آنند که اول عرش آفریده شد دگر قلم و در سورهٔ النون در آغاز سوره فرمود:

نون و القلم و ما یسطرون:

قسم به قلم یاد فرمود و آنچه به قلم نویسند که وسیلهٔ حفظ علم بشر قلم است خواه در دفتر و کتاب و یا در کامپیوتر و نوار باشد. در صحیح مسلم آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ قَالَ يَا رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.

نخستین چیزی که خدا آن را آفرید - بعد از عرش - قلم صنع بود که خدای متعال به او فرمود بنویس. او گفت پروردگارا چه بنویسم. فرمود بنویس سرنوشت همه چیز و تقدیرشان تا روزی که قیامت پیامیشود. و در صحیح مسلم آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

كُتِبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ.

خدای متعال تقدیر و سرنوشت خلایق را با قلم صنع نوشته فرمود، پیش از اینکه آسمانها و زمین بیافریند به پنجاه هزار سال و در آن موقع که قلم صنع آفرید و با آن

سرنوشت خلائق را مرقوم فرمود عرش او از قبل موجود بود.

ابن عباس رضی الله عنهما گفت: روزی پشت سر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بر شتری سوار بودم، رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

يا غلام ألا أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف.

رواه الترمذی و قال حدیث حسن صحیح

ای غلام، آیا نیاموزم تو را چند کلمه (که در دنیا و آخرت بکارت آید، آن چند کلمه عبارت است از اینکه) خدا را نگه دار تا خدا تو را نگه دارد (دوستی خودت را با خدا نگه دار تا خدا تو را در جمله دوستانش نگه دارد).

خدا را نگه دار: همیشه به فرمان او در طاعتش باش تا همیشه او را روبروی خود بیایی و دعایت را بپذیرد و تو را مددکار باشد. هر گاه سوال و خواهش داشتی از خدا بخواه (برای اینکه او تعالی بر همه چیز توانا است و غیر از او تعالی همه مانند خودت بندگاند و نمی‌توانند مگر آنچه را که خدا آنان را بر آن توانا سازد) و هر گاه کمک جستی کمک از خدا بخواه که می‌تواند تو را کمک نماید و غیر از او تعالی همه محتاج کمک او هستند. و یقین بدان که اگر همه امت اجتماع کنند برای اینکه نفعی بتو برسانند نتوانند مگر رسانیدن نفعی که خدای متعال برایت نوشته است. و اگر همه امت با هم اجتماع کنند و بخواهند به تو ضرری رسانند نتوانند ضرری به تو رسانیدن مگر ضرری که خدا آن را بر تو نوشته است. قلمها از نوشتن برداشته شد و نامه‌ها از مداد خشک شد. آنچه باید نوشته شود نوشته شده است. یعنی مؤمن باید آنچنان ایمانش بخدای یکتا قوی باشد که هر چه به او برسد چه نفع و چه ضرر از خدا بداند. و هر چه بخواهد از خدا بخواهد و هر کمکی بجوید از خدا بخواهد، و همیشه بر پای خود بایستد

و نظامی که خدای متعال در این جهان مقرر داشته در نظر بگیرد و با گرفتن طریق صحیح حصول مطالب باز هم روی دلش متوجه درگاه خدا باشد و اعتماد خود بر خدا حفظ نماید تا بتواند از یک زندگی سعادتبار برخوردار شود، نه خود را ملامت نماید و نه مردم را، نه منت زید تحمّل نماید و نه منت عمر و را، آنچنان از عزّت نفس و پشتکار خود برخوردار باشد که هیچ چیز از غیر خدا نخواهد، مگر آنچه نظام جهانی در داد و ستد خلق مقرر داشته است.

و در این معنی است حکایتی که از بزرگوار معروف ابو یزید بسطامی قدّس الله روحه آمده است: او گفت بیست و چهار سال ریاضت کشیدم (یعنی بیست و چهار سال مراقب وقت خود بودم و نگذاشتم لحظه‌ای از وقتم بدون فائده بگذرد و هر لحظه را برای افزودن طاعت خدا بکار بردم) و بعد از بیست و چهار سال دیدم بر کمرم تسمه‌ای مانند زنار نصاری دور کمرم پیچیده است (یعنی در آن بیست و چهار سال هنوز به این پایه نرسیده بودم که همه چیز را از خدای بدانم خود را می‌دیدم و کار خود را می‌دیدم) شش سال دیگر ریاضت کشیدم. تا آن زنار را از دور کمرم باز کردم و باز شش سال دیگر ریاضت کشیدم پس از سی و شش سال تلاش و کوشش و ریاضت برایم محقق شد که غیر خدا همه امواتند. چهار تکبیر نماز جنازه بر آنها گفتم و خود را آسوده نمودم - اه - امام نووی رحمته الله علیه فرمود: وقتی که چنین بزرگواری برای رسیدن به اخلاص در عمل این همه متحمل رنج میشود غیر او باید چقدر تحمل رنج نماید تا به آن مقام برسد. سعدی در همین زمینه می‌گوید:

از خدادان خلاف دشمن و دوست که دل جمله در تصرف اوست
گر چه تیر از کمان همی گذرد از کمان دار داند اهل خرد

همه سعادت‌ها در فرموده‌های رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهفته است و همه خوشیها در پیروی ایشان است که با داشتن یقین اعتماد بر خدا، اسباب هر کار را فراهم می‌فرمود خود به میدان جهاد می‌آمد، نیروی دشمن را می‌سنجید، برای خنثی کردن آن می‌کوشید، تا در سلاح همانند ایشان باشد و در نیروی ایمان از همه برتر باشد و جمع اسباب و مدد جویی

از مسبب الاسباب با هم جمع نموده باشد.

کلمات حدیث: غلام: به پسر بچه گفته میشود از وقتی که نوزاد است تا وقتی که به بلوغ برسد و در اینجا مقصود کودک است، اقلام: جمع قلم است: قلم به معنی خامه که به آن نوشته میشود.

در جمع قلم که در حدیث اقلام آمده است: بعضی از علماء گفته‌اند که عبارت از چهار قلم است:

یکم قلم صنع است که شامل همه مخلوقات میشود و همراه لوح می‌آید.

دوم: قلمی که خدا آن را آفرید تا اعمال آدم و بنی آدم و ارزاق و آجال شان و سعادت و شقاوت و غیر آنها را درباره شان بنویسد.

سوم: قلمی است که هنگامی که جنین در شکم مادر است موقع نفخ روح در او همراه فرشته‌ای است. که چهار کلمه درباره جنین می‌نویسد: رزق او و عمل او و اجل یعنی مدت عمر او و سعادت و شقاوت او.

چهارم: قلمی که در دست کرام الکاتبین است و به آن اعمال مکلفین را می‌نویسند (از احمد جابر جبران).

(۳۷) قال المصنّف ﷺ:

و ما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه و ما أصابه لم يكن ليخطئه .

و آنچه به بنده نرسید نبود که به او برسد. و آنچه به او رسید نبود که به او نرسد آنچه که به بنده نمی‌رسد و یا می‌رسد همه از نوشته خدا در سرنوشت بنده است. و این همان معنی حدیث ابن عباس است که شرح داده شد.

(۳۸) قال المصنّف ﷺ:

و على العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل شيء كائن من خلقه و قدر ذلك بمشيئته تقديراً محكماً مبرماً ليس فيه ناقض و لا معقب و لا مزيل و لا مغير و لا محول و لا

زائد و لا ناقص من خلقه في سماواته وأرضه.

و لازم بنده است که بداند که آنچه بوجود می آید از خلائق همه در علم ازلی و سابق خداوندی دانسته شده و خدای متعال همه آنها را بخواست و مشیئت مقدسه اش نوشته فرموده و تقدیر نموده است. تقدیر محکم و قطعی که هیچگاه نقض و شکستن آن امکان ندارد، و نه امکان دارد که فرمان او مورد تعقیب و مخالفت قرار گیرد، و هیچگاه ممکن نیست که تقدیر خداوندی از بین برده شود و یا تغییر داده و یا از حالی به حال دیگر برده شود و یا زیاد و کم شود از مخلوقاتش در آسمان و زمینش.

که آنچه خدای توانا تقدیر فرموده همان میشود و بس، و کسی نیست که فرمان او را نقض و یا تعقیب نماید و نه کسی هست که خواسته خدا را از میان بردارد و یا آن را تغییر دهد که در آسمان و زمین فقط حکم خدا جاری است و خلاف مشیئت مقدسه اش محال است. بنابر آن هر چه یاد شد از تقدیر خداوندی و آنچه بعد آن یاد شد، همه را باید معتقد بودن و به آن عمل نمودن، ناقض: شکننده حکم. معقب: پی گیری کننده حکم برای به مخالفت برخاستن با آن و هر دو برای باطل کردن حکم بکار می رود، مزیل: نیست کننده، مغیر: تغییر دهنده حکم، محول: تبدیل کننده حکم، مبرم: به معنی قطعی.

۳۹) قال المصنّف ﷺ:

و ذلك من عقد الإيمان و أصول المعرفة و الاعتراف بتوحيد الله و ربوبيته كما قال تعالى: و خلق كل شيء فقدره تقديراً.

آیه ۲ سوره الفرقان:

و قال تعالى: و كان أمر الله قادراً مقدوراً.

آیه ۳۸ سوره الاحزاب

و آنچه یاد شد از ایمان به تقدیر و نوشته بودن آنچه پیش آمده و پیش می آید و عاجز بودن همه خلائق از تغییر تقدیر، از پیمان ایمان و اصول خداشناسی و اقرار به یکتایی خدا و اقرار به پروردگاری او تعالی است که بدون آن نه توحید انسان کامل

می‌شود و نه اقرار انسان به پروردگاری خدا تکمیل می‌گردد و نه ایمان به صفات مقدسه‌ی خدای متعال صورت می‌بندد. خدای متعال فرمود: خدای متعال همه چیز را آفرید و سرنوشت همه را تعیین نمود که چگونه هر چیز بوجود می‌آید و در چه زمان و چه مکانی بوجود می‌آید. کار او چیست؟ فرجام او چگونه است؟ هر یک از این مقدرات نه تغییری می‌پذیرد نه خلاف می‌شود و نه زیاد و کم میشود که:

وَاللّٰهُ يَحْكُمُ لَا مُعْتَدِلَ لِحُكْمِهِ

آیه ۴۱ سوره رعد: خدا فرمان می‌دهد و کسی نیست که بتواند فرمان خدا را تغییر دهد.

وُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا

آیه ۲ سوره الفرقان: و هر چیز را آفرید به کمال مناسب آن آفرید و سرنوشت آن را تعیین فرمود.

و كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَّقْدُورًا

آیه ۳۸ سوره الاحزاب: کار خدا جل و علا همه انجام گرفته است.

توحید: علم توحید علمی است که به ما می‌فهماند که معتقد باشیم که خدای متعال یکتا است در ذات و صفات و افعال، که هیچ مشابه و همانندی ندارد، و موثر در وجود فقط خدای واحد الاحد است، و غیر او تعالی هیچ تأثیری ندارد نه زمانه و نه ستاره و نه خورشید و نه ماه نه هیچ چیز دیگر تأثیری ندارند. کسی که بگوید غیر خدا اثری دارد او کافر است. و کسی که بگوید غیر خدا اثری دارد که خدای متعال آن اثر را در آن خلقت فرموده کافر نمی‌شود و بعضی از علماء گفته‌اند می‌شود. و معنی اعتراف به ربوبیت و پروردگاری خدای متعال این است که معتقد باشیم که هر چه هست همه ملک خدای متعال است که در آنها هر نوع تصرفی بخواهد می‌نماید، آنچنانکه در سابق علم

خود در آنها تصرف خواسته است می‌نماید و همه تصرّف خواسته است می‌نماید و همه تصرّفات او تعالی عدل است و فضل است. و همه این مطالب در ایمان به تقدیر نهفته است که خدای متعال سرنوشت کائنات را قبل از خلقت آنها مقرر فرموده است، مصتّف از انکار قدر و تقدیر منع نمود و افزود که:

۴۰ قال المصنّف رحمته الله

فویل لمن صار له الله في القدر خصيماً، وأحضر للنظر فيه قلباً سقيماً، لقد التمس
بوهمة في محض الغيب سرّاً كتيماً و عاد بما قال فيه أفاكاً أثيراً.

وای بحای کسی که انکار قدر نمود و خدا را دشمن خود ساخت، و برای نظر کردن در تقدیر از دلی بیمار استفاده کرد، و خواست به وهم و گمان خود چیزی را بدست آورد که در عالم غیب رازی پنهان بود، در نتیجه با این رفتار نابخردانه‌اش باعث شد که گفتارش درباره تقدیر او را بسیار دروغگو و بسیار گنهکار بسازد.

کلمات: قدر و تقدیر: سرنوشت بندگان است که غیر از خدا هیچ کس بر آن آگاهی ندارد، سرّاً کتیماً: راز پوشیده شده از بندگان، قلباً سقيماً: دل بیمار، التمس: در خواست نمود، بوهمه: به گمان و خیال خود، محض: بمعنی خالص، محض الغیب: غیب خالص که هیچ‌گاه آشکار نمی‌شود. خصيماً: دشمن، خصومت: دشمنی، افاک: بسیار دروغگو، اثير: بمعنی بسیار گناهکار. خصيم و اثير: بسیار گناهکار، و سقيم: بر وزن فعل مبالغه در مفعول است بسیار بیمار، و همچنان کتيم: مبالغه در مفعول است بسیار پوشیده شده، ویل: نام دروایی در دوزخ است: ویل له: دروای دوزخ جای او باد. واین کلمه در نکوهش بکار برده میشود به معنی وای به حال او که می‌خواهد به ویل برسد.

الحاصل: قدر و تقدیر: سری است از اسرار خداوندی که کسی را بر آن آگاه نفرمود، کسی که بخواهد منکر تقدیر بشود خدای متعال را بدشمنی گرفته است، و خواسته چیزی که بخدا اختصاص دارد به نظر کوتاه و دل بیمار خود آن را درک کند و خیالات و اوهام خود را در این راه بکار گیرد، نتیجه این است که دستش بچیزی بند

نمیشود، و از قلب سقیم و فکر غیر مستقیم خود عقوبت عذاب الیم می‌بیند و به دروغ‌گویی و گنهکاری موسوم میگردد. عنقاء شکار کس نشود دام باز چین.

و قلب بر دو نوع است: قلب بیدار و هوشیار که دروغ و گناه را نمی‌پذیرد و میان خوب و بد تشخیص می‌دهد و نمی‌پذیرد مگر راستی و نکوکاری را، و قلب بیمار که خوب و بد خود تشخیص نمی‌دهد و می‌پذیرد هر چه را که زیانمند و کشنده است.

هر چیز در حال صحت و بیماری تشخیص او فرق می‌کند: چشمی که لوچ و کاج است هر چیز را دو تا می‌بیند و کج می‌بیند و دهانی که بیمار است آب شیرین را تلخ می‌پندارد، و کسی که دلش بدبین است عینک سیاه بر چشم نهاده هر چیز را سیاه و تاریک می‌بیند. شفای دل ایمان است و کلمات معجزه آسای قرآن، و ثابت بن قزّه رضی الله عنه که گفت: چهار چیز را در چهار چیز دیدم راست گفت:

راحت روح در طاعت خدا و دوری از گناه است و راحت قلب در کمی اندوه است و ایمان به خدا، و راحت جسم در کمی طعام است و کم خوری، و راحت زبان در خاموشی و مشغول شدن به یاد خدا است. از خدا می‌خواهم دل مان را بنور ایمان روشن سازد و روح مان به طاعتش با نشاط گرداند و جسم ما را به عبادت و اعمال صالحات منور گرداند و زبان مان را بیاد خودش مشغول دارد و از آنچه رضایتش در آن نیست دل و زبان و جسم و جان ما را از آن نگهدارد.

۴۱) قال المصنف رضی الله عنه:

والعرش والكرسى حق، و هو مستغن عن العرش و مادونه، محیط بكلّ شیء و فوقه، و قد أعجز عن الإحاطة خلقه.

وایمان داریم به اینکه عرش و کرسی حق هستند و ثابت هستند و موجودند، و ایمان داریم به این که خدای عزوجل بی نیاز است از عرش و از غیر آن و ایمان داریم به اینکه علم خداوندی و قدرتش به همه چیز احاطه دارد و هیچ چیز نمی‌تواند از حیطة علم و قدرت خدا بیرون برود، و ایمان داریم به اینکه خدای متعال بالا و مافوق همه است

و هر چیز زیر تصرف و قدرت و مشیئت او است جلّ و علا. و ایمان داریم به اینکه خدای تبارک و تعالی همهٔ خلایق را عاجز نمود از اینکه به نوعی احاطه به علم او داشته باشند. علم او سبحانه به همه چیز احاطه دارد و به همه دانا و بینا است و اما خلایق هیچ کدام هیچ نوع احاطه به او ندارند.

عرش: در لغت به معنی تختی که شاه بر آن می‌نشیند، و کرسی در لغت به معنی جایی از تخت که دو پا بر آن نهند، اما عرش ربّ العالمین بزرگترین مخلوقات او است: جسمی است نورانی و علوی که به همهٔ اجسام از زمین و آسمان احاطه دارد: خدای متعال فرمود:

رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

آیهٔ ۸۶ سورهٔ المومنین: صاحب عرش بسیار بزرگ، که شرعاً عرش بزرگترین مخلوقات است اطلاقاً.

و اما کرسی: جسمی است عظیم و نورانی در جلو عرش و پیوسته به آن که فقط خدا می‌داند حقیقت و اندازهٔ آن. پروردگار متعال فرمود:

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

آیهٔ ۲۵۵ سورهٔ البقره: پهناوری کرسی همهٔ آسمانها و زمین را در بر گرفته است، و عرش و کرسی دو چیز هستند، ما ایمان داریم به عرش و کرسی، و علم حقیقت و قدر آن را به خدای عزوجل واگذار می‌نماییم که او سبحانه و تعالی که عرش و کرسی را آفرید دانا به حقیقت آندو است نه غیر او و ایمان داریم به اینکه خدای تبارک و تعالی بی‌نیاز است از عرش و غیر آن، چنانکه فرمود:

وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ عَنِ الْعَالَمِينَ

آیهٔ ۶ سورهٔ العنکبوت: و یقیناً خدا بی‌نیاز است از همهٔ جهانیان. همه مخلوق او

هستند و همه در وجود و بقاء خود نیازمند به او تعالی هستند. چنانکه فرمود:

وَاللّٰهُ الْغَنِيُّ وَاَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ

آیه ۳۸ سوره محمد ﷺ، و خدا بی نیاز است از غیر خود و شما مخلوقین همه نیازمند به او هستید.

و ایمان داریم که خدا به همه چیز احاطه دارد و بالای همه است. چنانکه فرمود:

اَلَا اِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطٌ

آیه ۵۴ سوره فصلت: آگاه باشید که خدای متعال یقیناً به همه چیز احاطه دارد. همه را آفرید و به حقیقت همه آگاه است و به حاجت همه بسوی او تعالی دانا و بینا است از هست و نیست همه مخلوقین آگاه است. بقاء و فناء همه در دست قدرت او است و ایمان داریم که خلائق عاجزتر از آنند که به چیزی که به خدا اختصاص دارد احاطه‌ای داشته باشند. چنانکه فرمود:

وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ اِلَّا بِمَا شَاءَ

آیه ۲۵۵ سوره بقره: و احاطه ندارند به چیزی از علم او مگر آنچه را که خواست بندگان را از آن با خبر کند به وسیله پیغمبرانش که صفات ذات او تعالی را برای مردم بیان نمودند، تا آنجا که در خور فهم بشر بود. برای اینکه احاطه و دانایی بحقیقت آنچه به خدای متعال اختصاص دارد از توانایی مخلوق بیرون است، خدا است که نگهدار عرش و غیر عرش است و نگهدار آنچه بر عرش است و زیر عرش است که بقاء و بود همه کائنات به برکت نگهداری او تعالی از آنان است.

(۴۲) قَالَ الْمَصْتَفَى ﷺ:

وَقَوْلِ اِنَّ اللّٰهَ اتَّخَذَ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا وَّكَلَّمَ مُوسٰى تَكْلِيْمًا، اِيْمَانًا وَّتَصْدِيْقًا وَّ

تَسْلِيْمًا.

و از روی ایمان واقعی و تصدیق یقینی و تسلیم شدن در برابر فرموده خدای رب

العالمین می‌گوییم که خدای عزوجل ابراهیم را به دوستی برگزید، و با موسی سخن گفت سخن واقعی. چنانکه در آیه ۱۲۵ سوره النساء فرمود:

وَ اتَّخَذَ اللهُ اِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا

خدای متعال ابراهیم را به کمال محبت مفتخر فرمود. و در آیه ۱۶۴ سوره النساء

فرمود:

وَ كَلَّمَ اللهُ مُوسٰى تَكْلِيْمًا

خدای متعال با موسی سخن گفت سخن واقعی، و ما ایمان داریم به این تشریف ابراهیم به کمال محبت، و به این تکریم موسی به سخن گفتن با او، و چگونگی آن دوستی و این سخن را بخدای عزوجل واگذار می‌نماییم. برای اینکه بدوستی برداشتن بنده‌ای را هیچ شباهتی به دوستی گرفتن بندگان ندارد برای اینکه محبت بندگان نسبت به همدیگر میل قلبی آنان به یکدیگر است، در حالی که خدای جل و علا منزه است از چنین صفتی، و سخنی که پروردگار به موسی گفت هیچ شباهتی به سخن بندگان ندارد، برای اینکه سخن بندگان به زبان است و از حلق و لب و زبان حروف سخنگویی صادر میشود، و خدای متعال منزه از آن است. ما ایمان داریم به خلّت و کمال محبت خدای عزوجل به ابراهیم. و ایمان داریم به سخن پروردگار با موسی و می‌گوییم به دوستی با ابراهیم و سخن با موسی ایمان داریم و از چگونگی آن اطلاعی نداریم، برای اینکه علم ما بشر به آن نمی‌رسد. ما هنوز سلولهای مغزی خود را در اختیار نداریم و تحکم و تصرف در مغز خود نمی‌توانیم، چه رسد به اینکه از آنچه تعلق بخدای عزوجل دارد آگاهی داشته باشیم.

(۴۳) قَالَ المصنّف ﷺ

وَنُوْمَنُ بِالمَلَائِكَةِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الِکْتَبِ الْمُنزَلَةِ عَلٰى المرسلينَ، وَ نَشْهَدُ اَنَّهُمْ کَانُوا

عَلٰى الْحَقِّ الْمُبِينِ

و ایمان می‌آوریم به ملائکه و به پیغمبران خدا و به کتابهای آسمانی که بر

فرستادگان خدا نازل شده و گواهی می‌دهیم که ملائکه و پیغمبران خدا و کتابهای آسمانی همه بر حق آشکارند.

ملائکه: بمعنی فرشتگان، اجسام لطیف نورانی هستند که برای طاعت خدا آفریده شده‌اند. هیچ معصیتی از آنان سر نمی‌زند، نه حاجتی بخوراک دارند و نه حاجتی به آب دارند و صفت نری و مادگی در آنان نیست. از روزی که آفریده شدند تا روزی که بفرجام خود می‌رسند بر یک قرارند. ملائکه جمع ملک است، و شمارشان فقط خدا می‌داند. **نَبِيِّينَ:** جمع نبی است: نبی به معنی پیغمبر، انسان کاملی است که وحی از خدا به او می‌رسد و مأمور به تبلیغ آن نیست. اگر مأمور به تبلیغ آن شد نبی و رسول است. و معمولاً رسول دارای شریعت و کتاب است و مأمور به تبلیغ آن است. و انبیاء در شریعت تابع مرسلین هستند، مثل موسی که انبیاء بنی اسرائیل از زکریا و یحیی همه تابع او هستند و شمار ایشان بیرون از شمار است و بعضی گفته‌اند شمار انبیاء و رسل با هم یکصد و بیست و چهار هزارند، ولیکن صحیح همان قول اول است.

و بهترین انبیاء و رسل، اولوالعزم آنان هستند که به ترتیب فضل شان از این قرارند: محمد خاتم النبیین و ابراهیم و موسی و عیسی و نوح، علی سیدنا محمد و علیهم الصلاة والسلام.

الكتب المنزلة على المرسلين

کتابهای آسمانی نازل شده بر پیغمبران بواسطه وحی از خدا بشمارند. نه شمار آنها دانسته میشود و نه نام آنها، مشهورترین کتابهای آسمانی: تورات موسی و انجیل عیسی و زبور داود و قرآن نازل بر خاتم الانبیاء محمد ﷺ می‌باشد. و گفته شده که شمار کتابها یک صد و چهار کتاب است. صحف شیت شصت صحیفه بوده و صحت ابراهیم سی صحیفه بوه و صحف موسی قبل از نزول تورات ده صحیفه بوده و چهار کتاب تورات و انجیل و زبور و قرآن. و اقوال دیگری هم هست، اما تحقیق همان است که یاد شد که شماره کتابهای آسمانی بسیار است و فقط خدا شمار آنها را می‌داند.

واجب است بر ما ایمان به انبیاء، چه کسانی که در قرآن یاد شده‌اند و چه کسانی که در قرآن یاد نشده‌اند، چنانکه در قرآن عظیم در آیه ۷۸ سوره غافر آمده است:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ.

و ما فرستادیم پیش از تو پیغمبرانی را که از آن جمله پیغمبرانی هستند که داستان شان بتو گفتیم و از آن جمله پیغمبرانی هستند که تو را از آنان خبر ندادیم. پیغمبرانی که در قرآن یاد شده‌اند بیست و پنج تا هستند: آدم، نوح، ادریس، ابراهیم، اسماعیل، یعقوب، یوسف، موسی، هارون، ایوب، الیاس، الیسع، ذوالکفل، شعیب، صالح، هود، لوط، یونس، زکریا، یحیی، عیسی، داود، سلیمان، ایوب، محمد خاتم النبیین ﷺ که در آیات ۸۳ تا ۸۶ سوره الانعام هیجده تا نامبرده شده‌اند و در آیه ۸۵ سوره الانبیاء سه تا آمده‌اند که اسماعیل در سوره انعام آمده و ادریس و ذوالکفل در آن اضافه می‌شود. و شعیب در آیه ۱۷۷ سوره الشعراء و یونس و هود در دو سوره یونس و هود. و صالح در سوره هود و غیر آن و آدم در آیه ۳۴ سوره البقره و البته نام ایشان که یاد شد به ترتیب تاریخ شان نیست؛ برای اینکه مقصود دانستن نام ایشان است. و ملائکه شمارشان از شمار بیرون است، چنانکه در آیه ۳۱ سوره المدثر:

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

شمار فرشتگان نمی‌داند مگر خدای یکتا، که ایمان به عموم فرشتگان واجب است و شناختن شان واجب نیست، و اما افراد خاصی از ملائکه که شناختن شان واجب است عبارتند از:

جبرئیل که امین وحی است. و میکائیل که موکل به ارزاق بندگان است و اسرافیل که دمیدن در بوق و به پایان رسیدن جهان و دمیدن دیگر و زنده شدن مردگان بعهدۀ او است. و عزرائیل که ملک الموت است و قبض ارواح زندگان بعهدۀ او است.

ورقیب و عتید: که رقیب از دست راست و موکل به نوشتن حسنات است و عتید که از دست چپ انسان است و موکل به نوشتن سیئات انسان است.

و منکر و نکیر که مبشر و بشیر هم نامیده میشوند و سوال قبر بعهده دارند.

و رضوان: که نگهبان بهشت است و مالک که نگهبان دوزخ است.

و کرام کاتبین: فرشتگانی که نزد خدای متعال بزرگوارند و نگهدارندگان انسان و مراقب اعمال او هستند و با نوشتن اعمال او، اعمالش را نگهداری می نمایند.

الحاصل: ایمان به ملائکه و ایمان به پیغمبران خدا و ایمان به کتابهای آسمانی که خدا بر پیغمبرانش نازل فرمود سه رکن اساسی از ارکان ایمان هستند، چنانکه در دو آیه آخر سوره البقره آمده است:

أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.

پیغمبر بر حق ایمان آورد بخدای یکتا و به ملائکه خدا و به کتابهای خدا و به پیغمبران خدا.

ایمان شش رکن دارد. این چهار و ایمان به الیوم الآخر یعنی روز قیامت، و ایمان به تقدیر. ما ایمان آوردیم بخدای یکتا و به ملائکه خدا و به کتابهای خدا و به پیغمبران خدا و به روز قیامت و به تقدیر، و یقین نموده ایم که همه کتابهای آسمانی منسوخ شده به نزول قرآن، و همه ادیان منسوخ شده به بعثت خاتم النبیین و ظهور اسلام که دین ایشان است و تا روز قیامت برقرار می ماند.

و یقین داریم که پیغمبران خدای متعال همه معصوم و امین بوده اند و همه برگزیدگان خلق و گرامی ترین خلق نزد خدا بوده اند. همانگونه که معتقد به عصمت ملائکه و بر حق بودن همه پیغمبران و ملائکه و کتابهای آسمانی پیش از منسوخ شدن شان هستیم.

و به حقیقت به چه زبانی شکر این نعمت نماییم که ما را از امت سیدالاولین

والاخرين سيدنا محمد مصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و من تبعهم الى يوم الدين قرار داده و هر جا فرمود: يا عبادي، ما امت محمد را مقصود دانست، بقول قاضی عياض مالکی رَحِمَهُ اللهُ:

و ممَّا زادني شرفاً و تيمناً، و كذت بأحمصي اطو الثرييا، دخولى ضمن قولك يا عبادي. و اَن صيرت احمد لي نبياً

و از آنچه شرف و افتخار مرا افزود، و نزديك بود پا بر ستاره پروين بنهم، اين است كه مرا در جمله بندگان خاص خود قرار دادى و اينكه احمد يعنى محمد مصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ پيغمبر و سرورم قرار دادى.

(۴۴) قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ:

و نسمي اهل قِبَلَتِنَا مسلمين مؤمنين ماداموا بما جاء به النبيُّ معترفين و له بكلِّ ما قال و أخبر مصدِّقين غير مكذِّبين.

مذهب اهل سنت و جماعت اين است كه هر كسى كه شهادت بدين حق داشته باشد و اشهدان لا اله الا الله و اشهد انّ محمداً رسول الله بگويد، قبله ما را قبول داشته باشد و در عبادات و نماز رو به قبله نمايد و نمازی كه نزد ما مسلمانان فرض است بخواند و حيوان حلال گوشتی كه مسلمانان آن را ذبح کرده اند حلال بدانند، او مسلم مؤمن است و اگر چه مرتكب گناه كبيره شده باشد. كه به قتل و زنا و ربا و سرقه فاسق ميشود اما كافر نميشود. مادامی كه به آنچه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرموده و خبر داده است تصديق داشته باشد و معتقد باشد كه آنچه پيغمبر فرمود حق است و صدق و آنچه پيغمبر خبر به آن داد حق است و صدق: چنانكه در حديث صحيح است كه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمود:

من صلّى صلاتنا و استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا فذاكم المسلم الذى له ذمّة الله و ذمّة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمّته.

رواه البخارى و النسائى عن انس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

کسی که نماز ما مسلمانان را بجا آورد و رو بقبله ما نمود و حیوانی که ذبح نموده ایم خورد او مسلمانی است که در پناه خدا و رسول است، مبادا آسیب به کسی برسانید که خدا او را پناه داده است و در حدیث صحیح دیگری آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

متفق علیه و رواه اصحاب السنن الاربعة كلهم عن ابى هريرة. قال الجلال السيوطي رحمه الله وهو متواتر.

خدا به من امر فرمود با مردم جهاد نمایم تا اینکه گواهی لا اله الا الله محمد رسول الله بگویند. وقتی که آن را گفتند خون و مال شان را نگهداشته اند. مگر بحقی که بر آنان لازم شود - بقصاص مثلا - و حساب دلشان با خدا است.

اما اگر اعتراف نداشتند به آنچه رسول الله ﷺ فرمود و باور نداشتند که رسول الله ﷺ از جانب خدا فرستاده شده است و یا اینکه یکی از فرموده های رسول الله رادروغ دانستند یا اینکه چیزی که به اجماع علماء حرام بود حلال دانست یا اینکه چیزی که به اجماع حلال بود حرام دانست او کافری خون روا است که کفر او قطعی است و اگر توبه از آن نکند مرتد شناخته می شود.

(۴۵) قال المصنف رحمه الله:

و لا نخوض في ذات الله و لا نماری في دين الله، و لا نجادل في القرآن، و نعلم انه كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين فعلمه سيد المرسلين ﷺ و كلام الله لا يساويه شيء من كلام المخلوقين و لا نقول بخلق القرآن و لا نخالف جماعة المسلمين.

نخوض: از خوض بمعنی وا رفتن به چیزی بدون تحقیق و به معنی کنجکاوی و تعمق، نماری و نجادل به یک معنی است. هیچگاه درباره ذات مقدسه باری متعال به

کنجکاوی نمی‌پردازیم ما از دانستن حقیقت روح خود عاجزیم چه رسد به اینکه بر حقیقت ذات پاک باری متعال آگاه شویم.

و هیچ‌گاه دربارهٔ دین خدا به مجادله با علماء و اهل حق نمی‌پردازیم، برای اینکه آنچه از جملهٔ مسلمات است قبول مجادله نمی‌نماید. مثلاً آیا می‌توان گفت چرادو دو تا چهار تا است، برای اینکه دو و دو میشود چهار و قابل جدل نیست. این در مسلمات میان بشر است، چرا در شبانه روزی پنج نماز فرض است برای اینکه قرآن و حدیث و اجماع همه بر آن متفقند که خدای متعال فرایض شبانه رويز نماز را پنج فریضه قرار داد، و اگر راه چرا باز شود بهر ترتیبی که باشد چرا می‌آید و از این چرا هیچ نتیجه‌ای بدست نمی‌آید، و آنان که دیدهٔ دلشان روشن است می‌دانند که خدای عزوجل هر فرمانی بدهند همه نوع حکمت و مصلحت در آن جمع فرموده است و دیندار کسی است که فرمان خدا را اطاعت نماید، برای اینکه فرمان خدا است، نه برای اینکه برابر دلخواه خود او است، مجادله و ایراد، انتقاد از روی هوس تنها نتیجهٔ آن سست کردن عقیده و شک و تردید به دلها انداختن است، آن کسی که از روی بصیرت به بدن آدمی بنگرد می‌بیند که تمام اعضاء همه روی تناسب دقیق و زیبایی مخصوص و کار آمدی عالی قرار داده شده و هیچ کدام قابل تغییر نیست و بهتر از آن میسر نیست، و آن کسی که بر پایهٔ جهل و انتقاد بیجا می‌خواهد صحبت کند هذیان او بر این میشود که چرا زبان یکی است و چشم دو است و چرا گردن یکی است و شانه دو تا است. وقتی که خدای متعال در خلقت انسان آن همه زیبایی و حکمت بکار برد یقیناً دینی که برای سعادت دو جهان بندگان مقرر داشته است در آن انواع زیبایی و حکمت و رسایی و نفع رسانی و خیر بینی مقرر فرموده‌اند. و هیچ‌گاه دربارهٔ قرآن کلام الله عظیم به مجادله نمی‌نشینیم، برای اینکه به یقین می‌دانیم که کلام رب العالمین است. الروح الامین یعنی جبریل علیه السلام وحی آن را از خدا به فرستاده‌اش محمد رسانید و به او آموخت. و اکنون یک هزار و چهار صد سال بیشتر می‌گذرد و هنوز کسی نتوانسته مانند آن بیاورد، و جهان به آخر می‌رسد و قیامت پیا میشود و قرآن همچنان بر معجز بودنش برقرار است و قرآن که کلام الله

می‌باشد هیچ‌گاه سخنی دیگر نمی‌تواند با آن برابر شود؛ یکی از دلایل آن اینکه همه مؤلفین و نویسندگان آن را می‌دانند که هر مؤلف و نویسنده‌ای که کتاب و یا مقاله‌ای بنویسد، در هر باری که تکرار مطالعه نوشته خود می‌نماید، نقصی در آن می‌بیند که باید اصلاح شود، و اگر کتابی را که ده سال قبل نوشته امروز آن را مطالعه کند، بنظرش می‌آید که خیلی از عبارات آن باید تغییر و تبدیل شود، در حالی که قرآن همیشه بر سلامت و سلاست خود باقی است. نه تحریف و تبدیل می‌پذیرد، نه بطلان بسوی آن راه دارد. و چنانچه خدای متعال در آیه ۴۲ سوره فصلت فرمود:

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

باطل از هیچ طرف بسوی قرآن راه ندارد. برای اینکه قرآن فرود آورده خدای پر حکمت بسیار ستوده شده است. و هیچ‌گاه نخواهیم گفت که قرآن مخلوق است و علماء بزرگ اسلام که چنین صفتی را برای قرآن نپذیرفته‌اند خیلی خوب کرده‌اند و خیلی خوب دانسته‌اند، برای اینکه مخلوق هر مخلوقی که باشد تغیر و فناء از خصوصیات او است، هر مخلوقی در زیر قانون ابدی تغیر دچار تغیر است و هر مخلوقی در زیر قانون ابدی فنا محکوم به فنا است، در حالی که قرآن کلام الله است و صفت ذات خدا است نه تغیر می‌پذیرد و نه فنا بسوی آن راه دارد و کلام الله مانند ذات مقدسه خدا ازلی و ابدی و منزه از تغیر و فنا است و عقیده اهل سنت و جماعت بر آن است. و هیچ‌گاه بر خلاف جماعت مسلمین قدمی بر نمی‌داریم و یقین می‌دانیم که خدا این امت را از ضلالت نگه داشته است و اهل سنت و جماعت که سواد اعظم این امت هستند، هر کسی که بر خلاف اجماع شان گامی بردارد بسوی گمراهی و ضلالت گام برداشته است، چنانکه خدای متعال فرمود:

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا.

آیه ۱۱۵ سوره النساء، و کسی که خلاف پیغمبر بر حق خدا نمود و بعد از اینکه

راه راست برایش روشن شد و با دیدن معجزات رسول الله که دلالت بر این دارد که دین او بر حق است، کسی که پس از اینکه راه حق به معجزات برایش روشن شد و با این حال راه حق که راه پیغمبر خدا و راه جماعت مؤمنان است نگرفت و راه کفر و ضلالت را برای خود برگزید، در دنیا او را به راهی که گرفته است رها می‌کنیم و در آخرت او را به دوزخ می‌رسانیم و چه بدجایی است دوزخ که محل بازگشت کافران و گمراهان است. اهل سنت و جماعت اتفاق بر این دارند که قرآن کلام الله قدیم است و هر کسی که بر خلاف اجماع مسلمین راه رود، به گمراهی افتاده و عاقبت خود را تباه کرده است.

۴۶) قال المصنف رحمته الله:

ولا تكفر أحداً من أهل القبلة بذنبٍ مالم يستحلّه، ولا نقول لا يضركم مع الإيمان ذنب لمن عمله، و نرجو للمحسنين من المؤمنين و لا نأمن عليهم و لا نشهد لهم بالجنة. و نستغفر لمسيئهم و نخاف عليهم و لا نقنطهم.

و هیچ گاه مسلمانی را بسبب گنهکاریش کافر نمی‌دانیم تا وقتی که آن گناه را روا نداند، یعنی مسلمانی که زنا کار است بسبب زناکاریش او را کافر نمی‌دانیم اما اگر زنا را روا دانست بدون تردید او را کافر می‌دانیم، و هیچگاه نخواهیم گفت که اگر کسی ایمان دارد گنهکاریش زیانی به او نمی‌رساند، برای اینکه گناه اگر روا دانسته شد به کفر می‌رساند و اگر به گناه بی‌اعتنایی شد و توبه از گناه به عمل نیامد به سوء خاتمه می‌کشاند، و پافشاری بر گناه صغیره آن را در شمار گناهان کبیره قرار می‌دهد، و آن کسی که گناه می‌کند و توبه از آن نمی‌نماید چه بسا که بدون توبه از دنیا می‌رود و عاقبت نه بخیر می‌یابد. و بقول شاعر علیه الرحمه:

در دل همه شرک و سجده بر خاک چه بسواد جسم پلید جامه پاک چه سود
 زهر است گناه و توبه تریاق وی لچسوق زهر به دل رسید تریاق چه سود
 و فرق است میان تریاک که به معنی افیون است و اشخاص وافوری آن را دود
 می‌کنند و میان تریاق که به معنی پادزهر است و اثر زهر را خنثی می‌کند. و فرق است

میان توبه‌ای که باعث اصلاح عمل میشود و گنهکار را از گناه می‌پرهیزاند و بصلاح می‌آورد، و توبه‌ای که سرزبانی است به زبان گفته میشود و دست از عمل معاصی کشیده نمیشود، خدای عزوجل در دو آیه ۱۷ و ۱۸ سوره النساء توبهٔ مقبوله را از توبهٔ نامقبول جدا نمود به اینکه: توبه‌ای که خدا می‌پذیرد توبهٔ مردمی است که از راه نادانی معصیتی را انجام می‌دهند و همینکه دانستند که مرتکب معصیت شده‌اند بزودی قبل از اینکه وقت توبه از دست برود توبه می‌کنند و دست از معصیت می‌کشند و خود را اصلاح می‌کنند، و توبهٔ نامقبول توبهٔ کسانی است که به معاصی ادامه می‌دهند و موقعی بفکر توبه می‌افتند که مرگ راه می‌بینند و آنگاه می‌گویند توبه کردیم که توبه شان به کاری نمی‌آید و همچنین توبهٔ کسانی که بحال کفر از دنیا رفتند. یعنی این قدر امروز و فردا کردند تا اینکه مرگ شان رسید و توبه‌ای نکرده بودند، علی‌ای حال عاقل کسی است که با خدای متعال راه دوستی می‌گیرد و بر طاعت او گام بر می‌دارد و از گناه می‌پرهیزد و اگر وقتی دچار فریب شیطان شد بزودی توبه می‌کند و براه دوستی با خدا ادامه می‌دهد، و در غیر این صورت چنان است که سعدی علیه الرحمه گفت:

بهشت می‌طلبی و از گنه نپرهیزی بهشت خانهٔ پرهیزگار خواهد بود
و برای نکوکاران امیدواری رسیدن شان به بهشت داریم که مؤمنان نکوکار
شایستگی رسیدن به بهشت دارند، اما باهمین حال ایمنی بر ایشان نداریم، برای اینکه از
عاقبت بی‌خبریم مبادا که در آخر از شمار محسنان بیرون روند و دچار عاقبت نه بخیر
شوند.

و طلب مغفرت برای گنهکاران می‌کنیم و می‌ترسیم بر ایشان که مبادا عقوبت
گنهکاران به آنان برسد، اما با این حال آنان را نومید از رحمت خدا نمی‌سازیم، برای
اینکه مومن باید همیشه میان خوف و رجا باشد، و چنانکه در حدیث آمده است:

مَنْ سَرَّتَهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ^(۱)

کسی که خوبی و نکوکاریش او را شادمان می‌سازد و بدی و گنه‌کاریش او را نگران و ترسان می‌سازد او با ایمان است، برای اینکه دلی که بنور ایمان روشن است به طاعت خدا خوشوقت میشود و به معصیت افسرده و دلتنگ میگردد، و قاعده این است که هر عملی دو نوع جزا دارد جزاء دنیوی و جزاء اخروی: کسی که روزه میگیرد موقع افطار شادمان است به افطار خود و این جزاء دنیوی او است، و در آخرت شادمان میشود به ثواب روزه داریش و این ثواب اخروی او است و هر طاعتی در دنیا خوشوقتی می‌آورد و در آخرت بهره مندی از ثواب بیارمی‌آورد و هر معصیتی ناراحتی بیارمی‌آورد و در دنیا و عقوبتی بیارمی‌آورد در آخرت آن کسی که بصیرت دارد از نوازش یتیمی دل و جانش شاد میشود، و از دشنام به بی‌گناهی دل و جانش افسرده می‌شود.

و این قدرت خدای متعال است که جزای عاجل هر عملی را در دنیا قرار داد تا باعث شوق بسوی طاعت و پرهیز از معصیت باشد.

و اینکه گفتیم ایمن از مکر خدا نمیشویم برای این است که خدای متعال فرمود:

وَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ

آیه ۹۹ سوره الاعراف: ایمن از مکر خدا نمیشوند مگر مردم زیانکار، مقصود از مکر همان استدراج است که کسی که بد می‌کند و خوبی می‌بیند علامت این است که او را به تدریج بسوی عقوبت تلخ و بد فرجام می‌کشاند.

و اینکه گفتیم گنهکاران را از گناه پرهیز می‌دهیم و آنان را از رحمت خدا نومید نمی‌سازیم برای این است که خدای متعال فرمود:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

آیه ۵۳ سوره الزمر: ای پیغمبر بگو به بندگانم آنانی که زیاده روی بر خود نمودند و مرتکب معاصی شدند تا اگر مرتکب شرک نباشند و از شرک توبه کرده‌اند از رحمت

خدا نومید نشوند، برای اینکه خدا همه گناهان کسانی را که بخواهد آمرزیدن شان می‌آمرزد. حقا که خدای یکتا آمرزگار بسیار مهربان است. مؤمن نباید به ایمان خود مغرور شود و گناهکار نباید به گناهان خود از رحمت خدا نومید شود. و گواهی نمی‌دهیم به بهشتی بودن کسی مگر آنان که حتماً بهشتی هستند مثل انبیاء و ملائکه. و کسانی که پیغمبر گواهی داد به بهشتی بودن شان مثل عشره مبشره و کسانی که مردم بعد از وفاتش به خوبی او گواهی دهند، چنانکه در صحیحین آمده است^(۱)

(۴۷) قال المصنّف رحمه الله:

والأمن و اليأس ينقلان عن ملة الإسلام و سبيل الحقّ بينهما لأهل القبلة و ايمنى از مکر و نومیدی از رحمت خدای متعال باعث میشود که شخص را از دین اسلام بیرون ببرد، و راه حقی که مسلمانان آن را گرفته‌اند این است که شخص همیشه باید میان خوف و رجاء باشد و همیشه از خدا بترسد و امید رحمت او تعالی داشته باشد. چنانکه در آیاتی از قرآن آمده است. آیه ۱۶ سورة الم السجده:

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
پهلوهایی شان را از بستر خواب می‌گیرند تا در نماز تهجد به عبادت خدای متعال ایستند. در این نماز روی دل شان بسوی خدا است. از ترس خدا بدعا پرداخته‌اند و از او تعالی می‌خواهند تا ایشان را از عذابش دور دارد. و از طمع در رحمت خدا به راز و نیاز با خدای خود مشغولند، از عذاب خدا می‌ترسند و طمع در رحمت او دارند و از آنچه خدا

۱- که جنازه عبور نمود و مردم او را ستودند. رسول الله ﷺ فرمود: وجبت، و جنازه‌ای دیگر عبور نمود و مردم او را نکوهش نمودند. رسول الله ﷺ فرمود: وجبت، عمر گفتم، ما وجبت، معنی وجبت چیست؟ فرمود کسی که او را ستودید بهشت برای او ثابت شد و کسی که او را نکوهش نمودید دوزخ برای او ثابت شد. أنتم شهداء الله تعالی فی الأرض: شما گواهان خدا در زمین هستید که گواهی تان قبول است.

روزی شان فرمود به فقیر و مسکین و مستحقّ مددکاری می‌نمایند. نه ایمان شان آنان را مغرور کرده بلکه ترس از عذاب خدا باعث شده که از اسباب عذاب پرهیزند، و طمع در رحمت خدا باعث شده که خواسته‌های خود را عرضه دارند و حصول آنها را از خدا بخواهند و برای حصول حاجت خود حاجت مستمندان را برآورده می‌سازند. و آیه ۹
سوره الزّمر:

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ:

آیا کسی که در ساعت‌های شب به عبادت پرداخته گاه در سجود و گاه در قیام می‌باشد و از عذاب خدا در آخرت هراسان است و به رحمت پروردگار در آخرت امیدوار است مثل کسی است که راه کفر و یاعصیان را گرفته نه ترس عذاب او را باز می‌دارد و نه امید رحمت او را بهوش می‌آورد، یعنی هیچگاه این دو با هم برابر نیستند. روی این اصل آنچنانکه مصنّف علیه السلام گفت: راه حق میان خوف و رجا است که خوف و ترس از خدا باعث جلوگیری بنده از معصیت باشد، و امید رحمت خدا مایه اشتیاق بنده بسوی طاعت و بسیار انجام دادن آن باشد. و خوف و ترس پسندیده خوفی است که از معاصی جلوگیری نماید و رجا و امید پسندیده امیدی است که به اعمال صالحات وادارد، نه اینکه هیچ عملی نداشته باشد و فقط به آرزوی تنها بخواهد بپایه صالحان برسد و آن کسی که غرق در معاصی است باید بکوشد تا خوف و ترس از خدا بر دلش چیره شود و جلو معاصی او بگیرد، و آن کسی که ترس بیش از حد دارد باید بکوشد تا امیدواریش بیفزاید و ترس زیاد مایه نومیدی او نشود.

(۴۸) قَالَ الْمَصْنُفُ علیه السلام:

و لا يخرج العبد من الإيمان إلاّ بمجرد ما أدخله فيه. و الإيمان هو الإقرار باللسان و التصديق بالجنان....

بنده از ایمان بیرون نمی‌رود مگر به انکار آنچه باعث داخل شدنش در ایمان بود

وقتی که بنده به زبان اقرار نمود: که گواهی می‌دهم که خدای متعال یکی است و شریکی ندارد و محمد مصطفی ﷺ پیغمبر بر حق خدا است به کلمه شهادتین اقرار نمودن و به دل آن را معتقد شدن داخل به ایمان شود. اگر عقیده کرد که خدا شریک دارد. از ایمان بیرون می‌رود اگر عقیده کرد که محمد ﷺ پیغمبر بر حق خدا نیست از ایمان بیرون می‌رود و همچنان انکار آنچه ملازم کلمه ایمان است او را از ایمان بیرون می‌برد. لازم گواهی به خاتم النبیین گواهی به حق بودن همه انبیاء است. انکار پیغمبری هر کدام را بنماید از ایمان بیرون می‌رود، لازم کلمه شهادتین است عقیده به واجب بودن فرائض مثل نماز و زکات و روزه و حج و عمره و عقیده بحرام بودن کفر و قتل و زنا و ربا و سرقت مثلاً که هر کدام را انکار نماید از ایمان بیرون می‌رود. برای اینکه گواهی لا اله الا الله مستلزم گردن نهادن به فرمان خدا در امر و نهی او است و گواهی محمد رسول الله مستلزم قبول همه آنچه رسول الله فرمود در امر و نهی، و بعداً می‌آید که ارکان ایمان چند تا است. و اما اینکه ایمان قصد از لفظ آن چیست: آیا فقط تصدیق قلبی است که به دل همه آنچه از رسول الله آمده است قبول داشته باشد یا اینکه ایمان اقرار به زبان و تصدیق به دل است. و یا ایمان:

اقرار باللسان و تصدیق بالجنان و عمل بالأركان

ایمان اقرار است به زبان و تصدیق است به دل، و عمل است به اعضاء چنانکه در نماز هر سه جمع است، قسمتی از علماء ایمان را مجرد تصدیق قلبی دانسته‌اند و اقرار به زبان و عمل به ارکان را متعلق به اسلام دانسته‌اند که مایه ظهور ایمان است و کسی که می‌گوید ایمان شامل هر سه می‌باشد ایمان و اسلام را مرادف هم می‌داند. در حالی که در قرآن میان اسلام و ایمان فرق نهاده است. چنانکه در این آیه ۱۴ سورة الحجرت:

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي

قُلُوبِكُمْ. الْآيَةُ

بدوهای صحرائین گفتند ایمان آورده‌ایم، بگو ای رسول خدا به ایشان که ایمان نیاورده‌اید و لیکن بگوئید مسلمان شده‌ایم و هنوز ایمان داخل دل‌هایتان نشده است و امید می‌رود که شما به ایمان برسید و دل‌هایتان قبول ایمان نماید که در این آیه پیروی ظاهری از این دین را اسلام نامید و تصدیق قلبی را ایمان نامید. و نشان داد که ایمان تصدیق قلبی جازم یعنی بدون شک و تردید است و اسلام انجام دادن اعمال ظاهری از اقرار و غیره است، و علی‌ای حال نه اسلام بدون ایمان قبول می‌شود و نه ایمان بدون اسلام.

و مقصود از تصدیق قلبی پذیرفتن هر چه ضرورتاً از دین اسلام دانسته می‌شود: مثل اینکه خدا یکی است و خدا پیغمبرانی را برای هدایت خلق فرستاده است و اینکه روز قیامت خواهد آمد و به حساب بندگان رسیدگی خواهد شد. و اینکه پس از مرگ زندگی خواهد آمد و آن در روز جزاء است که روز قیامت باشد و اینکه نماز و زکات و روزه و حج فرض است و اینکه زنا و ربا و قتل و سرقت و شرب خمر حرام است. و ایمان اجمالی عبارت است از ایمان به یکتایی خدا و به کتابهای خدا و به ملائکه و به پیغمبران و به روز جزاء و به تقدیر، و ایمان تفصیلی عبارت است از دانستن صفات ذات خدا و آنچه خدا به آن ستوده می‌شود و آنچه خدا از آن پاک و منزّه است که خلاف صفات ذات خدا است. و شناختن رسول الله از دانستن نام ایشان و نام پدر و مادرشان و محل تولد و محل رحلت شان و شناختن انبیاء مثل نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السلام و شناختن جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و ملک الموت و رقیب و عتید و مالک و رضوان. که هر کدام در محل خود به بسط و تفصیل یاد شده است.

و قصد از نطق بالشهادتین اعتقاد به آن و دوری جستن از مخالفت با آن است که اگر بگوئید به زبان شهد آن الا اله الا الله و شهد آن محمداً رسول الله و با این حال سجود برای بت نماید و یا مسخره نماید از قرآن و یا یکی از پیغمبران که در این صورت کافر می‌شود. و هر گاه کسی به خطا کلمه‌ای گفت که به کفر می‌کشاند واجب او است که به فوری استغفار نماید و لفظ شهادتین را تکرار نماید و واجب بودن دانستن علم توحید

برای این است که خود را از آنچه به کفر می‌کشاند نگهدارد.

نَسْأَلُ اللَّهَ العَافِيَةَ وَالمَوْتَ عَلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَ الشَّهَادَةِ

(۴۹) قَالَ المَصْتَفِ ﷺ:

وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ فِي القُرْآنِ وَ جَمِيعَ مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مِنْ الشَّرْعِ كُلُّهُ حَقٌّ. وَ الإِيمَانُ وَ أَحَدٌ وَ أهْلُهُ فِي أصلِهِ سَوَاءٌ وَ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُم بِالتَّقْوَى وَ مَخَالَفَةِ الهَوَى.

و ما می‌گوییم و معتقد هستیم که همه آنچه خدای متعال در قرآن بیان فرمود همه حق است و همه آنچه بثبوت رسیده از فرموده‌های سرور کائنات محمد مصطفی ﷺ همه حق است. خواه فرموده‌شان به زبان و خواه به عمل و خواه به سکوت بر آن.

و مصطفی ﷺ معتقد است که ایمان یکی است و صاحبان ایمان در این اصل ایمانی یکسان هستند و برتری میان شان به حساب تقوی و پرهیزگاری و مخالفت با هوی و دلبخواه نفس اماره به سوء استفاده است. و همین هم مذهب امام ابی حنیفه رضی الله عنه و پیروان او است که ایمان عبارت از تصدیق قلبی است فقط بدون در نظر گرفتن اقرار و اعمال، و تفاضل و برتری در تقوی و اعمال صالحات می‌دانند، و بیان این قول چنین است که وقتی انسان دانست که این درخت، درخت کنار است در این دانستن زیاد و کمی نمی‌آید، و زیاد و کم در شمردن شاخ و برگهای آن است. و قسمتی از علماء شافعی مذهب مثل امام الحرمین موید همین قول هستند.

اما بیشتر علماء حتی آنانی که معتقد هستند که ایمان عبارت از تصدیق قلبی است معتقد به زیاد و کم شدن آن هستند و آیات بسیاری از قرآن دلالت بر آن دارد. مثل آیه ۲ سوره الانفال:

وَ إِذَا تُلِّيتُ عَلَيْهِم آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا

وَ آيَةُ ۷۶ سوره مريم:

وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى

وقتی که آیات قرآن بر آنان تلاوت شود ایمان شان می‌افزاید. و خدا می‌افزاید هدایت مردم هدایت یافته را و حدیث صحیح بخاری رضی الله عنه به روایت از عبدالله بن عباس رضی الله عنه:

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ. قَالَ: نَعَمْ يَزِيدُ حَتَّى يَدْخُلَ صَاحِبَهُ الْجَنَّةَ وَيَنْقُصُ حَتَّى يَدْخُلَ صَاحِبَهُ النَّارَ.

گفتیم: یا رسول الله ایمان زیاد و کم میشود؛ فرمود: بله، زیاد میشود تا اینکه صاحب ایمان را داخل به بهشت نماید و کم میشود تا صاحب آن را به دوزخ برساند. ثعلبی در تفسیر خود از ابن عمر و بخاری و ابن ماجه از ابی هریره و ابن عباس و ابی الدرداء رضی الله عنه روایت کرده‌اند و ابراهیم علیه السلام طلب زیادت ایمان نمود هنگامی که طلب نمود، از خدای عزوجل که به او نشان دهد چگونه مردگان را زنده می‌فرماید. خدای متعال به او فرمود:

أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي.

آیه ۲۶۰ سوره البقره: آیا ایمان نیاورده‌ای، ابراهیم گفت: بله ایمان آورده‌ام و لیکن می‌خواهم از دیدن چگونه زنده شدن مردگان ایمانم بیافزاید و دلم آرام بگیرد. امام ابوحنیفه رضی الله عنه می‌فرماید:

إيماني كمايمان جبريل ولا أقول مثل إيمان جبريل لأن المثلية تقتضي المساواة في

كل الصفات:

من می‌گویم ایمان من مانند ایمان جبریل است، در این که او مؤمن است و من مؤمنم و هیچ گاه نمی‌گویم که ایمان من همانند ایمان جبریل است، برای اینکه همانندی

مقتضی است که در همه صفات ایمان با هم برابر باشند و بنابر آن ایشان می دانند که هیچگاه ایمان افراد در هر مقامی باشند نمی تواند همانند ایمان انبیاء و ملائکه باشد.

الحاصل: خدای متعال مثل کلمه طیبه: لا اله الا الله را درخت خوب آورده اند، چنانکه در آیه ۲۴ و ۲۵ سوره ابراهیم:

أَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ الْآيَاتِينَ.

نبینی که خدای جل و علا مثال کلمه طیبه: لا اله الا الله را مثال شجره طیبه: نخل آورد که پایه اش در زمین پایدار است و شاخه های آن سر به فلک کشیده بر خود را در هر وقت می دهد به فرمان پروردگارش، آنچنان هم ایمان در دل مؤمن ثابت و پایدار است و اعمال او به آسمان می رود و برکت و ثواب آن در همه وقت به او می رسد.

درختها در آغاز دو برگگی هستند که در آن موقع زیاد و کم نمیشوند و اگر برگ آن قطع شود بمیرد. پس از آن دوره رشد و نمودرخت می رسد و به بالاترین درجه نمود خود می رسد، وقتی که در حال نمو است مرتب شاخه و برگهای آن می افزاید. حالت سوم وقتی است که درخت به حد رشد و نمو خود رسیده و از آن بزرگتر نمی شود و در این حالت هم زیاد و کم نمی پذیرد، وقتی که روی به کمبود کرد دیگر وقت رفتن و پوشیدن آن است. ایمان هم در حالت اول و سوم زیاد و کم نمی پذیرد وقتی که روی به زیاد و کم نمی پذیرد چنانکه علی مرتضی علیه السلام فرمود:

لو كشف الغطاء لما ازددت يقيناً

اگر پرده میان من و پروردگارم برداشته شود باز هم یقین من نمی افزاید، برای اینکه یقین من به جایی رسیده که کم و زیاد نمی پذیرد، چنانکه حالت رشد کامل درخت مثال آورده شد و در حالت دوم درخت مرتب روی به افزایش دارد.

جعلنا الله ممن يثبت على إيمانه و ممن علينا بحسن العاقبة و الوفاة على كلمة لا إله

الا الله.

و با این تفصیل دانسته می شود که اختلاف درباره زیاد و کم شدن ایمان اختلاف

لفظی است و در حقیقت اختلافی نیست.

(۵۰) قَالَ الْمَصْنَفُ ﷺ:

و الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتَّبِعُهُمْ لِلْقُرْآنِ.
مومنان همه دوستان خدای بخشایشگرند، و گرامی ترین شان نزد خدای یکتا،
بفرمان ترین ایشان و پیروترین ایشان برای قرآن هستند.
ما عقیده داریم و می‌گوییم که مؤمنان پرهیزگار همه دوستان خدا هستند، خدای
متعال فرمود: آیه ۶۲ و ۶۳ سوره یونس:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ.
آگاه باشید که در حقیقت دوستان خدا نه ترسی بر آنان است و نه ایشان
اندوهگین میشوند، ایشان مردمی هستند که ایمان آورده و همیشه بر راه پرهیزگاری
هستند: از خدا می‌ترسند و در امر و نهی به فرمان خدا هستند. خلاف فرمان خدا
نمی‌کنند. و آیه ۱۹۶ سوره الاعراف.

إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ

پرهیزگاران دوستان خدا هستند و بس.

و آیه ۲۵۷ سوره البقره

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا.

خدای یکتا است که دوست مردم با ایمان است.

کلمه ولی بر وزن فعیل است، و فعیل به معنی مفعول می‌آید، مثل حزین به معنی غم زده،
و به معنی فاعل می‌آید، مثل علیم به معنی عالم، و ولی اگر به معنی فعیل برای مفعول
باشد: یعنی ولی کسی است که خدا او را به دوستی گرفته و به او عنایت دارد، چنانکه در

آیه ۱۹۶ سوره الاعراف.

وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ

و او یعنی خدای یکتا است که به دوستی میگیرد صالحان یعنی بندگان مؤمن شایسته کار را.

و صالح کسی است که نگهدار حقوق خدا و حقوق بندگان خدا باشد، خدا کار بندگان صالح را بخودش وا گذاشته است، نسبت به آنان نگهداری و عنایت دارد، و در دعای قنوت نماز صبح:

وَ تَوَلَّيْنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ

و کارهایم را به خودت واگذار تا در جمله کسانی باشم از صالحان که کارهای شان را به خودت وا گذاشتی و حقا که کسی که کارهایش را خدای متعال به خودش وا گذاشته است نه اندوه دنیا دارد و نه غمهای آخرت، برای اینکه او بر بساط دوستی گام بر می دارد و عنایت خدا همیشه با او است.

و ولیّ به معنی فعیل برای فاعل: مأمن خداشناسی است که همیشه بر طاعت خدا محافظت می نماید و از همه انواع معاصی اجتناب و پرهیز دارد و هیچگاه وا رفته در لذت و شهوات ناروا نیست.

و گرامی ترین مؤمنان پیروترین مؤمنان برای قرآن هستند که همیشه راه پرهیزگاری و ترس از خدای متعال گرفته اند، چنانکه در آیه ۱۳ سوره الحجرات فرمود:

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ:

گرامی ترین شما مؤمنان پرهیزگارترین شما هستند، که هر چه بیشتر راه طاعت خدا بگیرند بیشتر نزد خدای متعال گرامی میشوند و قرآن راهنمای پرهیزگاران است، چنانکه در آیه دو سوره البقره:

هدى للمتقين

راهنما است برای پرهیزگاران

و عبدالله بن عباس رضی الله عنه گفت: خدای متعال ضمانت نمود برای کسی که قرآن خواند و عمل به دستور آن نمود اینکه نه در دنیا گمراه شود و نه در آخرت شقی و بدبخت:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِّلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا.

این قرآن راهنما بسوی راست‌ترین راه است و به مؤمنانی که اعمال صالحات انجام می‌دهند مژده می‌دهد به این که برای شان نزد خدای شان پاداشی است بس بزرگ و در مسند امام احمد رحمه الله آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

أهل القرآن أهل الله

کسانی که دانا به قرآن و عمل‌کننده به دستور آن باشند از مقربان درگاه خدا هستند و هر کسی که آراسته به اخلاق قرآن شد او از دوستان خدا است.

(۵۱) قال المصنف رضی الله عنه

والإيمان هو الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره حلوه و مرة من الله تعالى.

ایمان دارای شش رکن است: ایمان به خدای یکتا، و ایمان به ملائکه، و ایمان به کتابهای خدا، و ایمان به پیغمبران خدا، و ایمان به روز جزا، و ایمان به تقدیر که خیر و شر تقدیر و شیرین و تلخ آن همه از خدا است.

(۱) ایمان به خدای یکتا

که اقرار به زبان نماییم و تصدیق به دل نماییم که خدا یکی است نه شریکی دارد و نه نظیر و مانندی، او یکتا و بی مانند است در ذات مقدسه اش و در صفات علیای او و منزّه و پاک است از هر نقص و از هر چه بخاطر آید، که برای اوست کمال مطلق الاسماء الحسنی و الصفات العلی برای اوست، و اینکه بدانیم چه صفاتی برای او واجب است که آن صفات برای او سبحانه و تعالی ثابت است و بر ما واجب است که آن صفات را برای او بدانیم و به ثبوت آن اقرار و تصدیق داشته باشیم و آن بر چهار قسم است:

(۱) صفات نفسیه (۲) صفات سلبیه (۳) صفات معانی (۴) صفات معنویه که شرح آنها را در کتابی بنام **فتح المجید فی علم التوحید** نوشته ام و خواننده می تواند به آن مراجعه نماید. و اینکه بدانیم چه صفاتی مستحیل است در حق او سبحانه و تعالی از آنچه بر خلاف صفات ذات مقدسه ایشان باشد، مثلاً وقتی که معتقدیم که قدرت و اراده و سمع و بصر و حیات و علم و کلامی برای او ثابت است، خلاف آن بر او تعالی محال است. و اینکه بدانیم چه چیزهایی برای ایشان جایز است که شامل همه ممکنات است، مثل خلقت آسمان و زمین و نیافریدن آنها. و آمرزش کسی یا نیامرزدن او و آفریدن شخصی یا نیافریدن او که هیچ کدام بر او واجب نیست و کسی نیست که بتواند چیزی را بر خدای متعال واجب نماید و همه اینها برای او تعالی جایز است هم فعل آنها و هم عدم فعل آنها. و صفات فعلی صفاتی هستند که آن صفات و خلاف آنها برای او تعالی ثابت است: مثل رحیم که ضد آن شدید العقاب. و عفو و ضد آن منتقم، و محیی و ممیت و غیر اینها که در **فتح المجید** مذکورند.

(۲) ایمان به ملائکه و فرشتگان خدا

که اجسامی هستند که از نور آفریده شده اند و همه بندگان بزرگوارند که همیشه بفرمانند و هیچ نافرمانی از آنان سر نمی زند نه نرنند و نه ماده نه زاد و ولد دارند و نه به خوراک و

آب و خواب نیازی دارند، و شمارشان فقط خدا می‌داند. در حدیث صحیح است که آسمان به آواز آمده از سنگینی بار او، برای اینکه در آن جای پایی نیست مگر اینکه فرشته‌ای به سجود یا رکوع در آن مشغول است. رواه الامام احمد فی مسنده (۱۷۳/۳).

ملائکه بر دو قسم هستند: خاص و عام

عام چنانکه یاد شد از شمار بیرون هستند و از آن جمله ملائکه‌ای همیشه در قیام هستند و ملائکه‌ای همیشه در رکوع هستند و ملائکه‌ای که همیشه در سجود هستند و آسمان را طوری پر کرده‌اند که وجبی خالی از ایشان نیست.

و خاص آنان: ده تا هستند:

- ۱) جبریل که امین وحی است و رساننده وحی خدا به پیغمبران
- ۲) میکائیل که تعیین ارزاق خلق موكول به اوست.
- ۳) اسرافیل که دمیدن در صور برای وفات و فنای خلایق، و بار دوم برای زنده شدن شان به او موكول است.
- ۴) عزرائیل که ملک الموت است و قبض ارواح زندگان موكول به اوست.
- ۵) و ۶) منکر و نکیر که سوال میت در قبر بعهدہ دارند و مبشر و بشیر هم نامیده میشوند برای اینکه ملائکه حکم آئینه را دارند و هر کس صورت خود را در روی آنان می‌بیند، برای صالحان مبشر و بشیرند و برای فاسقان منکر و نکیرند.
- ۷) و ۸) رقیب و عتید: رقیب حافظ و مراقب اعمال بندگان و عتید آماده نوشتن اعمالشان بر دست راست او برای نگهداری و نوشتن حسنات او، و بر دست چپ او برای نوشتن سیئات او.
- ۹ و ۱۰) مالک و رضوان، مالک نگهبان دوزخ که گویند او و ملک الموت هیچگاه نخندیده‌اند و رضوان نگهبان بهشت.

خدای متعال ما را از همراهان رضوان در جنات عدن قرار دهد و ما را از مالک و زبانیة العذاب دور دارد.

۳) ایمان به کتابهای خدا که بر پیغمبران نازل فرمود:

به اینکه عقیده و یقین داشته باشیم که خدای متعال برای پیغمبران مرسل خود کتابهایی نازل فرمود که دستور العمل ایشان باشد و آن کتابهای بسیاری است که معروفترین آنها صحف ابراهیم خلیل است علیه السلام و صحف موسی علیه السلام و صحف آدم علیه السلام و صحف شیث علیه السلام.

و چهار کتاب آسمانی که ایمان به آنها واجب است.

(۱) تورات که خدا بر پیغمبرش موسی علیه السلام نازل فرمود.

(۲) زبور که خدا بر پیغمبرش داود علیه السلام نازل فرمود.

(۳) انجیل که خدا بر پیغمبرش عیسی علیه السلام نازل فرمود. دو کتاب تورات و زبور را عهد قدیم نامند و انجیل را عهد جدید خوانند، بیشتر احکام در تورات است و از این راه نصاری در احکام تابع تورات هستند. زبور بیشتر اناشید و ضرب المثلهایی است که عاقبت ظلم را مثلا مثال می‌زند، انجیل بیشتر آن تعلق به شخص عیسی دارد که کجا رفت با حواریین و چه گفت و چه خورد و احکام اندکی در آن است.

(۴) فرقان: قرآن که خدای عزوجل بر پیغمبرش محمد مصطفی خاتم الانبیاء نازل فرمود و به قرآن همه کتابهای آسمانی قبل از قرآن را منسوخ فرمود و به رسالت خاتم الانبیا همه رسالتهای پیشین را منسوخ فرمود. و در تورات و زبور و انجیل جایی اعتبار دارد که قرآن با آن موافق باشد که در آنها اعتماد بر قرآن است خدا.

۴) ایمان به پیغمبران و بس

به اینکه عقیده و یقین داشته باشیم که خدای عزوجل برای راهنمایی بشر بسوی صلاح معاش و معادشان پیغمبرانی فرستاد تا بشر را به توحید و نبوت و معاد آشنا کنند و راه سعادت و نیکبختی دو جهان را به بشر بیاموزند.

انبیاء علیهم السلام بسیارند: اول شان آدم ابوالبشر علیه السلام است و آخر شان خاتم الانبیاء محمد مصطفی است صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

واولوالعزم از انبیاء پنج تا هستند: (۱) نوح (۲) ابراهیم (۳) موسی (۴) عیسی (۵) محمد مصطفی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

و پیغمبرانی که واجب است شناختن شان و نام ایشان در قرآن آمده است بیست و پنج تا هستند:

(۱) آدم (۲) ادریس (۳) نوح (۴) هود (۵) صالح (۶) ابراهیم (۷) اسماعیل (۸) اسحاق (۹) یعقوب (۱۰) یوسف (۱۱) لوط (۱۲) ایوب (۱۳) شعیب (۱۴) موسی (۱۵) هارون (۱۶) الیسع (۱۷) ذوالکفل (۱۸) داود (۱۹) سلیمان (۲۰) الیاس (۲۱) یونس (۲۲) زکریا (۲۳) یحیی (۲۴) عیسی (۲۵) خاتم الانبیاء و رحمة للعالمین سیدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

در انبیاء علیهم السلام این چهار صفت بوده است:

- (۱) فطانت به معنی تیز هوشی.
- (۲) صدق به معنی راستی در گفتار و کردار و قصد.
- (۳) تبلیغ بمعنی رسانیدن همه فرمان خدا که بوحی به او رسیده بمردم.
- (۴) امانت: به معنی امین و شایسته کار بودن که وحی خداوندی را با امانت کامل به امت رسانیده باشد.

انبیاء علیهم السلام همه معصوم بوده اند و هیچ گناهی از ایشان سر نزده است و در قرآن که در آیه ۲ سوره الفتح آمده است:

لِيَغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ

تا ببخشد خدا گناهان گذشته و آینده ات را، مقصود از ذنب هر اشتباهی است که با مقام نبوت مناسبت ندارد. و هیچ گاه مقصود از آن گناه به معنی متداول آن نیست، برای اینکه بدلیل قاطع عصمت انبیاء به ثبوت رسیده، و هیچ گناهی از ایشان سر نزده است.

و فی المثل: اگر عالمی با سر و پای برهنه در کوچه بدود با مقام علمی او مناسبت ندارد و از مروت می‌افتد، در حالی که با سر و پای برهنه دویدن در کوچه‌ها برای حمالان اصلاً عیبی ندارد.

و همانگونه که انبیاء علیهم السلام از هر گناهی معصومند، از هر بیماری نفرت آور محفوظ بوده‌اند. برای اینکه انبیاء علیهم السلام از بهترین و شریفترین خانواده‌ها مبعوث می‌شده‌اند، و انبیاء علیهم السلام دلاورترین و زیباروی‌ترین و نیرومندترین و سالم‌ترین و برترین مردم زمان خود بوده‌اند تا هیچ عیبی در آنان نباشد.

اما انبیاء بحکم بشر بودن بیمار می‌شده‌اند. ولیکن بیماری غیر منقرّ مثل سردرد و تب و دست تنگ می‌شده‌اند تا اگر فقراء دست تنگ شوند ناراحت نشوند که انبیاء که قدوه و پیشوای همه هستند دست تنگ می‌شده‌اند. و همچنین از دشمنان زبان درازی و آسیب می‌دیده‌اند تا پیروان شان در راه دعوت بسوی حق از زبان درازی و آسیب دشمن نهراسند.

و نزد اهل سنت و جماعت: اصحاب رسول الله همه عدول می‌باشند که هر کدام عدل است و قرآن به استقامت ایشان بر دین محمدی گواه است و رسول الله ﷺ ایشان را خیر القرون دانست، کلام الله مجید بوسیله صحابه کرام ﷺ بما رسید، و سنت مصطفی ﷺ بوسیله ایشان به ما رسید، و دین اسلام بوسیله ایشان در سراسر جهان انتشار یافت و قرآن پس از اینکه ایشان را ستود و بیان فرمود که در تورات وانجیل نیز اصحاب محمد ستوده شده‌اند: آنگاه فرمود:

لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

آیه ۲۹ سوره الفتح، تا کافران را از ایشان به خشم اندازد، یعنی هر کسی که از صحابه ﷺ راضی نباشد خود را جزو کافرانی ساخته که نقش اصحاب رسول لله ندارند و از شنیدن ستایش ایشان به خشم می‌آیند.

بنابر آن صحابه کرام همه عدل هستند، خدای متعال ایشان را تزکیه فرمود، و

ایشان با اجماع به خلافت خلفای راشدین رضی الله عنهم و جزاهم خیر الجزاء راضی بودند. و بفرموده رسول الله راه خلفاء راشدین همان راه و روش رسول الله می باشد، چنانکه فرمود:

عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي:

رواه ابو داود فی سننه و هو حدیث صحیح: بر شما مسلمانان باد گرفتن راه من و بعد از من گرفتن راه جانشینان من: خلفاء راشدین ابوبکر صدیق و عمر فاروق و عثمان ذی النورین و علی مرتضی که همه هدایت یافته اند. و خدای عزوجل در قرآن عظیم از آیه ۱۱ تا ۱۸ سورة النور برائت و پاکی صدیقه کبری عایشه رضی الله عنها را ثابت فرموده اند. و در آیه ۲۶ سورة النور:

الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ.

پاکی همه از دواج طاهرات رسول الله را ثابت فرموده است. و هر کسی که به یکی از زوجات طاهرات زبان درازی و ناسزاگویی نماید اعتراف نموده که قرآن را قبول ندارد و مسلمان نیست.

پنجم از ارکان ایمان

ایمان به روز قیامت است، به اینکه عقیده داشته باشیم و یقین بدانیم که روزی در پیش داریم که خدای متعال در آن روز اولین و آخرین را گردمی آورد تا بحساب و جزای خود برسند. و بودن روزی برای حساب نه تنها در امور اخروی بلکه در امور دنیوی هم از ضروریات است اگر طالب علم نمی دانست که در آخر سال روزهایی برای امتحان در پیش دارد که محصول درس خوانی یکسال او بررسی میشود و بحساب آن گواهینامه بدست می آورد که بحساب گواهینامه به ممتاز یا حید جداً یا جید یا مقبول یا مردود است معرفی می شود. اگر ترس چنین روزی نبود هیچ طالب علمی برای فهم دروس

خودکوشش نمی‌کرد و برای موفقیت خود تحمل رنج تمرین و تکرار دروس و کوشش در راه آن نمی‌نمود.

و آن همه شب بیداری برای تکرار دروس و بخاطر سپردن آن برخود هموار نمی‌کرد. در روز قیامت عرض اعمال بندگان است که خرد و بزرگ اعمال هر یک در معرض دید او قرار می‌دهند و به حساب همین اعمال او ترازوی اعمال او سبک و یا سنگین میشود و به حسب ایمان و یا کفر او سعادت‌مند و یا شقاوت‌مند می‌گردد.

و حساب او گاه سریع و آسان و گاه سخت و دیر زمان میشود، و آن کسی که سبکبار است با نامه سعادت از پل پیروزی می‌گذرد تا به جایگاه ابدی خود بهشت برسد و آن کسی که سنگین بار است و نامه شقاوت بدست دارد از پل سرازیر دوزخ میشود تا به جایگاه ابدی خود که دوزخ است برسد.

رسول الله ﷺ فرمود که در سه مورد در روز قیامت هیچ کس به فکر دیگری نیست، حتی انبیاء سلام الله علیهم به فکر زیر دستان خود نیستند:

(۱) نزد میزان و وزن اعمال تا بدانند که حسنات شان بیشتر از سیئات شان بوده و نجات یافته‌اند (۲) در موقع پریدن نامه‌ها تا بدانند که نامه‌های شان بدست راست شان می‌نهند (۳) و روی پل صراط تا از آن بگذرند.

ششم از ارکان ایمان: ایمان به تقدیر است: خیر تقدیر و شر تقدیر: به اینکه عقیده و یقین داشته باشیم که هیچ چیز در آسمان و زمین پیش نمی‌آید مگر به تقدیر خدای عزوجل، که آنچه خدا بخواهد همان میشود و آنچه خدا نخواهد، نخواهد شد:

كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

امام محمد غزالی می‌فرماید: که سه چیز است: علم ازلی، و قضاء و قدر، و چنین مثال می‌آورد: که مهندس نقشه ساعتی را می‌کشد: (او نقشه ساعت رملی می‌آورد) و ما بجای آن نقشه ساعت متداول در زمان مان می‌آوریم که فرقی نمی‌کند و بفهم نزدیکتر است

مهندس نقشه ساعتی می‌کشد، که صفحه تعیین ساعت دارد. و عقربه دقیقه شمار، و عقربه ساعت شمار. وانجین: (موتور) دارد: از فنر و رقااص و موی و کلید یا باطری، این ترسیم مثال علم ازلی است.

مهندسی دیگر می‌آید: برابر آن نقشه: صفحه و عقربک و انجین هر کدام در محل خود را موافق نقشه می‌سازد و ساعتی کامل را ترتیب می‌دهد. این در حکم قضاء است مهندسی دیگر کلید ساعت را به حرکت می‌آورد و یا باطری در آن می‌گذارد تا دستگاه آن ساعت مشغول کار شود: عقربه دقیقه شمار به دور صفحه می‌چرخد و وقتی که یک دور صفحه چرخید و شصت دقیقه گذشت، عقربه ساعت، گذشتن یک ساعت را نشان می‌دهد و زنگی می‌زند و این در حکم تقدیر است که امور مرتب شده در قضاء را هر کدام در سر وقت آن به انجام می‌رساند. در علم ازلی نقشه پیش آمده‌ها را پیش بینی نموده است.

و در قضاء اسباب آن پیش آمده‌ها را مرتب نموده است و در ترتیب تقدیر: این بنده است که کلید بدست او داده‌اند تا کلید را بچرخاند و ساعت را بکار اندازد و او کلید را می‌چرخاند تا پیشامدهای نوشته شده را بر خود هموار سازد.

خدای متعال انبیاء را فرستاده و انبیاء راه سعادت و شقاوت را که در قضا وجود دارد به مردم نشان داده‌اند. خدای متعال در وجود آدمی اخلاق فرشته و اخلاق دیو را هر دو در اختیار آدمی قرار داده است. تا هر کدام را پیروی نماید نتیجه آن را بیابد، آن کسی ایمان صحیح دارد و همیشه سر به فرمان خدای متعال نهاده راه پیغمبر را می‌پیماید و همیشه دلش بسوی خدا است که خدایا بنده‌ای ناتوان هستم و در میان این همه خلائق و آنهمه حوادث تنها هستم، خدایا اگر مرادستگیری نکنی هوی و شیطان بر من چیره شود و اگر به عنایت مرا یاری فرمایی هیچ کس و هیچ چیز نمی‌تواند مرا گمراه و بیچاره کند. چنین کسی همیشه عنایت پروردگار شامل حال او است. و آن کسی که روی بدرگاه خدا ندارد و به پیروی پیغمبر اعتنائی ندارد، هوی و شیطان و همنشینان نابکار او را آنچنان به غرور اندازند که به هوش نیاید مگر وقتی که عقل و هوش بکارش نیاید.

ایمان در لفظ تصدیق قلبی است، و در شرع:

تصدیق بالقلب و اقرار باللسان و عمل بالا رکان

بنابراین کسی که به زبان گواهی داد به شهادتین و به دل آن را تصدیق کرد و به عمل به موجب آن رفتار نمود او مؤمن است.

و کسی که به زبان بآن اقرار نمود و به آن عمل کرد و عقیده به آن نداشت او منافق است و کسی که به زبان اقرار به آن نمود و به دل آن را تصدیق کرد و عمل به آن ننمود او فاسق است و کسی که به شهادتین خلل رسانید نه اقرار به آن داشت و نه بدل آن را تصدیق کرد و نه عمل به آن نمود او کافر است.

گفته شده است که ایمان بر پنج قسم است:

(۱) ایمان معصوم است و آن ایمان انبیاء است که هیچگاه به ایمان شان خلل نمی‌رسد.
 (۲) ایمان مطبوع است و آن ایمان ملائکه است که طبیعت و سرشت شان بر ایمان است و بر آن آفریده شده‌اند.

(۳) ایمان مقبول است و آن ایمان مؤمنان است

(۴) ایمان موقوف است و آن ایمان اهل بدعت است که اگر از بدعت دست کشیدند و توبه نمودند و پیروی سنت نمودند ایمان شان قبول میشود، و اگر بر بدعت خود ماندند ایمان شان قبول نمی‌شود. مثل جبریه و قدریه و خوارج و معطله و مشبهه و... که شش گروه هستند. و هر گروهی دوازده فرقه هستند و مجموع هفتاد و دو گروه بر باطل را تشکیل می‌دهند.

و باید دانست که گروه رستگار فقط یکی است و آن بنا بفرموده رسول الله:

هی ما أنا علیه و أصحابی

آن گروه رستگار و نجات یابنده فرقه ناجیه است که پیرو طریقه و راهی است که من و یارانم بر آنیم. چنانکه طریق اهل سنت و جماعت است که همه جا پیرو شریعت محمدی هستند که رسول الله و صحابه کرام بر آن بودند.

۵) ایمان مردود است و آن ایمان منافقان است (از میرسید شریف جرجانی) با تلخیص و اضافه.

جعلنا الله تعالى من المؤمنين حقا و ثبتنا على القول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة.

۵۲) قال المصنف رحمته الله:

و نحن مؤمنون بذلك كله، لا نفرق بين احدٍ من رسله و نصدّقهم كلّهم على ما جاءوا به.

و ما ایمان آورده ایم به آنچه یاد شد، به همه آنچه گذشت ایمان به همه آنها آورده ایم از هر چه ایمان به آن واجب است خواه به اجمال و خواه به تفصیل و ایمان آورده ایم به همه پیغمبران خدا و جدایی نمی گذاریم میان هیچ کدام از پیغمبران بر حق خدا که بگوئیم این پیغمبر را قبول داریم و آن پیغمبر را قبول نداریم، برای اینکه هر کسی که یکی از پیغمبران را تصدیق ننماید همه پیغمبران را قبول ننموده است، برای اینکه هر پیغمبری مبعوث شده تا همه پیغمبران را تصدیق نماید. بنابراین آن واجب است تصدیق همه پیغمبران با کتاب و دستورشان. و معلوم است که بعد از خاتم الانبیاء صلی الله علیه و آله هیچ پیغمبر دیگری نخواهد آمد و هر مسلمان پیغمبرانی را تصدیق می نماید که خاتم الانبیاء آنان را تصدیق فرموده است.

۵۳) قال المصنف رحمته الله:

و أهل الكبائر من أمة محمدٍ صلّى عليه و سلّم في الثّار لا يخلّدون إذا ماتوا و هم موحدون و إن لم يكونوا تائبين بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين.

و ما معتقدیم که از امت محمد آن کسانی که مرتکب کبیره شده اند اگر اراده خدای متعال تطهریشان باشد داخل به دوزخ میشوند، اما جاویدان در دوزخ نمی مانند، وقتی که بر توحید مرده اند و گناهان کبیره را روا نمی دانسته اند. برای اینکه هر کسی که

بداند که در اسلام کبیره حرام است و او آنرا روا بداند کافر میشود، حاصل اینکه هر کسی که معلوم من الدین بالضروره را انکار ننموده و مرتکب کبیره شد و در وقت مردن موحد بوده او در آتش جاوید نمی ماند و بقدر گناهش در دوزخ می ماند تا از آن پاک شود که مرتکب کبیره اگر توبه هم ننموده باشد وقتی که بر توحید بمیرد عذاب او جاویدان نمی شود.

امام نووی رحمته الله فرمود: که مذهب اهل سنت و آنچه اهل حق از سلف و خلف برآند این است که هر کسی که بر توحید بمیرد قطعاً داخل به بهشت میشود: اگر کسی باشد که از گناهان دور بوده مثل خردسال و دیوانه که دیوانگی او تا وقت بلوغ بوده و کسی که توبه صحیح نموده از شرک و دیگر معاصی هر گاه بعد از توبه صحیح خود دوباره مرتکب معصیت نشده باشد. و شخص موقفی که هیچگاه معصیت ننموده همه اینان داخل به بهشت می شوند و به دوزخ نمی روند ولیکن موقع عبور از پل صراط از دوزخ عبور می کنند بدون اینکه داخل بدوزخ بشوند. و اما کسی که مرتکب کبیره شده و قبل از اینکه توبه نماید مرده است او در مشیئت خدا است که اگر خدا خواست از گناه او بگذرد و او را داخل به بهشت نمود، او مانند صنف قبلی است که عذاب داده نمیشود. و اگر خدا خواست که او را عذاب دهد به مقداری که اراده خدا در تعذیب اوست او عذاب را می بیند و پس از آن به بهشت می رسد. و هر کسی که بر توحید بمیرد در عذاب جاویدان نمی ماند و اگر چه هر عملی نموده باشد. آنچنانکه هر کسی که بر کفر بمیرد به بهشت نمی رسد و اگر چه هر عمل خیری نموده باشد.

اینکه گفته شد مختصری است که مذاهب اهل حق را در این مسأله جمع می نماید. و دلایل کتاب و سنت و اجماع اهل حق بر این قاعده است و نصوص شریعت در آن به حد تواتر رسیده و علم قطعی به آن حاصل گردیده.

و موقعی که این قاعده چنان که یاد شد ثابت گردید، همه احادیثی که در این باب آمده همه حمل بر این قاعده میشود و آنچه از احادیث که ظاهر آن بر خلاف این قاعده باشد لازم است تاویل آن تا میان نصوص شریعت اختلافی نیاید. (از گفته نووی در شرح

صحیح مسلم) و کلام مصنّف هم به همین معنی است که گفت: اهل کبائر در مشیّت و حکم خداوندی هستند تا اگر بخواهد بفضل خود آنان را ببخشاید، چنانکه فرمود:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ.

آیه ۱۱۶ سوره النساء. خدا گناه شرک را نمی آمرزد و غیر شرک را می آمرزد برای کسی که بخواهد، چنانکه شایسته فضل او تعالی است. و اگر بخواهد گنهکاران را به آتش دوزخ بسوزاند بقدر گناهِش، چنانکه مقتضای عدل او تعالی است و پس از آن به رحمتش و به شفاعتخواهی شفاعت کنندگان او را از دوزخ بیرون آورد و او را به رحمتش برساند.

و شفاعت شافعان از اهل طاعت خدا در احادیث بسیار آمده که در معنی در حکم متواتر است. از آن جمله حدیث طولانی به روایت ابی سعید خدری رضی الله عنه در صحیحین بخاری و مسلم است که در آخر آن رسول الله فرمود: خدای متعال می فرماید: ملائکه شفاعت و پیغمبران شفاعت نمودند و مؤمنان شفاعت نمودند. و نموده مگر شفاعت ارحم الراحمین، خدای مهربانترین مهربانان.

و از آن جمله است حدیث صحیح به روایت ترمذی و ابن ماجه و ابن حبان و امام احمد بن حنبل و غیرشان که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

به شفاعت مردی از امتم بیش از شمار افراد بنی تمیم به بهشت می روند. تفسیر کلمات: الکبائر جمع کبیره است. و گناه کبیره گناهی است که حدی بر آن مقرر شده یا اینکه عقوبت آن دوزخ دانسته شده و یا مرتکب آن را مورد لعن و یا غضب خداوندی قرار داده و تابئین جمع تائب یعنی توبه کننده است و توبه در لغت به معنی پشیمانی است.

و توبه در شرع: خودداری از آن گناه که توبه از آن نموده و پشیمانی بر زمانی که

به معصیت گذشته و پرداختن حق به صاحب آن و تصمیم قطعی برنگشتن به آن معصیت، چنانکه شیری که از پستان بیرون آمد دوباره به پستان بر نمیگردد. آنگاه مصنف سبب اینکه مومنان مستحق بهشتند و کافران مستحق دوزخند چنین بیان نمود:

(۵۴) قَالَ المصنَّفُ ﷺ:

و ذلك بانَّ الله مولى أهل معرفته و لم يجعلهم فى الدَّارين كأهل نكرته، الَّذِينَ خابوا من هدايته و لم ينالوا من ولايته. اللَّهُمَّ يَا ولىَّ الإسلام و أهله ثبِّتنا على الإسلام حتَّى نلتقاك به.

و آنچه یاد شد که مومنان مستحق بهشت هستند و کافران مستحق دوزخ هستند بدین جهت است: که خدا یاری دهنده و دوست مأمنان است که او را به یکتایی می‌شناسند و به فضل و نعمتهای او اعتراف دارند، و هیچ‌گاه خدای متعال دوستان خداشناس خود را همانند کافران خدا شناس قرار نداده و نه در دنیا و نه در آخرت، برای اینکه خدا شناسان که نوید از هدایت شدند و از دوستی با خدا بی بهره ماندند هیچ‌گاه با دوستان خدا که مأمنان هدایت یافته و بهره‌مند از دوستی با خدا هستند برابر نخواهند شد. خدایا ای یاری دهندهٔ اسلام و امت اسلام، ما را بر دین اسلام پایدار بدار تا روزی که تو را دیدار می‌کنیم، بر دین اسلام تو را دیدار کنیم در حالی که تو از ما خوشنود باشی و ما ببرکت رضایتت از ما رستگار و نیکبخت دو جهان باشیم ای مهربانترین مهربانان رهی پیشم آور که فرجام کار تو خوشنود باشی و ما رستگار. یا ارحم الراحمین!

(۵۵) قَالَ المصنَّفُ ﷺ:

و نرى الصَّلَاةَ خُلْفَ كُلِّ بَرٍّ و فَاجِرٍ من أهل القبلة و على من مات منهم. و عقیده داریم که نماز درست است پشت سر هر درستکار و نابکار از اهل قبله

از امت اسلام که تا وقتی که مسلمان است و حکم اسلام بر او جاری است نماز پشت سر او در زندگیش درست است و نماز جنازه بر او وقتی که مرد واجب است. چنانکه در سنن ابی داود در کتاب امامت بر و فاجر آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ وَاجِبَةٌ مَعَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَإِنْ عَمِلَ الْكِبَائِرَ.

نماز فرض با جماعت بر شما مسلمانان واجب است همراه هر مسلمان یعنی به امامت هر مسلمان خواه نکوکار باشد یا نابکار و اگر چه مرتکب گناهان کبیره شده باشد (و معنی حدیث والله اعلم! چنین است که اگر اولی الامر از حکام امامت نماز نمایند و در نماز نخواندن با آنان ترس فتنه باشد یا غیر از آنان برای امامت نباشد نماز پشت سرشان درست است. نه اینکه افراد عادی که انسان می داند شایستگی امامت ندارند و افراد شایسته برای امامت حاضرند و در آن حال انسان به اختیار خود پشت سر نابکاران نماز بخواند، چنانکه حدیث صحیح بخاری شارح این معنی است که رسول الله ﷺ فرمود درباره ائمه یعنی اولوالامر از خلفاء و ملوک و حکام:

قال في الأئمة: يصلُّون لكم فإن أصابوا فلكم و هم، وإن أخطأوا فلكم و عليهم:

رهبران تان از اولوالامر: نماز با جماعت به امامت بر شما می خوانند: اگر مردم درستکارند ثواب نماز با جماعت برای شما و برای ایشان است و اگر مردم خطا کارند برای شما ثواب نماز جماعتی است و بر علیه آنان است و به زیان شان است امامت نمودن شان در حالی که شایستگی آن ندارند.

اما نماز جنازه بر ابرار و فجار لازم است، برای اینکه نماز جنازه دعای آمرزش برای میت است و عصاة و گنهکاران به این دعا محتاج ترند. و در مسند امام احمد آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

صَلُّوا خَلْفَ مَنْ قَالَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ صَلُّوا عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

نماز بخوانید پشت سر کسی که لا اله الا الله میگوید و معتقد به آن است و نماز جنازه

بخوانید بر کسی که از اهل لا اله الا الله است یعنی مسلمان است، چنانکه یاد شد.

۵۶) قال المصنف رحمته الله

و لا نُزِّلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً و لا نَارًا، و لا نشهد عليهم بکفرٍ و لا شرکٍ و لانفاقٍ ما لم يظهر منهم من ذلك شيء و نذر سرائرهم إلى الله تعالی:

و شایسته نیست برای ما که بگوییم که یکی از مسلمانان در بهشت است و یا اینکه او در دوزخ است برای اینکه بهشتی و یا دوزخی بودن بستگی به عاقبت خیر دارد که چه کسی بعاقبت خیر از این جهان رفته و چه کسی به عاقبت نه بخیر از این جهان رفته است. برای اینکه ایمان تعلق به قلب دارد و چه کسی می‌داند که در قلب دیگری چه می‌گذرد و دانایی به آنچه در دلها می‌گذرد وابسته به علام الغیوب است و آن کسی که زنده است نیز دانسته نمیشود که عاقبتش چگونه است. این است که مردگانی که بر اسلام مرده‌اند نزدیکتر بحسن عقیده هستند از زندگان برای اینکه زندگان، ایمن از فتنه نیستند و دانسته نمی‌شود در چه حالتی بمیرند.

اما امیدآوری داریم که نکوکار به بهشت برود و بر نابکار می‌ترسیم که شاید بر نابکاری بمیرد. و گواهی بر علیه هیچ یک از مسلمانان نمی‌دهیم که مشرک یا کافر یا منافق است تا وقتی که از شرک و کفر و نفاق اثری بر او نباشد، حکم ما بر ظاهر احوال مردم است و باطن و نهان شان را بخدا واگذار می‌نماییم.

تفسیر کلمات: کفر و شرک گاه مترادف می‌آیند که هر دو بیک معنی می‌آید، چنانکه در آیه ۱ سوره البینه:

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ

نبودند کافران از اهل کتاب و مشرکان که دست از کفرشان بکشند تا اینکه بیاید بسوی آنان حجت و دلیلی آشکار از بعثت پیغمبر خدا که آنان را بسوی دین حق اسلام

دعوت نماید. و گاه کافر به اهل کتاب گفته میشود و مشرک به بت پرستان گفته میشود. و نفاق به معنی دورویی که اظهار اسلام نماید و در دل بر کفر باشد و این زشت ترین انواع کفر است که خطرشان بر اسلام از خطر کفر بیشتر است. سرائر جمع سریره به معنی نهانی و باطن است که نهانی و باطن هر کس و آنچه در دل او میگردد غیر از خدای متعال هیچ کس دیگری آن را نمی داند.

یعنی شایسته نیست برای هیچ یک از ما که گواهی بدهیم بر علیه مسلمانی که او کافر یا مشرک یا منافق است، مگر وقتی که خودش اعتراف به آن داشته باشد و یا اینکه کفر و نفاق او ظاهر شود، و در غیر این صورت شخص مسلمان دچار هر یک از معاصی باشد نمی توان به کفر و یا نفاق او گواهی داد. برای اینکه حکم به کفر هر یک از اهل قبله از گناهان کبیره است.

اما اگر معتقد باشد که دینی که برادر مسلمانش دارد کفر است او خود کافر میشود. چنانکه در حدیث صحیح در سنن ابی داود آمده که رسول الله ﷺ فرمود:

مَنْ كَفَرَ مُسْلِمًا فَقَدْ كَفَرَ

کسی که حکم به کفر مسلمانی نماید خودش کافر میشود. در حدیث صحیح بخاری آمده که رسول الله ﷺ فرمود:

أَيُّ رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٍ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدَهُمَا

هر شخصی که به برادر مسلمانش گفت: ای کافر، یا او و یا برادرش کفر یافته اند برای اینکه اگر راست می گوید برادرش کفر آورده و اگر دروغ می گوید خودش به این کلمه کافر شده است.

اسلام می خواهد که شخص مسلمان زبانش پاک باشد و کلمات کفر و ناسزا بر زبان نراند و زبان خود را نگهدارد و گرنه: زبان سرخ سرسبز می دهد بر باد. و بدتر از آن است بد به دین و ملت گفتن، و نزدیک به آن است کلمات زشت به برادر مسلمان گفتن:

مثل اینکه بگویند او بامادرش یا خواهرش نزدیکی نموه که کافر از این کلمات زشت باید پرهیزد چه رسد به شخص مسلمان. خدای متعال ما را از همه نوع کلمات زشت و کفر نگهدارد. **بِمَنَّةٍ وَ كَرَمِهِ.**

(۵۷) قَالَ المَصْنُفُ ::

و لا نرى السيف على أحدٍ من أمة محمدٍ ﷺ إلا من وجب عليه السيف
و هیچ گاه روا نمی‌داریم خونریزی هیچ یک از امت محمد ﷺ مگر کسی که
قتل او واجب شده باشد به سبب قصاص که کسی را به ناحق کشته باشد. و یا زنا
محصنه نموده باشد و یا اینکه مرتد شده و از دین برگشته باشد چنانکه در حدیث بخاری
و مسلم رحمهما الله تعالی آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

لا يَجِلُّ دم امرئٍ مُسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ: الثيبُ الزاني و النفسُ بالنفسِ و
التَّارِكُ لِدينِهِ المَفَارِقُ لِلجماعةِ.

روا نیست ریختن خون مسلمان مگر به یکی از سه سبب: اینکه بیوه زناکار باشد
به اینکه داماد شده در نکاح صحیح و پس از آن زناکرده باشد که عقوبت او به سنگسار
کردن او است. و کسی که شخصی را کشته باشد و در قصاص او کشته شود و کسی که از
دین اسلام برگشت و از جماعت مسلمین جدا شد که به عقوبت رده اگر توبه نکرد و به
اسلام برنگشت کشته خواهد شد.

باید دانست که واجب است بر مسلمانان که پیشوایی عادل برهبری خود برگزینند
تا او به اجراء امور شریعت و بسط عدالت و حفظ حدود و ثغور و لشکر کشی برای جهاد
فی سبیل الله و گرفتن زکات از ثروتمندان و برپا داشتن جمعه و جماعت و بکار گرفتن
قاضیان و کارگشایان با کفایت بپردازد. و در شریعت برای امام و رهبر مسلمین همان
شروطی را لازم دانسته‌اند که در شخص مجتهد لازم است. متأسفانه صدها سال است که
این شروط از دست داده و کسانی را برهبری می‌گزینند که پس از مدتی می‌خواهند کنار

برود و نمی‌رود. چنین رهبری که یاد شد مصالح دین و دنیای مسلمین بسته به اوست و پیروی از دستور او لازم است، تا بتواند به صلاح معاش و معاد پیروان خود قیام نماید، و مخالفت با او حرام است مگر در صورتی که به مخالفت با فرمان خدا قیام کند که:

لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق

(۵۸) چنانکه مصنف رضی الله عنه فرمود:

و لا نرى الخروج على أمتنا و ولاة أمورنا و إن جاروا، و لاندعوا عليهم و لا نزع يداً من طاعتهم، و نرى طاعتهم من طاعة الله عزَّوجلَّ فريضةً ما لم يأمرُوا بمعصيةٍ و ندعو لهم بالصَّلاح و المعافاة.

و روا نمی‌داریم نافرمانی رهبران و اولیاء امورمان: برای اینکه ما خود با ایشان بیعت کرده‌ایم و به ایشان رأی داده‌ایم، و اگر چه ستم کنند از فرمان شان بیرون نمی‌رویم برای اینکه سلف صالح بفرمان اولیاء امورشان گردن می‌نهداند و در مثل است:

حاکم غشوم خیر من فتنه تدوم

حکومتی که ستم بکند و امن و استقرار برقرار کند بهتر است از اینکه آن حکومت نباشد و فتنه از ناامنی و لجام گسیختگی ادامه بیابد. پروردگار متعال فرمود:

و أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ و أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

آیه ۵۹ سوره النساء: بنابراین آن دست از اطاعت اولیاء امورمان نمی‌کشیم و معتقدیم که اطاعت اولیاء امور بحساب طاعت خدای عزوجل فرض است تا وقتی که فرمان به معصیت خدا نداده باشند که هر جا فرمان شان مخالف فرمان خدا بوده باشد واجب است طاعت خدا و خلاف هر فرمانی که در راه معصیت خدا باشد. چنانکه در حدیث است:

لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. وَإِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ.

رواه البخاری، و همیشه برای فرمانروایان مان دعای خیر می نمایم تا خدا آنان را شایستگی و صلاح و پیروزی و عافیت دهد. که دعای خیر امت مایه صلاح رهبران است آن چنانکه نفرین به رهبران مایه فساد آنان میشود. دعای خیر برای فرمانروایان می کنیم تا خدا دل‌های شان در راه خیر خواهی امت قرار دهد. و بر دشمنان اسلام پیروز گرداند و آنان را از ظلم و بدرفتاری با رعیت دور بدارد.

از حسن بصری رحمه الله روایت است که می گفت اگر دعای مستجاب داشتم آن را برای سلطان می نمودم که در استقامت سلطان استقامت امت است.

(۵۹) قَالَ الْمَصْنِفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

و تَبِعَ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ وَتَتَجَنَّبُ الشُّذُوزَ وَالْخِلَافَ وَالْفِرْقَةَ.

و پیروی سنت پیغمبر می نمایم و همراهی با جماعت مسلمانان می نمایم. و می پرهیزیم از شذوذ و تنها شدن و دوری می گزینیم از مخالفت با جماعت مسلمین و باعث پراکندگی شدن.

تفسیر کلمات: سنت به معنی راه راست و مقصود از آن طریقه و راهی است که پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بر آن راه می رفت و قصد از جماعت همان جماعت مسلمین است و قصد از شذوذ انفراد و تنها شدن است که بر خلاف رأی جماعت رأی دهد از روی خودسری و استبداد. و قصد از خلاف مخالفت با جماعت است که مایه تضعیف جماعت میشود و قصد از فرقه گرفتن راهی است که مایه تفرق و پراکندگی جماعت بشود.

بنابراین بر ما مسلمانان واجب است گرفتن راهی که پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آن را در پیش گرفته بود و بعد از ایشان خلفای راشدین آن را در پیش گرفته بودند. پیرو از پیغمبر و خلفای راشدین و امامان هدایت یافته و جماعت مسلمین بر ما واجب است.

و در حدیث صحیح در سنن ابی داود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ آمده است که رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرمود:

فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي:

بر شما باد گرفتن راه من و راه خلفاء راشدین بعد از من. و در جامع ترمذی رحمه

الله تعالی آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

و عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ شَدًّا فِي النَّارِ

و بر شما باد گرفتن راهی که جماعت مسلمین بر آن هستند. برای اینکه خدای

متعال همراه جماعت مسلمین است به تأییدشان و کسی که از جماعت مسلمانان جدا

شود، جدا شده در دوزخ است. بنابر آن جمع کلمه اهل سنت و جماعت به دوستی و

محبت یکدیگر واجب است و دامن زدن به اختلاف و چند دستگی باعث از هم بریدن و

یکدیگر نفرت کردن و از هم دیگر پاشیدن است که همه انواع ذلت به همراه دارد.

(۶۰) قَالَ الْمَصْنُفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

و نُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ. وَ نَبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ.

و دوست می داریم مردم درستکار و با امانت را، و دوست نمی داریم ستم پیشگان

و خیانتکاران را.

بدانکه: الحبُّ فی الله و البغض فی الله از قویترین ارکان ایمان است که شخص مسلمان

هر کسی را که دوست می دارد برای خدا او را دوست می دارد و هر کسی را که دوست

ندارد برای خدا او را دوست ندارد. چنانکه در حدیث صحیح در سنن ابی داود رحمه الله

تعالی آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنْعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ

کسی که دوست می دارد هر چه را دوست می دارد به خاطر خدا و کسی را که

دوست ندارد بخاطر خدا او را دوست ندارد. و هر عطاء و دهشی که می نماید بخاطر خدا

نماید. و به هر کسی که امتناع از احسان به او پردازد بخاطر خدا احسان خود را از او باز دارد، کسی که حب و بغض او برای خدا و عطاء و منع او برای خدا باشد، در حقیقت ایمان خود را کامل نموده است. در سنن ابی داود آمده که رسول الله ﷺ فرمود:

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِي اللَّهِ.

بهترین کارها دوست داشتن در راه خدا و بغض داشتن در راه خدا است.

(۶۱) قَالَ الْمَصْنُفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَنَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمَهُ

قصد مصنف این است که اهل سنت در آنچه از متشابهات است علم آن را بخدا واگذار می‌کنند و می‌گویند خدا داناتر است به آن. چنانکه در آیه ۷ سوره آل عمران:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

او است خدایی که قرآن را بر دل تو فرود آورد. از این قرآن آیاتی است که دلالت آن آشکار است و این آیات اصل کتابند که در بیان احکام اعتماد بر آنها است. و آیات دیگری است که از متشابهات است و علم آن تعلق بخدا دارد. مانند حروف اوایل سوره‌ها. اما آنهایی که دل شان از راه حق کج شده دنبال متشابهات می‌گیرند به قصد ایجاد فتنه و ایجاد شک و شبهه برای مردم نادان و بقصد تفسیر کردن آن به حسب هوی و هوس شان و اما کسانی که ثابت قدم در علم و ایمانند و در علم قدمی راسخ دارند می‌گویند ما ایمان به محکم و متشابه آورده‌ایم. هر دو از نزد پروردگار ما است و علم متشابه اختصاص به خدا دارد.

یادآوری نمی‌شود و اندرز نمی‌گیرد مگر **أُولُو الْأَلْبَابِ**: خردمندان که هر گاه دیدند مردم کج بین و بدعقیده دنبال متشابهات گرفته‌اند می‌گویند. ای پروردگار ما، دل‌های ما را براه کج مینداز تا مثل این کج بینان تابع فتنه نباشیم.

خدای متعال گاه قرآن را به دو قسم محکم و متشابه قسمت فرمود، چنانکه در آیه ۷ سوره آل عمران یاد شد و گاه همه قرآن را محکم دانست، چنانکه در آیه ۱ سوره هود: **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ**: قرآن کتابی است که همه آیات آن محکم است و هیچ عیبی در آن نیست.

و گاه همه قرآن را متشابه دانست. چنانکه در آیه ۲۳ سوره الزمر:

كِتَابًا مُتَشَابِهًا: قرآن کتابی است که همه آیات آن در حسن و زیبایی و صدق و راستی شباهت هم دارند.

برگردانیدن علم آنچه به خدا اختصاص دارد بخدای رب العالمین، از دلایل ایمان است. همانگونه که گفتن لا ادری: نمی دانم در آنچه که انسان نمی داند از نشانه های دانایی و پرهیزگاری است برای اینکه صحبت از روی تحقیق کردن و اعتراف به نادانی در آنچه نمی دانند از خصوصیت های مردم دانا و پرهیزگار است و راست گفت کسی که گفت:

من أغفل لا أدری فقد أصيبت مقاتله:

کسی که کلمه لا ادری و نمی دانم را از زبان انداخت و هر چه از او پرسیده شد جواب گفت، تیر در کشتن گاه او آمد، یعنی خود را نابود کرده و مستحق عقوبت ساخته و بر رسوایی خود صحه گذاشته است.

(۶۲) قال المصنف رحمته الله:

و نرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الأثر

و معتقدیم که دست تر کشیدن بر دو کفش حایز شرایط بجای شستن دو پا جائز است در سفر و در حضر، مسح خفین حدیث آن متواتر و قطعی الدلاله است. خف به معنی کفش پا. و خفین تشبیه خف است یعنی دو کفش. خف و کفش حائز شرایط: کفشی است که کعب را بپوشاند و طاهر باشد و قابل راه رفتن بر آن باشد که مسافر بتواند

بر آن رفت و آمد نماید روش مسح خفّین: کسی که می خواهد مسح خفّین نماید: وضوء کامل می گیرد و بعد از وضوی کامل کفش بپا می کند کفشی که چنانکه گفتیم حائز شرایط باشد. وقتی که وضوء گرفت و کفش پوشید تا وقتی که بی وضوء نشده است همان وضوء دارد. وقتی که بی وضوء شد وضوء می گیرد بشستن رو و دو دست و مسح سر و آنگاه بجای شستن پا، دست تر بر بالای دو کفش می کشد. اگر در شهر اقامت دارد تا یک روز و یک شب از وقتی که بی وضوء شده بعد از پوشیدن کفش، حق مسح خفّین بجای شستن دو پا را دارد، و اگر مسافر است تا سه شبانه روز حق مسح خفّین دارد که برای هر نماز بعد از شستن رو و دست و مسح سر بجای شستن دو پا مسح دو کفش می نماید. اگر جنب شد یا زن بود و حائض شد و یا کفش پاره شد شستن دو پا لازم او است.

اثر: به حدیث پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ گفته میشود. و در اصل به اثری که از خانه بعد از ویرانی آن بر جای مانده گفته میشود. و بر اثری که از زخم شمشیر باقی مانده اثر گفته می شود.

از حسن بصری رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نقل شده که او گفت: هفتاد نفر از صحابه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به من خبر دادند که رسول الله صلی الله علیه و سلم مسح خفّین نمود. امام احمد گفت: هیچ تردیدی در درست بودن مسح خفّین در دلم نیست. برای اینکه چهل حدیث در مسح خفّین از پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به من رسیده است.

معروف کرخی گفت: من از کفر کسی می ترسم که انکار درست بودن مسح خفّین نماید، در حالی که حدیث درباره آن به تواتر رسیده است. امام ابوحنیفه گفت: به جواز مسح خفّین فتوی ندادم مگر وقتی که مثل روز روشن برایم به ثبوت رسید. از ابوحنیفه روایت شده که از ایشان سوال شد: اهل سنت چه کسی است. فرمود:

أَنْ تَفْضَلَ الشَّيْخِينَ وَتَحَبَّ الحَتَّينِ وَأَنْ تَرَى المَسْحَ عَلَى الحَفَّينِ.

عقیده به برتری ابوبکر و عمر داشته باشی. و عثمان و علی را دوست بداری و

مسح خفین را جایز بدانی. و از امام مالک مانند همین روایت شده، رحمهم الله أجمعین (از شیخ احمد جابر جبران)

(۶۳) قَالَ الْمَصْنُفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

و الحجُّ و الجهاد فرضان ماضیان مع أولى الأمر من أئمة المسلمين برّهم و فاجرهم لا يبطلهما شيء و لا ينقضهما.

و حج و جهاد فی سبیل الله دو فریضه هستند که تا روز قیامت باید دوام داشته باشند. جهاد باید همراه اولوالامر از خلفاء و ملوک مسلمین باشد که رهبران مسلمانان باشند، خواه این رهبران نکوکار باشند یا نابکار که باید این فریضه جهاد فی سبیل الله را اجراء نمایند تا هر کس از سر خود به آن نپردازد که از عهده آن نیامدنش باعث دردسر مسلمین شود.

حج و جهاد فی سبیل الله باید همیشه برقرار باشند. هیچ چیز این دو را باطل نخواهد کرد و هیچ کس نمی تواند حکم این دو را نقض نماید.

اسلام دین خدا است و پایه هر حکمی چنان استوار نموده که هیچ گاه خللی به آن وارد نشود، حج باید زیر رهبری یکی از رهبران مسلمین باشد تا اسباب راحت حجاج فراهم نماید و جهاد باید به رهبری یکی از رهبران مسلمین باشد تا اسباب جهاد را فراهم کند و به پیروزی مسلمانان بکشانند.

این دو فرض حج و جهاد باید همیشه برقرار باشد که یکی اجتماع امت در طاعت خدا و آگهی بر احوال همدیگر و اصلاح احوال یکدیگر است و دومی برای هدایت گمراهان و از بین رفتن کفر و فراهم کردن انتشار دین خدا و نجات مردم از منجلاب کفر و آلودگیهای آن است، جهاد فرض کفایت است که باید همیشه قسمتی از مسلمانان به آن قیام کنند و اگر مسلمانان دست از آن کشیدند همه عاصی می شوند که فریضه ای را از دست نهاده اند. از روزی که مسلمانان فریضه جهاد را ترک نمودند و رهبری جهان که خدای متعال به این امت داده تا کفر را ریشه کن کنند و بجای آن ایمان صحیح برقرار

کنند. از روزی که مسلمانان این فریضه را ترک کرده‌اند، دشمنان پر زور شده و آنان به گرفتن هر نوع عزت و سرافرازی و رهبری از مسلمانان و پایمال کردن حقوقشان پرداخته‌اند. خداوند رحمی به حال مسلمین فرماید و آنان را زیر همین انواع بلا که به آن دچار هستند بیدار سازد و گرنه از همین وضع نابسامانی که دارند هم بدتر می‌شود.

اگر چشم بینا و گوش شنوا بود، مثنی یهود رانده از همه به مقدسات اسلامی تجاوز نمی‌کردند و بیت المقدس و سومین مسجد اسلامی را چنین آلوده نمی‌کردند. مسلمانان محال است به عزت سابق خود برگردند مگر موقعی که همه احکام دین خدا را به معرض اجراء گذارند. در صحیح بخاری رَضِيَ اللهُ عَنْهُ آورده است: باب:

الْجِهَادُ مَاضٍ مَعَ الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْحَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

جهاد ادامه دارد همراه رهبر نیکوکار و یا نابکار برای اینکه رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فرمود: اسب‌هایی که بر آنها جهاد میشود، خیر دنیا و آخرت مجاهدین به پیشانی آنها وابسته است تا روز قیامت.

رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فرمود که اگر جهاد با رهبر نکوکار باشد این حکم را دارد و از آن دانسته شد که جهاد با امام عادل و یا پیشوای غیر عادل فرقی نمی‌کند. کسی که بتواند رهبری آن را بنماید و جهاد فی سبیل الله را به انجام برساند باید با او این فریضه را انجام داد و در سنن ابی داود از مکحول از ابوهریره روایت می‌کند که رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فرمود:

الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ امِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرًا وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ.

جهاد فی سبیل الله بر شما مسلمانان واجب است با هر امیری که شما را دعوت بسوی جهاد نماید، خواه آن امیر نکوکار باشد و یا بدکار باشد و اگر چه گناهان کبیره کرده باشد، اسناد حدیث خوب است، جز اینکه مکحول ابوهریره را ملاقات ننموده. و از او نشنیده است.

و در سنن ابوداود از انس رضی الله عنه روایت نمود که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرَ أُمَّتِي الدَّجَالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَ لَا عَدْلُ عَادِلٍ

جهاد ادامه دارد از روزی که خدا مرا به پیغمبری مبعوث فرمود تا روزی که آخر این امت به جنگ با دجال برخیزند. نه ستمگری رهبری مسلمین باعث ترک جهاد می تواند باشد و نه دادگری رهبرشان.

۶۴) قَالَ الْمَصْنِفُ رضی الله عنه:

و نؤمن بالكرام الكاتبين و ان الله جعلهم علينا حافظين

و از جمله آنچه باید به آن ایمان داشته باشیم، ایمان به الکرام الکتبیین است. در گفته مصنف دو مطلب است: یکی کرام کاتبین: که اعمال بندگان را می نویسند: یکی رقیب نام دارد و بر دست راست و حسنات و خوبیهای بنده را می نویسد، و دومی عتید نام دارد، بر دست چپ است و سیئات را می نویسد. در آیه ۱۷ و ۱۸ سوره ق:

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٍ (۱۷) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عْتِيدٌ (۱۸)

که این دو آیه به همین معنی است که گفته شد.

دوم: حفظه و نگاهبانان انسان که ملائکه و موکل به حفظ بندگان هستند. چنانکه در آیات ۱۰ و ۱۱ و ۱۲ سوره الانفطار فرموده است:

وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ

در حقیقت برای حفظ و نگهداری شما ملائکه ای هستند که نزد پروردگارشان

بزرگوارانند و از ایشانند نویسنندگان که اعمال شما را می‌نویسند و می‌دانند آنچه را می‌کنند که آمدن حافظین بصیغه جمع برای نگهداران و نویسندگان است. چنانکه در آیه ۱۱ سورة الرعد فرموده است:

لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ:

برای انسان فرشتگانی است که از جلو و پشت سر او را به فرمان خدا نگهداری می‌کنند از شر جن و غیر آنها. معقبات در تفسیر بیضاوی می‌آورد: به معنی جماعات یتعقبونه: یکتبون أقواله و أفعاله: او یتعقبونه - الی آخره - یعنی گروهایی از ملائکه که در تعقیب او هستند و اقوال و افعال او را می‌نویسند و او را از جلو و از پشت سر نگهداری می‌کنند و به نوبه او را نگهداری می‌کنند، چنانکه در حدیث:

يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ

به نوبه بر شما وارد میشوند ملائکه و فرشتگانی به شب و ملائکه و فرشتگانی به روز، تا به فرمان خدا اعمال تان را گزارش دهند و بگویند وقتی که نزد آنها آمدیم در نماز بودند و وقتی که از نزد آنها آمدیم در نماز بودند که موقع نماز صبح بعضی می‌روند و بعضی می‌آیند و موقع نماز عصر یا مغرب بعضی می‌روند و بعضی از ایشان می‌آیند، و این برای نمازگذاران با جماعت بشارتی عظیم است. و من أمر الله، ای بأمر الله. بفرمان خدا انسان را نگهداری می‌کنند و اعمال او را می‌نویسند. در تعداد نویسندگان اعمال و اقوال بنی آدم گفته‌اند که دو تا هستند یکی به نام رقیب و دیگری به نام عتید. یا اینکه دو رقیب و عتید هستند، چنانکه در تفسیر جلالین است و می‌نویسند آنچه از انسان صادر شود به قصد باشد یا به فراموشی، در تندرستی باشد و یا در بیماری که هیچ کاری از کرده‌های او را چه خوب و چه بد ترک نمی‌کنند، از امام مالک رضی الله عنه روایت است که حتی ناله‌های بیمار که در حال بیماری ناله می‌کند می‌نویسند.

در تعداد نگهداران انسان: بعضی ده ملائکه و بعضی بیست ملائکه موکل به حفظ انسان دانسته‌اند و بعضی علماء گفته‌اند که از روزی که انسان بحال نطفه در رحم مادر است تا روز وفات او چهارصد ملائکه موکل به حفظ او هستند. همه این نگهداران وقتی که قضاء مبرم آمد دست از نگهداریش می‌کشند. قضاء بر دو نوع است: معلق که به صدقه و کارهای خیر دفع می‌شود و قضاء مبرم که قطعی است و دفع نمی‌شود. مثال قضاء معلق: که اگر در فلان روز صدقه داد، فلان بلاء از او دفع می‌شود و وقتی که صدقه داد آن بلاء به او نمی‌رسد و مثال قضاء مبرم که فلانی در فلان روز به فلان حادثه پیش می‌آید و می‌میرد. امام نووی فرمود: که گفته محققان است و بعضی گفته‌اند اجماع علماء بر آن است که کافری که کارهای خوب از صدقه و صله ارحام انجام داد اگر مسلمان شد و بر دین اسلام مرد، ثواب آن اعمال برایش نوشته میشود.

والله سبحانه و تعالی أعلم

۶۵) قال المصنف رحمته الله:

و تؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين. و بعذاب القبر لمن كان له أهلاً، و بسؤال منكرٍ و نكيرٍ للميت في قبره: عن ربِّه و دينه و نبيِّه على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلوات الله عليه و آله و عن الصحابة رضي الله عنهم و القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار.

و ایمان می‌آوریم به ملک الموت که موکل به گرفتن جان جهانیان است. مأمور است جان انس و جن و ملک و همه کائنات زنده حتی جان خودش را بگیرد. بر ما لازم است ایمان داشتن به اینکه خدا عزوجل ملک الموت را مأمور بگرفتن جان همه کائنات زنده قرار داده است که جانوران زنده را چه ریز چه درشت و چه در دریا و چه در خشکی و چه در زمین و چه در آسمان جانشان را بگیرد، اما اینکه بدست خودش و یا به وسیله اعوان و مددکارانش انجام می‌دهد و قول است. امروز تمثیل آن خیلی آسان

است. معمولاً کسی که مُرد، می‌گویند چراغ زندگی او خاموش شده است. و در یک مولّد بزرگ برق با فشار بر دکمه‌ای میلیون‌ها چراغ خاموش می‌شود. عادتاً در هر لحظه‌ای هزارها می‌میرند و برای اینها که هم مرگ هستند و لحظه مردن شان یکی است، فشار بر دکمه برای خاموش شدن چراغ عمرشان اشکالی ندارد. و بودن اعوان و مددکاران اگر چه قابض روح فقط ملک الموت باشد از این حدیث دانسته می‌شود. نسائی و حاکم رحمهما لله تعالی از ابوهریره رضی الله عنه روایت کرده‌اند که:

قال رسول الله ﷺ: إذا حُضِرَ المؤمنُ اتته ملائكة الرَّحمة بحريرةٍ بيضاء فيقولون اخرجى راضيةً مرضيةً عنك الى روح وريحانٍ وربِّ غير غضبان فيخرج كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم بعضاً حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما اطيب هذا الرِّيح التي.. جاء تكم من الارض فيأتون به ارواح المؤمنين فلهم اشدُّ فرحاً به من احدكم بغائبه يقدم عليه فيسأ لونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان فيقولون دعوه فانه كان في غمّ الدنيا فاذا قال اما اتاكم قالوا ذهب به الى.. الهاوية. وان الكافر اذا حُضِرَتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجى ساخطةً مسخوطاً عليك الى عذاب الله فيخرج كانتن ريح جيغة حتى.. يأتوها باب الارض فيقولون ما انتن هذه الرِّيح ياتوا بها ارواح الكفار.

موقعی که شخص مأمّن محتضر شد و مرگ بیالین او آمد، ملک الموت همراه با ملائکه رحمت نزد او آیند و ابریشمی سفید می‌آورند و می‌گویند بیرون بیا ای روح در حالی که تو از رحمت خدا خوشنودی و خدا از تو راضی است. بیرون بیا بسوی راحت و خوشی و خوشنودی خدا. روح مؤمن بیرون می‌آید در حالی که مانند خوشبوترین مشک بوی خوش دارد و به طوری محبوب ملائکه است که او را دست به دست می‌کنند تا هر کدام او را ببوید تا اینکه او را به در آسمان بیاورند. اهل آسمان می‌گویند چقدر این بوی خوش که از زمین نزد شما آمده خوشبو است. آنگاه او را نزد ارواح مؤمنان می‌برند. ارواح مؤمنان از دیدن او خیلی شادمان می‌شوند.

مثلیکه یکی از شما اگر عزیزی از عزیزان او که مدتی غائب بوده و مراجعت کند

چقدر از دیدنش خوشبخت می‌شود، ارواح مومنان بیشتر از آن از دیدنش خوشوقت می‌شوند و از او می‌پرسند فلانی چه کرد؟ فلانی چه می‌کند؟ و می‌گویند بگذارید آسوده شود که او تازه از غم دنیا آزاد شده است و موقعی که می‌گوید فلانی خیلی وقت است که مرده آیا نزد شما نیامده، می‌گویند نزد مادرش دوزخ رفته است، و کافر وقتی که مرگ به بالین او آمد و ملک الموت جانش گرفت، ملائکه عذاب بر سرش حاضر شوند و پلاسی در دست دارند و می‌گویند بیرون بیا ای روح کافر، در حالی که خودت خشمگینی از عاقبت نه بخیری و خشم خدا بر تو است، بیرون بیا بسوی عذاب خدا. روح کافر بیرون می‌آید و بویی دارد مانند گندترین لاش مرده. او رامی‌برند به در زمین و می‌گویند چه بد بو است روح این خبیث، تا او را برسانند به ارواح کافران. و در صحیح مسلم مانند همین حدیث از ابی هریره رضی الله عنه می‌آورد که در این حدیث نشان می‌دهد ملک الموت اعوان دارد ملائکه رحمت برای مومنان و ملائکه عذاب برای کافران. روح نیز دارای یک حقیقت است آنچنانکه مثال مولد بزرگ برق آوردیم که لامپها همه از آن برق و روشنایی می‌گیرند به حسب استعدادشان که لامپی است که یک میلیارد وات قدرت دارد و لامپی هست که یک صدم وات استعداد دارد. و در درجه اول: ارواح انبیاء دگر اولیاء دگر علماء دگر عوام دگر کافران دگر حیوان دگر نبات دگر جماد. و روح از دمیدن در جسد شکل آن جسد را برای خود می‌گیرد. این است که با اینکه شخصی که مرد می‌بینیم روح او از جسدش جدا شده و با این حال شخص مرده را با همان جسم بخواب می‌بینیم. در تفسیر روح: امام نووی فرموده است جسمی است لطیف که به بدن آمیخته است، آنچنانکه آب به شاخ و برگ درخت سبز آمیخته است و با جدا شدن روح شخص می‌میرد، مثلیکه درخت هم خشک می‌شود. و شاید بهتر باشد تفسیر حقیقت روح را به خالق آن وا گذاشت. برای اینکه خدای متعال فرمود:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي. الآية ۸۵، سورة الاسراء

و از تو می‌پرسند در خصوص روح بگو به ایشان که روح از امر پروردگار من

است و از عالم امر است، عالم خلق است آنچه می توان به حقیقت آن پی برد. و عالم امر است آنچه نمی توان به حقیقت آن پی برد.

و- العالمین: جمع عالم است، به معنی جهانیان. و کلمه عالم به هر چه غیر خدا است گفته می شود. و در قاموس:

العالم ما حواه بطن الفلك:

هر چه فلک شامل آن است به آن عالم گفته می شود. و نیست کلمه ای که بر وزن فاعل باشد و جمع مذکر سالم بشود. به واو و نون در رفع: عالمون و به یاء و نون در حال نصب و جرّ مثل عالمین، مگر دو کلمه عالم و یاسم.

و- قبر به معنی گور که جای میت است یا هر چیزی که چیزی دیگر را ظرف باشد، مثل غلاف شمشیر، چنانکه شاعر گفت:

فقلت اعیرانی القدوم لعلنی اخطُّ بها قبراً لأبيض ماجد

گفتم تیشه را به من به عاریت بدهید، تا بوسیله آن غلافی برای شمشیر بسازم. و هر جا که میت را جائی داد آنجا قبر او است، خواه در زمین خشکی و یادر دل دریا و یا در شکم جانوران باشد. جمع کردن ذرات جسد و برگرداندن روح در آن و به معرض سوال قرار دادنش بر خدا دشوار نیست. که دو ملک بنام مبشر و بشیر برای مؤمنان و بنام منکر و نکیر برای کافران برای سوال او حاضر می شوند و قبر چنانکه مصنف گفت یا باغی از بهشت است که دو فرشته ای که در قبر از مؤمنان سوال می کنند مبشر و بشیر نام دارند و قبلاً گفتیم که آن دو فرشته حکم آیینه دارند. مؤمن صورت نورانی خود را در روی ایشان می بیند و برای او مبشر و بشیرند و فاسق و کافر صورت تاریک خود را در روی ایشان می بیند و برای او منکر و نکیرند.

عذاب قبر: به کتاب و سنت به ثبوت رسیده است: چنانکه در آیه ۴۶ سوره غافر:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا

عرضه می شوند در قبرهای شان بر آتش دوزخ در هر بامدادان و شامگاهان. در

حدیث صحیح بخاری آمده است که رسول الله فرمود:

أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ. الحديث:

وحی به من رسید که شما در قبرهای تان مورد امتحان و سوال و پرس قرار می‌گیرید.

سبب عذاب قبر: در صحیحین بخاری و مسلم آمده است که رسول الله ﷺ از دو قبر عبور می‌فرمود، اشاره به آن دو قبر نمود و فرمود این دو نفر که در این دو قبر هستند در عذابند. این دو گناه خود را بزرگ نمی‌دانستند، در حالی که گناه شان نزد خدای متعال بس بزرگ است. یکی از این دو از بول پرهیز نداشت و دومی میان مردم خبر چینی می‌کرد. آنگاه فرمود چوب تری از درخت بیاورید و آن را دو نیم کرد و بر هر قبر نیمی از آن چوب نهاد و فرمود امیدوارم تا وقتی که چوب تر بحال تری خود باقی و خشک نشده از عذاب شان بکاهد.

در حدیث دیگر بیشتر عذاب قبر از بی احتیاطی در بول دانست: رواه احمد و اصحاب الصحاح الستة و سوال قبر چنانکه مصتف گفت:

لَمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا:

برای کسی است که بالغ عاقل باشد، نه صغیر و دیوانه، اما شهداء سوال ندارند: سوال قبر: در حدیث در جامع ترمذی آمده است به روایت از ابوهریره رضی الله عنه: که رسول الله فرمود وقتی که میت در قبر نهاده شد دو فرشته که یکی منکر و دیگری نکیر نامیده می‌شوند، برای سوال از میت می‌آیند - الحدیث - و در حدیث صحیح متفق علیه به روایت امام احمد و بخاری و مسلم و ابو داود و نسائی رحمهم الله از انس رضی الله عنه آمده است: **انَّ العبد اذا وضع في قبره و تولَّى عنه اصحابه حتَّى اِنَّه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذه الرَّجلِ مُحَمَّد. فامَّا المؤمن فيقول اشهدانه عبد الله و رسوله. فيقال انظر الى مقعدك من التَّارِ قد ابدلك الله به مقعداً من الجَنَّةِ فيراهما**

جمیعاً و یفسح له فی قبره سبعون ذراعاً و یملأ علیه خضراً الی.. یوم یبعثون. و امّا الکافر او المنافق فیقال له ما کنت تقول فی.. هذا الرَّجُلُ فیقول لا ادری کنت اقول ما یقول النَّاسُ فیقال له لا دریت و لا تلیت ثمَّ یضرب بمطراقٍ من حَیدِ ضربةً بنی اذنیه فیصیح صیحةً یسمعها من ِلیه غیر الثَّقَلین و یضیق علیه قبره حتّی تختلف اضلاعه:

وقتی که بنده در قبر نهاده شد و دفن شد و همراهان او رفتند، او هنوز صدای پای رفتن همراهانش می شنود، که دو فرشته نزد او می آیند و او را می نشانند و به او می گویند دربارهٔ این مرد یعنی محمد ﷺ چه می گویی و چه عقیده ای به او داری؟ اما مؤمن می گوید گواهی می دهم که او بنده و پیغمبر خدا است، وقتی که این را گفت، آن دو فرشته به او می گویند نظر به جایگاهت کن، اگر در حال کفر بودی همانجا از دوزخ جای تو بود، اما اکنون که با ایمان به رسالت محمدی از جهان رفتی به جایگاهت از بهشت نظر کن. مؤمن هر دو جایگاه را می بیند، آنگاه قبر او گشاده می شود به وسعت هفتاد گز و پر از روشنی و سبزی و خرمی می شود تا در آنجا باشد تا روز قیامت.

اما کافر و یا منافق به او گفته می شود دربارهٔ این مرد یعنی محمد ﷺ چه می گویی و چه عقیده ای داری؟ می گوید: نمی دانم، من می گفتم آنچه را که مردم می گفتند.

آن دو فرشته به او می گویند ندانستنت بود هرگز ندانستی و نخواندی. آنگه زده می شود به پتکی آهنین میان دو گوشش که فریادی می کند که هر چه نزدیک او است آن فریاد را می شنوند غیر از انس و جن، و بدانگونه قبرش بر او تنگ می شود که استخوان دنده های او بهم فرو می روند.

در حدیث طولانی به روایت امام احمد و ابوداود و ابن خزیمه و حاکم و بیهقی فی شعب الایمان والضیاء فی الأحادیث المختارة از براء بن العازب که رسول الله ﷺ فرمود:

- تا اینکه -

فیقولان له من ربک فیقول ربّی الله. فیقولان له ما دینک فیقول دینی الاسلام

فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عَلِمَكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتَ بِهِ وَصَدَقْتَ فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطَيْبِهَا وَيَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ ابْشِرْ بِالَّذِي يَسْرُوكَ هَذَا يَوْمَكَ الَّذِي كُنْتَ تُوَعِّدُ فَيَقُولُ لَهُ مِنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ فَيَقُولُ رَبِّ ااقمِ السَّاعَةَ حَتَّى ارْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي.. وَأَمَّا الْعَبْدُ الْكَافِرُ - تَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مِنْ رَبُّكَ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي. فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي. فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي. فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرِهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ اضْلاَعُهُ. وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مَنْتَنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ ابْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمَكَ الَّذِي كُنْتَ تُوَعِّدُ. فَيَقُولُ مِنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهِ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْحَبِيثِ فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ:

دو فرشته سوال قبر به مؤمن می‌گویند: پروردگارت کیست؟ مؤمن می‌گوید: پروردگارم الله است. به او می‌گویند: دین تو کدام دین است؟ مؤمن می‌گوید: دین من دین اسلام است به او می‌گویند: این چه کسی است که در میان شما به پیغمبری مبعوث شد؟ مؤمن می‌گوید او پیغمبر خدا محمد مصطفی است. به او می‌گویند این را از کجا دانستی؟

مؤمن می‌گوید، کتاب خدا قرآن را خواندم و به او ایمان آوردم و او را تصدیق نمودم. در آن موقع از آسمان نداء می‌آید که: بنده‌ام راست گفت، یعنی او مؤمن موحد است. فراش او از بهشت برایش فرش کنید و از لباسهای بهشتی او را لباس بپوشانید. و دری از بهشت بر او بگشایید از نسیم بهشت و بوی خوش آن به مؤمن می‌رسد و قبرش تا آنجا که چشم کار می‌کند گشاده می‌سازند. و شخصی خوش رو و خوش لباس و خوش بونزد او می‌آید و به مؤمن می‌گوید مژده باد تو را به آنچه مایه آسودگی و دل خوشیت باشد امروز همان

روز است که وعده آن به تو داده می‌شد. مؤمن می‌گوید که تو کیستی که روی تو روی کسی است که خیر و خوشی می‌آورد آن مرد به مؤمن می‌گوید من عمل و کار شایسته تو هستم مؤمن می‌گوید: پروردگارا، قیامت بیاکن، پروردگارا قیامت بیاکن تا به سوی اهل و بستگان و مال و هستیم برگردم.

اما کافر وقتی که دو فرشته سوال قبر به او می‌گویند: پروردگارت کیست؟ کافر می‌گوید: هاه هاه نمی‌دانم. به او می‌گویند: چه دینی داری؟ می‌گوید: هاه هاه نمی‌دانم. به او می‌گویند: در خصوص این شخصی که میان شما به پیغمبری مبعوث شد چه می‌دانی؟ می‌گوید: هاه هاه نمی‌دانم. در این موقع ندا از آسمان می‌آید که بنده‌ام دروغ گفت (یعنی یکتایی خدا را می‌دانست و به او ایمان نیاورد و دین اسلام به او رسید و آن را نپذیرفت و رسالت محمدی به او رسید و به او ایمان نیاورد) از دوزخ فراش او بیاورید و دری از دوزخ به روی او بکشایید و از گرما و باد سوزان دوزخ به او می‌رسد و قبر طوری بر او تنگ می‌کنند که استخوانهای دنده هایش بهم فرو می‌رود و مردی نزد او می‌آید زشت رو و کریمه المنظر با لباسی قبیح و بویی بسیار بد و به کافر می‌گوید: مژده باد تو را آنچه ناخوشایند است تورا و امروز همان روزی است که به آن وعده داده می‌شدی. کافر به او می‌گوید: تو چه کسی هستی که از رویت همه شر و بدبختی می‌ریزد. می‌گوید: من عمل خبیث و کار ناشایست تو هستم. کافر می‌گوید: پروردگارا، قیامت را برپا مساز (برای اینکه می‌داند هنوز قیامت پیا نشده آن همه زشتی و عذاب بسوی او سرازیر شده است. چه رسد به روزی که قیامت پیا شود و در دل دوزخ جای گیرد).

کلمه هاه هاه که در گفته کافر یاد شد، در قاموس می‌آورد: هاه: وعید. یعنی والله اعلم روزگارش سیاه شد که چیزی از آنها نمی‌داند و پایبند هیچ یک از آنها نبود.

القبرُ روضةٌ من رياض الجنة أو حفرةٌ من حفرة النار: رواه الترمذی

قبر یا باغ خرم و سرسبزی است از باغهای بهشت و یا گودالی است از گودالهای دوزخ: یعنی برای مؤمن قبرش باغی است از باغهای بهشت و قبر کافر و منافق گودالی است از گودالهای دوزخ است و قبر اولین منزل از منزلهای آخرت است. اگر میت از عذاب قبر

نجات یافت منزلهای بعدی هم بهتر و بهتر است و اگر میت دچار عذاب قبر شد، منزلهای بعدی اش یکی بعد از دیگری سخت تر و سخت تر است. امیدواریم که خدای متعال ما را در پناه خود بگیرد و از عذاب قبر و احوال محشر نجات دهد. بمتّه و کرمه.

۶۶) قال المصنف رحمته الله

وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَبِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالْعَرْضُ وَالْحِسَابُ وَ قِرَاءَةُ الْكِتَابِ وَالْثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالصَّارِطِ وَالْمِيزَانِ.

و ایمان می آوریم و تصدیق می نماییم که زندگی پس از مرگ ثابت است و حق می باشد، و ایمان می آوریم به جزاء اعمال که خلق در برابر اعمالشان سزا و جزاء دارند و خرد و بزرگ و خوب و بد اعمال خلق حساب می شود و جزاء داده می شود. ایمان داریم به عرض و حاضر شدن در برابر عظمت پروردگار متعال برای گرفتن حساب از ایشان. ایمان داریم به حساب که خلائق همه در برابر هر خرد و بزرگ اعمالشان حساب از آنان گرفته می شود، بجایی که اگر گوسفندی شاخدار به گوسفندی بی شاخ زده باشد قصاص از او گرفته شود و ایمان می آوریم به اینکه هر کسی نام اعمالش بدستش داده میشود تا نامه اعمال خود را بخواند و بر اعمال خود واقف شود و ایمان می آوریم به ثواب و عقاب و پاداش و کیفر که هر عمل خوبی ثواب دارد و هر عمل بدی عقاب دارد و ایمان می آوریم به پل صراط: که پلی است که بر دوزخ کشیده شده و مومنان از آن می گذرند و کافران موقع گذشتن از آن سرازیر دوزخ می شوند. و میزان ترازویی است که اعمال بندگان بر آن وزن می شود.

البعث: یوم البعث: یوم یبعثون: روزی که مردگان در آن زنده می شوند و روز قیامت نام دارد. چنانکه در آیه ۷ سوره التغابن:

رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

کافران ادعاء نمودند که هرگز پس از مرگ زنده نمی‌شوند. بگو بله قسم به پروردگارم که بعد از مرگ زنده کرده می‌شوید و به شما خبر داده می‌شود از آنچه کرده‌اید و این زنده کردن تان بعد از مرگ آسان است بر خدای متعال. و یوم یبعثون به معنی روز قیامت که مردگان در آن زنده می‌شوند کلمه یوم یبعثون هشت بار در قرآن تکرار شده است و قرآن تأکید می‌فرماید بر روز بعث و زنده شدن مردگان در یوم یبعثون که روز قیامت است در ردیف ایمان بخدای یکتای متعال است و تکرار آن در فرمایشات رسول

اللَّهُ ﷻ وَاللَّهُ ﷻ

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

به همین منظور است جزاء الاعمال. روز جزاء ایمان آوردن به آن واجب است که در آن روز خرد و بزرگ اعمال در معرض جزاء قرار می‌گیرد. و آیه ۷ و ۸ سوره الزلزال:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

کسی که هموزن مورچه‌ای کار خیر نماید پاداش آن را می‌یابد و کسی که هموزن مورچه‌ای کار بد نماید کیفر آن را می‌بیند. که هیچ خرد و بزرگی و هیچ ریز و درشتی از اعمال و اقوال بدون جزاء نمی‌ماند در روز قیامت.

العرض: یوم العرض: روز قیامت که همه امتها بر پروردگارشان عرضه می‌شوند: چنانکه در حدیث به روایت امام احمد و ترمذی و غیرشان از ابوموسی اشعری آمده که رسول الله ﷻ فرمود:

يُعْرَضُ الخَلْقُ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ. فَعَرَضَاتُ جِدَالٍ وَمَعَاذِيرٍ. وَعَرَضَةُ تَطَائِيرِ الصُّحُفِ: فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَحُسْبٍ حَسَاباً يَسِيرًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ دَخَلَ النَّارَ:

مردم سه نوع عرضه اعمال دارند. یک عرضه که مجادله مردم در برابر نامه اعمالشان است و یک عرضه که عذرآوری می‌کنند و یک عرضه که نامه‌ها می‌پرنند تا بدست صاحبان شان برسند. کسی که نامه بدست راستش نهاده شد به بهشت می‌رسد و

کسی که بدست چپش نهاده شد به دوزخ می‌رود.
در آیه ۴۸ و ۴۹ سوره الکهف:

وَعُرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَن لَّنْ نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا

و عرضه شدند امتها، هر امتی در صفی، شما آمده‌اید بسوی ما آن چنانکه اولین بار شما را آفریدیم: یعنی هر کدام تنها و برهنه و ختنه نشده، شما از کفرتان نه اینکه امروز را باور نداشتید، بلکه ادعا داشتید که ما برای زنده شدن پس از مرگتان موعدی قرار نمی‌دهیم. عرض به معنی ظاهر کردن، چنانکه:

عرضت الثوب للبيع:

پارچه را برای فروختن آن ظاهر نمودم.

و عرض الجند

رژه رفتن لشکر از جلوی فرمانده‌شان.

که همه ظاهر می‌شوند، چنانکه در آیه ۱۸ سوره الحاقه:

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ

در روز قیامت همه در برابر پروردگار متعال ظاهر می‌شوید و هیچ یک از اسرار پنهانی‌تان در آن روز پنهان نمی‌ماند.

یوم الحشر: روزی که قیامت به پا می‌شود و خلائق به صحراء محشر برده می‌شوند تا در آنجا جمع شوند و بر خدای تعالی عرضه شوند و به حساب خود برسند. الحساب: یوم الحساب: روز قیامت که همه خلائق بپاخیزند تا به حسابشان رسیدگی شود و ایمان به حساب واجب است و این حساب بر انس و جن خیلی سنگین می‌آید. برای اینکه بعد از

حساب است که یا به بهشت می‌روند یا به دوزخ، و حافظ ابن منده حدیثی آورده است که در آن حدیث می‌آورد که خدای متعال می‌فرماید:

يَا مَلَائِكَتِي أَقِيمُوا عِبَادِي صُفُوفًا عَلَى اطْرَافِ أُنَامِلِ أَقْدَامِهِمْ لِلْحِسَابِ

چنانکه قرطبی در تفسیر خود نقل نموده است: ای ملائکه‌ام، بندگانم را در صف‌های متعدد بر سر انگشتان پاهایشان بایستایید برای گرفتن حساب از ایشان. و همین روز قیامت و حساب آن است که مؤمنان را واداشته تا حساب آن روز بگیرند و راه طاعت خدا در پیش بگیرند تا در روز حساب رو سفید و سرفراز باشند که آن را که حساب پاک است از محاسبه چه باک است. و آن کسی که در دنیا حساب کار خود گرفت در روز حساب کامیاب می‌گردد.

و قراءۃ الكتاب: خواندن نامه اعمال که هر کسی نامه اعمالش بدستش می‌دهند، و چنانکه در آیات ۱۹ تا ۳۷ سوره الحاقه آمده است:

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مَا أقرءُوا كِتَابِيهِ:

اما آن کسی که نامه اعمالش بدست راستش گذاشته شد، او شاد و مسرور است به گروه خود می‌گوید: نامه اعمال مرا بگیرید و بخوانید. برای اینکه می‌دانستم بحساب خود می‌رسم. او در یک زندگی کاملاً مورد خوشنودی می‌باشد. در بهشتی بلند مرتبه که چیدن میوه‌های آن نزدیک است به ایشان گفته می‌شود بخورید و بیاشامید گوارا در برابر کارهای خیری که از پیش فرستادید.

وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ.

و اما کسی که نامه اعمالش بدست چپش نهاده شد می‌گوید: ای کاش نامه اعمالم به من داده نمی‌شد و حساب کارم نمی‌دانستم. کاش مرگم در دنیا حیاتم را قطع کرده بود و دوباره زنده نمی‌شدم. اموالم بکارم نیامد و قوت و حجتم نابود شد در آن موقع که آن

بدبخت از نامه سیاه و عمل تباہ خود می‌نالند. نداء به نگهبانان دوزخ می‌رسد که او را بگیرید و دست و گردنش به غل و کند بهم ببندید و او را در زنجیر هفتادگزی ببیچید. که او ایمان به خدای بزرگ نداشت. به مسکینان خوراک نمی‌داد و کسی را بر خوراک دادن مستمندان ترغیب نمی‌کرد. امروز او در اینجا نه یاری دارد و نه غمگساری. و نه خوراکی مگر آب خون دوزخیان، که آن را نمی‌خورند مگر گنهکاران. و در آیه ۱۴ سوره الاسراء:

إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

بخوان نامه اعمال، کفایت است حسابگیری خودت تا بدانی که هر کس حسنات او از سیئات او بیشتر شد نامه اعمالش بدست راستش می‌نهند و او شاد و مسرور می‌شود و می‌داند که به بهشت می‌رسد. و هر کسی که سیئات او بیشتر از حسناتش بود اگر خدای متعال او را عفو نفرمود نامه اعمالش بدست چپش می‌نهند و او نکوهیده و اندوهگین و رانده شده از رحمت است تا بدوزخ برسد. ایمان بوجود نامه اعمال و قراءه آن واجب است.

الثواب والعقاب: ایمان داریم که ثواب برای کسانی است که راه طاعت خدا گرفته‌اند آن چنانکه اقتضاء فضل خداوندی است برای مطعیان فرمانش و عقاب برای کسانی است که راه عصیان گرفته بودند، چنانکه اقتضای عدل خداوندی است و وعده بر آن فرموده است.

الصراط: ایمان داریم به پل صراط که بر دوزخ کشیده شده و می‌گوییم که آن حق است و ثابت است. و آن به حسب مردم و اعمالشان تفاوت دارد و ظهور این پل بحساب نوری است که از گذرندگان بر آن ظاهر می‌شود. کسانی که نورشان از جلو و دست راست و دست چپ شان روشن می‌شود پل برایشان به همان حساب وسعت می‌یابد و کسانی که فاقد نور هستند پل صراط در حق شان باریکتر از مو و تیزتر از شمشیر است برای اینکه پل صراط برای کسانی پل عبور از آن است و برای کسانی پل سرازیر شدن در دوزخ است و کلابهای دوزخ به پای شان می‌چسبند و آنان را سرازیر دوزخ می‌سازد، و آیه ۷۱

سورةٔ مریم:

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا

و همهٔ شما باید بر آن وارد شوید.

به همین معنی است و در حدیثهای صحیح آمده است که عبور بر پل صراط بحساب اعمال بندگان است: کسی است که مانند برق از آن می‌گذرد و کسی است که مانند باد از آن می‌گذرد. و کسی است که مانند اسب تیز تک از آن می‌گذرد و کسی که به راه رفتن از آن می‌گذرد و کسی که به شکم می‌رود. و کسی که خود را بر دنبه می‌کشانند و نجات می‌یابد. و کسی است که زخمی می‌شود و سرازیر دوزخ میشود. خدا امیدمان به عفو و رحمت این است که در آن روز بفریاد ما برسی و ما را از آتش دوزخ نجات دهی و سلامت از آن بگذرانی.

المیزان: یعنی ترازوی سنجش اعمال. ایمان داریم که اعمال در روز قیامت وزن می‌شوند، چه خیر و چه شر و چه طاعت و چه معصیت، و آن ترازوی واقعی که دو کفه و زبانه دارد یک کفه از نور است برای وزن حسنات، و یک کفه تاریک است برای وزن سیئات، و آیهٔ ۴۷ سورةٔ الانبیاء:

و نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ:

و ترازوی عدالت که آشکارا و نهانی هر دو را روشن می‌سازد، برای روز قیامت می‌گذاریم، برای اینکه در دنیا همهٔ محاکم حکم شان بر ظاهر است. اما محکمهٔ آخرت حکم بر ظاهر و باطن دارد. این است که چه بسا مردم ظاهر الصلاح که مشت شان باز می‌شود و چه بسا افراد متهم که برائت شان آشکار می‌گردد.

باید دانست که بندگان صالح شایسته کار نه اعمال شان وزن می‌شود و نه نامهٔ عمل شان ظاهر میگردد. و آنان کسانی هستند که آیهٔ سورةٔ غافر شامل حال شان می‌شود.

وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ

کسی که عملش شایسته بود چه مرد و چه زن، وقتی که او مأمّن بود و عملش صالح بود آنان داخل می‌شوند به بهشت و روزی داده می‌شوند در بهشت، بدون اینکه حسابی از آنان گرفته شده باشد. چنانکه در احادیث صحیحه آمده که هفتاد هزار به بهشت می‌روند بدون گرفتن حساب از ایشان. همانگونه که در اشار و نابکاران افرادی هستند که بدوزخ برده می‌شوند، بدون اینکه حسابی از آنان گرفته شده باشد و آنان کسانی هستند که آیه ۱۰۵ سوره الکهف شامل حال شان است:

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا

آنان مردمی هستند که کفر آوردند و دلایل توحید خدا را نپذیرفتند و در نتیجه اعمالشان نابود شد و روز قیامت برای شان وزنی نمی‌گذاریم. آنان نه وزنی دارند نه ارزشی و سرمایه شان کفر است و بی‌اعتنایی به توحید و جزای شان یکی است فرستادن شان بدوزخ است بدون سؤال و پرس که ارزش سوال و پرس ندارند.

۶۷) قَالَ المصنّف رحمته الله

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ لَا يَفْنِيَانِ وَلَا يَبِيدَانِ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَ خَلَقَ لَهَا أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ ادْخَلْهُ فَضْلًا مِنْهُ. وَ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ ادْخَلْهُ عَدْلًا مِنْهُ وَ كَلَّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فَرِغَ مِنْهُ وَ صَائِرُ إِلَى مَا خَلَقَ لَهُ.

ایمان داریم و معتقدیم که بهشت و دوزخ هر دو آفریده شده‌اند و اکنون موجود هستند و برای جاوید ماندن آفریده شده‌اند. بنابر آن هیچ‌گاه از بین نمی‌روند و نابود

نمی‌شوند. مگر نه این است که هر کسی که ایمان می‌آورد، ایمان او ابدی است، از بین نمی‌رود پس جزای آن هم باید ابدی باشد. آن کسی که کفر می‌آورد کفر او ابدی است که از آن بر نمی‌گردد پس جزای او هم باید دوزخ ابدی باشد. در داستان آدم و حواء که در بهشت بودند و از بهشت بیرون شدند دلیل است که بهشت موجود است و در وصف بهشت به:

اعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ:

آیه ۱۳۳ سوره آل عمران: آماده شد برای پرهیزگاران.
و در وصف دوزخ با اینکه: اعدت للكافرين: آماده شد برای کافران.
و در وصف آل فرعون:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا: آیه ۴۶ سوره غافر

هر بامداد و شامگاهان بر دوزخ عرضه می‌شوند و اثر دوزخ به آنان می‌رسد در قبرشان در دنیا پیش از آنکه به آخرت برسند بدلیل:

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ: آیه ۴۶ سوره غافر

روز قیامت گفته می‌شود فرعونیان را به سخت‌ترین عذاب برسانید و احادیث صحیحه بسیار که می‌رساند نسیم و بوی خوش بهشت بصالحان می‌رسد وقتی که در قبرهای شان هستند و گرما و بادهای آتش زای دوزخ به کافران می‌رسد وقتی که در قبرهای شان هستند. آنان بر صلاح و کافران بر فساد ادامه می‌دادند. سزای شان هم باید ادامه داشته باشد تا چنانکه پروردگار فرمود: در آیه ۲۶ سوره النبأ: جَزَاءٌ وَفَاقًا: جزایی موافق اعمالشان. عقیده اهل حق بر آن است که بهشت و دوزخ هم اکنون موجودند و همیشه می‌مانند نه بهشت از میان می‌رود نه دوزخ و هر کسی که خلاف این بگوید از مبتدعه و اهل باطل است و نه تنها بهشت و دوزخ جاویدانند بلکه هشت چیزند که جاویدان

می مانند و فنا نمی پذیرند و آنها از این قرارند: عرش، کرسی، بهشت، دوزخ، ارواح، لوح محفوظ، قلم صنع، عجب الذنب: آخر ستون فقرات که جسد از نو بر آن بنا می شود. و در حق اهل بهشت و دوزخ فرمود: **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**^(۱): بهشتیان در بهشت جاویدان می مانند و دوزخ برای دوزخیان جاویدان می ماند.

ایمان داریم و معتقدیم که خدای متعال بهشت و دوزخ را آفرید و برای هر کدام مردمی قرار داد و وعده به بهشت داد که آن را پر نماید و وعده به دوزخ داد که آن را پر نماید. بنابراین آن طالب هر کدام بیشمارند. بقول شاعر.

متاع کفر و دین بی مشتری نیست گروهی این گروهی آن پسندند
هر کسی که خدا او را به بهشت برساند به بهشت می رسد از فضل خدا، و هر کس را به دوزخ برساند او بدوزخ برسد از عدل خدا. در حدیثی که امام احمد رحمته الله تعالی در مسند خود از ابوهریره رضی الله عنه روایت نمود که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

لَا يَنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ. قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.

هیچکدام از شما را عملش او را به نجات نمی رساند؟ گفتند: تو هم یا رسول الله به عملت نجات نمی یابی؟ فرمود: و نه هم من، مگر اینکه خدا مرا به رحمتش بپوشاند که نجات همه ببرکت فضل خدای متعال است. چنانکه در آیه ۲۱ سوره النور فرمود:

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا

و اگر نه فضل خدا بر شما بود، هیچیک از شما از گناهی که کرده بود پاک نمی شدید. و در حدیث صحیح در سنن ابو داود آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

۱- به نسبت کافران آیه ۱۶۹ سوره آل عمران، و به نسبت مؤمنان آیه ۱۱۹ سوره المائده.

لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَّهُمْ. وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

اگر خدا همه مردم آسمان و زمین را بعد از می‌کشید، همه را معذب می‌ساخت بدون اینکه به آنان ستم کرده باشد. و اگر همه اهل آسمان و زمین مورد رحمتش قرار می‌داد رحمتش بهتر بود، برای آنان از اعمالشان. برای اینکه ظلم از خدای متعال صورت نمی‌بندد. ظلم عبارت است از تصرف در مال دیگری در حالی که آنچه هست ملک خدا است و تصرف او تعالی در ملک خودش هیچگاه ظلم نامیده نمی‌شود و هرگاه آنان را مورد رحمتش قرار دهد رحمت خدا بهتر است برایشان از اعمالشان. برای اینکه قبول عمل شرطها دارد که اخلاص در آن و خالص برای خدا بودن و مقبول درگاه خدا شدن از اختیار بنده بیرون است. و ثواب و یا عقاب دادن بندگان بحساب ظلم نمی‌آید. چیزی که هست خدای متعال وعده داد که اهل طاعتش را ثواب دهد و از عذاب برهاند و اهل معصیت را عقاب دهد و به عذاب برساند. و هیچگاه وعده خدای متعال خلاف نمی‌شود. موقعی که بهشت و دوزخ با هم مجادله نمودند پروردگار متعال به بهشت فرمود که تو رحمت من هستی و به رحمت می‌رسانم کسی را که بخوایم. و به دوزخ فرمود که تو وسیله عذاب هستی و به عذاب برسانم کسی را که بخوایم. و در گفته مصنف:

وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا فَرَّغَ مِنْهُ وَ صَائِرٌ إِلَىٰ مَا خَلَقَ لَهُ:

و هر کدام کار می‌کند برای کاری که نوشته شده و فراغت از آن حاصل شده و زیاد و کم نمی‌شود چنانکه در حدیث صحیح مسلم است:

رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَ جَفَّتِ الصُّحُفُ:

قلم‌ها از نوشتن گرفته شدند، برای اینکه آنچه نوشتنی بود نوشته شده و نامه‌ها خشک شد و کار به انجام رسید و هر کس و هر چیز بکاری پرداخت که برای آن آفریده شده است.

بندگان زیر قضاء و قدر مسخر فرمان خدا هستند: اما همین مسخر بر دو نوع است: نوعی که مختار است مثل نویسنده، نوعی که مجبور است مثل قلم در دست نویسنده و چاقو در دست برنده، اما همین قلم اگر مداد ندارد صلاحیت نوشتن ندارد و چاقو اگر تیز نباشد صلاحیت بریدن ندارد. همانگونه که نویسنده مختار است وقتی صلاحیت فرمانبری خدا در تحصیل مراد خود دارد که توانایی نویسندگی داشته باشد بنابراین انسان مختار است که خواسته خود را بدست آورد و در همین بدست آوردن مراد و مقصود خود مسخر فرمان خدا است. که نوشته خدا را درباره خودش جامه عمل می پوشاند و آن کسی که موفق است همیشه روی دلش بسوی خدا است که خدایا مرا موفق گردان تا همه کارهایم برابر فرمان تو و در راه رضای تو باشد و آن کسی که موفق است از رعایت اسباب غفلت نمی کند، به مدرسه می رود و درس می خواند و در درس خود کوشا است و تا حد توانایی خود کوشش خود را برای فراگرفتن علم بکار می برد و دست خود بدعا برداشته است که خدایا مرا توفیق ده تا در درس خود ناجح شوم و علم خود را در راه صحیح بکار برم و رضای تو در آن بدست آورم. چنین کسی همیشه موفق است.

۶۸) قال المصنف رحمته الله:

والخير والشرُّ مقدران على العبد

خیر و شر تقدیر شده اند بر بنده. این بحث در بیان ارکان ایمان در صحبت از تقدیر بیان شد به آنجا مراجعه شود.

۶۹) قال المصنف رحمته الله:

والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الأذی لا يجوز أن يوصف المخلوق به مع الفعل، وأما الاستطاعة من وجهة الصحة والوسع والتمكّن وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلّق الخطاب، وهي كما قال تعالى: (لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) آیه ۲۸۶ سورة البقره: استطاعت به معنی توانایی است، برای اینکه استطاع و قدر

هر دو بیک معنی است یعنی توانست. و صحَّة به معنی تندرستی و وسع به معنی هستی. و تمكُن به معنی وجود امکانات و سلامة الآلات: سالم بودن وسائل و استطاعت و توانایی بنده به دو قسم تقسیم کرده‌اند: استطاعت قبل از انجام فعل: مثل تندرستی و وجود امکانات و هستی و سلامت اعضا، و استطاعت همراه فعل مانند توفیق بر کار خیر. اما آن استطاعتی که قبل از فعل است و مثل تندرستی و توشه و سواری و مصرف ایام حج و خانواده و نبودن بدهکاری و وقت انجام حج باید باشد تا بر شخص مسلم مکلف حج واجب شود و مخاطب به انجام حج باشد، اما توفیق حج مبرور که بخوبی انجام گیرد و رضای خدا به همراه داشته باشد و همراه انجام حج حاصل می‌شود مقدور بنده نیست این توفیق باید خدای متعال به بنده بدهد تا حج او حج مبرور باشد.

وجود مال التجاره و گذشتن سال و حضور فقراء و وقت اخراج زکات و مکان اخراج زکات باید باشد تا مسلم مخاطب به اخراج زکات باشد، اما توفیق رسانیدن به مستحقین واقعی و اخلاص در آن و حصول رضای خدا به اخراج آن در مقدور بنده نیست. باید خدای متعال این توفیق را به بنده بدهد.

بنابر آن توفیق به معنی کسب خیر از خداست و خذلان به معنی کسب شر است و در اختیاری که به بشر داده شد تا بر هر دو بتواند اقدام نماید، باعث شده که در کسب خیر ثواب داشته باشد و در کسب شر عقاب داشته باشد. خدای متعال توفیق طاعت و کسب خیر عطا فرماید و از خذلان به معاصی و کسب شر نگهدارد که او تعالی بر همه چیز توانا است و استطاعتی که قبل از فعل است نزد جمهور علماء شرط اداء فعل است.

۷۰) قال المصنّف ﷺ:

وأفعال العباد هي بخلق الله و كسب من العبد. و لم يكلفهم إلا ما يطيقونه و لا يطيقون إلا ما كلفهم. هو حاصل تفسیر لا حول و لا قوّة إلا بالله.

خدای متعال که بندگان را خلقت فرمود افعال و اعمالشان را نیز خلقت فرمود. پس هر فعلی از بندگان مانند خود بندگان مخلوق خدا است و بنده کسب آن عمل دارد. و خدای متعال تکلیف بندگان را نمود مگر آنچه را که طاقت آن دارند. و چیزی بحد

طاقت شان موكول شده كه خدا آنان را مكلف به آن ساخت. و اين حاصل تفسير جمله
لا حول ولا قوة الا بالله مي باشد:

لا حول اى لنا الا بالله اى بمعونة الله.

ما چاره‌اى براى دورى از گناه نداريم مگر به كمك خداى متعال

و لا قوة اى لنا الا بالله اى بتوفيق الله

مانيروىي براى پايدارى بر طاعت خدا نداريم مگر به توفيق خداى تعالى.
موقعى كه گفتيم خداى متعال كه بندگان را خلقت فرمود افعال شان نيز خلقت
فرمود. بايد آن را به مثالى روشن سازيم براى اينكه ممكن است اين مساله بر عوام پنهان
بماند. ما اتومبيل را مثال مي آوريم و مي دانيم كه الله المثل الاعلى و مثالى كه ما بشر
بياوريم هيچ نسبتى ندارد با مثالى كه ذات پاك خداى متعال مي آورد براى اينكه خداى
متعال براى تدبير هر مخلوقى روح و عقل مناسب آن در آن قرار داد. و آن كسى كه
اتومبيل را اختراع كرد راه رفتن اتومبيل و شتاب و آهسته رفتن ان. و به جلو و عقب رفتن
آن و حركت كردن و ايستادن آن همه اينها را در نظر گرفت و مقدار سرعت آن نيز معين
نمود و از سرعت بيش از مقدار لزوم بر حذر داشت. مخترع اتومبيل جسد آن را ابتكار
كرد اما تدبير آن را به انسان واگذار نمود. براى اينه غير خدا هيچ گاه نمى تواند عقل و
روح را براى ساخته هائيش بيافريند از همين اتومبيل مي توان منافع بسيار بدست آورد و
مي توان زيان و ضرر هائى بيشمار را ببار آورد. عيناً مثل جسد كه روح مي تواند آن را در
خير بكار ببرد و مي تواند در شر نيز آن را بكار ببرد اگر از اتومبيل براى بردن مسافر و
براى بردن بيمار نزد طبيب و نجات دادنش از مرگ و براى حمله نامه‌ها و بسته‌هاى
پستى استفاده شود مخترع آن خوشوقت مي شود مي گويد اتومبيل را براى همين كارهاى
سودمند ابتكار نموده‌ام. اما اگر راننده‌اى اتومبيل را براى زير گرفتن اشخاص و قتل افراد
بكار ببرد آيا مخترع اتومبيل راضى مي شود و يا مي گويد اتومبيل را براى اين كارها

نساخته‌ام. هیچ گاه نه به آن راضی می‌شود و نه چنین استعمالی را صحه می‌گذارد. و نه اجتماع قتل به سبب آن را مورد عفو قرار می‌دهد.

در اعمال بنی آدم نیز چنین است استفاده از بدن در طاعت خدا و خیر رسانی به خلق خدا مایه رضای خالق می‌شود. اما استعمال بدن در معاصی و سرقت و قتل هیچ گاه مایه رضای خدا قرار نمی‌گیرد و به فرمان پروردگار عقوبت مقرر آن را اجراء می‌کنند. خدای متعال ضعف بشر را آفریده او تعالی است دانسته و از بشر خواسته است تا همیشه از خدای خود کمک بجوید تا او را توفیق خیر دهد و از ناملایمات نگهدارد.

خدای متعال در وجود انسانی از عقل سلیم بعنوان محکمه عدلی قرار داده که هر گاه بخواهد از جاده اصلی منحرف شود ندای وجدان او را پرهیز می‌دهد که مبادا از جاده منحرف شوی که در پرتگاه سقوط خواهی افتاد.

مبتکر اتومبیل هم اگر راننده خواست از سرعت مجاز بگذرد زنگ خطر به صدا می‌آید که هان اگر گوش به زنگ خطر ندادی دیری نخواهد گذشت که به فاجعه‌ای دلخراش دچار خواهی شد.

آن کسی که ندای وجدان را نادیده گرفت و از ارتکاب جرم پرهیز نکرد دچار عقوبت سهمگین آن خواهد شد و آن راننده‌ای که زنگ خطر را نادیده گرفت دچار حادثه‌ای جان کاه خواهد شد.

خدای متعال راه و چاه نشان داد و پیغمبرانی دانا و آگاه و غمگسار به بشر ارزانی داشت تا آن کسی که خواهان نیک بختی دو جهان خود است فرمان آن راهنمایان بحق را بشنود و خود را از فریب دیولعین و اهریمنان حفظ کند خالق و آفریدگار عزوجل فقط یکی است و محال است در ملک او غیر مشیئت مقدسه اش اجراء شود و آن کسی که می‌گوید آدمی خالق افعال خود است ندانسته بر شمار خالقان افزوده و خود را از مجوس که دو خالق نور و ظلمت دارند رسواتر ساخته است. کیست که مرگ و زندگی بر دست خودش باشد و وقتی که آدمی مخلوق و مملوک و مقهور خالق خلایق است او کجا و خالق بودن کجا. او باید اعتراف نماید که او مخلوق است نه خالق. و افعال او هم مانند

خود او مخلوقند برای خالق خلائق.

خدای متعال نه اینقدر رحمت و مهر را گسترد و نه اینقدر عفو و گذشت بکار برد و نه اینقدر عدل و داد را اجراء فرمود. اگر به حرام نظر شود نسبت به حلال نسبت یک در میلیون است و اگر به مقدار وقتی که گذراندن آن در طاعت مقرر شده نسبت به اوقاتی که در اختیار بشر قرار گرفته نظر شود نسبت یک در هزار است.

مالی که بعنوان زکات بر توانگر فرض شده نسبت به اموال سرشاری که روزی او شده است بجایی نمی‌رسد وضع بشر غریب است به او امر شده که پروردگار متعال خود را که خالق و حافظ و روزی رسان او است عبادت کند او خالق متعال را عبادت نمی‌کند و به پرستش مشتی سنگ و چوب که پست تر از او و هیچ توانی ندارند می‌پردازد و هر مردمی که معبود حقیقی را فراموش نمودند به اطاعت طاغوت‌هایی که خود را از بت‌های سنگ و چوبی بهتر می‌دانند وا داشته است نه عاقل است کسی که بر غیر خدای یکتا اعتماد کند ناموفق است آن کسی که چاره کار خود از غیر خدا بخواهد. و هیچ‌گاه عزت نخواهد دید کسی که از سجود در برابر عظمت آفریدگار سر پیچی نماید و هر مردمی که معبود حقیقی را فراموش نمودند به اطاعت طاغوت‌های که خود را از بت‌های سنگ و چوبی بهتر می‌انند واداشته است نه عاقل است کسی که بر غیر خدای یکتا اعتماد کند ناموفق است کسی که چاره کار و خود را از غیر خداوند بخواهد. هیچ‌گاه عزت نخواهد دید که از سجود در برابر عظمت آفریدگار سر پیچی نماید و به گردن کجی در برابر مخلوق پردازد. بعد از خدای هر چه پرستند هیچ نیست. بی‌دولت آنکه بر همه هیچ اختیار کرد هیچ بلایی بدتر از کفر نیست. بنگر که کافران سنگ دل، سگان را چاق و فربه می‌کنند و به گرسنگی و مرگ و میر هم‌نوع خود التفاتی ندارند.

ملتها کمرشان زیر بار گرانی ارزاق خمیده شده و دولتها مصارف سرسام آور بر سلاح‌های نابودکننده می‌نمایند. این است جاهلیت امروز که تنها راه نجات از آن پیروی آن کسی است که جاهلیت آن روز را به نور ایمان ریشه کن ساخت و او امام‌المتقین،

رحمة للعالمین، خاتم النبیین، محمد مصطفی است ﷺ

(۷۱) قَالَ الْمَصْنَفُ ﷺ:

نقول: لا حيلة لأحدٍ، ولا حركة لأحدٍ، ولا تحوُّل لأحدٍ عن معصية الله إلا بمعونة الله و لا قُوَّة لأحدٍ على إقامة طاعة الله و الثَّبات عليها إلا بتوفيق الله. مصنف رحمه الله تفسیر لاحول و لا قوَّة الا بالله را چنین بیان داشت: نیست چاره‌ای و نه حرکتی و نه دور شدنی از معصیت خدا مگر به کمک خدای متعال. و نیست نیرو و توانی برای کسی بر بپا داشتن طاعت خدا و پایداری بر آن مگر به توفیق خدای متعال.

(۷۲) قَالَ الْمَصْنَفُ ﷺ:

و كلُّ شيءٍ يجري بمشيئة الله عزَّوجلَّ و علمه و قضاؤه و قدره. غلبت مشيئته المشيئات كلها، و غلب قضاؤه الحيل كلها، يفعل ما يشاء و هو غير ظالم أبداً تقدَّس عن كلِّ سوءٍ و حَيْنٍ و تنزَّه عن كلِّ عيبٍ و شَيْنٍ: لا يسأل عمَّا يفعل و هم يسئلون. ما معتقدیم که هر چه در جهان به وقوع می‌پیوندد به مشیئت و خواسته خدا و با دانایی خدا بر آن و به قضاء و قدر او است. آنچه او خواست می‌شود و آنچه نخواست نشد و نمی‌شود. پیش نمی‌آید مگر آنچه از پیش در علم خداوندی و قضاء و قدر او پیش بینی پیش آمدنش شده باشد مشیئت و خواست خداوندی بر همه خواسته‌ها غالب است برای اینکه خواسته خداوندی ازلی است و خواسته‌های غیر او همه حادثند و قضاء او بر همه حیل‌ها چیره شد. برای اینکه قضاء او ازلی است و حیل‌های عباد همه حادث و پدید آمده است. اگر خدای عزوجل خواست که چیزی پیش آید اگر همه کائنات بخواهند جلو آن بگیرند نمیتوانند. و اگر خدای تعالی بخواهد چیزی پیش نیاید اگر همه کائنات دست بدست همدیگر بدهند تا پیش آید پیش نخواهد آمد؛ و اگر چه همه انواع حیل‌هایش بکار برند خدای تبارک و تعالی می‌کند آنچه را که می‌خواهد، در حالی که ظلم از او صورت نمی‌بندد، برای اینکه ظلم عبارت است از تصرف در ملک دیگری

بدون رضای او، در حالی که تصرف او تعالی در ملک خودش می‌باشد. و مالک حق تصرف در ملک خود دارد. بنابراین ظلم در حق او سبحانه و تعالی محال است. او سبحانه و تعالی منزه و پاک است از هر بدی و از هر نابودی، و پاک و منزه است از هر عیب و از هر زشتی او تعالی پرسیده نمی‌شود از آنچه می‌کند، برای اینکه او سبحانه و تعالی در ملک خاص خود تصرف می‌نماید. غیر او تبارک و تعالی همه در معرض سؤال و پرس هستند. چنانکه باری متعال فرمود:

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ

غیر او تعالی همه مخلوق و مملوکنند. باید به سؤال و پرس مالک خود جواب گویند. چنانکه در حدیث صحیح به روایت ترمذی آمده که رسول الله ﷺ فرمود:

لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ. وَ عَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ. وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَ فِيْمَ أَنْفَقَهُ. وَ عَنْ جَسَدِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ.

رواه الترمذی و قال حدیث حسن صحیح: در روز قیامت هر بنده‌ای نمی‌تواند از جای خود تکان بخورد تا اول در برابر چهار سؤالی که از او می‌شود پاسخ دهد. از او پرسیده می‌شود که عمر گرامیش را چگونه به پایان رسانید. و پرسیده می‌شود درباره علمش که با آن چگونه رفتار کرد بعلم خود عمل کرد یا نه. از او پرسیده می‌شود که اموال خود را از چه راهی بدست آورد و در چه راهی خرج کرد. از او پرسیده می‌شود که جسد خود را در چه راهی فرسوده کرد.

(۷۳) قَالَ المصنّف ﷺ

و فی دعاء الأحياء للأموال و صدقتهم منفعه للأموال. و الله تعالی يستجيب الدعوات و يقضى الحاجات و يملك كل شيء و لا يملكه شيء.

ما معتقدیم که دعا برای زندگان و مردگان فائده دارد. خدادعاء مؤمنان را می‌پذیرد، برای اینکه امر به دعاء فرمود و وعده اجابت دعا عنایت نمود. چنانکه در

آیه ۶۰ سوره غافر:

و قال رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ:

پروردگارتان فرمود دعا کنید و از من بخواهید که من دعای تان می پذیرم و خواسته تان را برآورده سازم.

دعا برای میت سودمند است. نبینی که در نماز جنازه تا روز قیامت دعا برای اموات می شود. همچنان در تشهد هر نماز سلام بر صالحان فرستاده می شود و گفته می شود:

السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ

همچنان در قرآن امر است به دعای خیر برای والدین: چنانکه در آیه ۲۴ سوره

الاسراء:

و قل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً

ای پروردگارم، پدر و مادرم را رحمت فرما تا آنچنانکه در خردسالی مرا پرورش دادند و مورد مهرشان قرار دادند در سزای خوبیشان بمن ایشان را برحمتت شاد فرما. در آیه ۱۰ سوره الحشر:

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ:

مردمی که بعد از صحابه رسول الله بعد از مهاجرین و انصار می آیند تا روز قیامت می گویند ای پروردگار ما بیامرز ما را و برادران ما را که پیش از ما ایمان آوردند و مگردان در دلهای ما کینه ای برای مردمی که ایمان آوردند. ای پروردگار ما یقین داریم که تو بسیار پر رأفت و بسیار مهربانی. امت اسلام امتی است که گذشتگان و آیندگان آن بهم

مربوطانند، همدگر را بدعای خیر یاد و شاد می‌کنند، این را بدانند آن مردمی که فضل اصحاب رسول الله را نمی‌توانند ببینند و خود را از دستور قرآن بیرون می‌کنند و این را بدانند آن نابخردان نادان که می‌خواهند اموات این امت را از هر خیری محروم کنند خودشان محروم می‌شوند و این امت مرحومه زندگان و مردگانش همه از رحمت خدا و دعای مؤمنان بهره‌وراند و دعاء چنانکه در حدیث بروایت ابن ماجه و ترمذی حکیم از ثوبان رضی الله عنه می‌باشد، رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

لا یزید فی العمر الا البرُّ و لا یردُّ القدر الا الدُّعا:

نکوکاری باعث طول عمر می‌شود و دعا قضای بد را بر می‌گرداند.
در صحیح مسلم به روایت از ابوهریره رضی الله عنه می‌آورد که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

لا یزال یتستجاب للعبد ما لم یدع باثم او قطیعة رحمٍ ما لم یتستعجل

الحدیث. دعای بندهٔ مسلمان به اجابت می‌رسد تا وقتی که دعای او در گناه و در قطع ارحام نباشد و نگوید دعا کردم و قبول نشد. برای اینکه دعا یا این است که در دنیا به اجابت می‌رسد و یا اینکه برای آخرت ذخیره می‌شود، یا بلایی به آن رفع می‌شود و در نفع رسیدن به میت بوسیلهٔ دعاء در حدیثهای صحیح آمده است و اگر نه این بود مگر نفع رسیدن به میت از دعایی که نماز گزاران بر او می‌نمایند کفایت بود. در حدیث صحیح مسلم آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

ما من میّت یرسل علیہ امة من المسلمین یرسلون مائة کلهم یشفعون له الا

شَفَعُوا فیه:

هر میت مسلمانی که گروهی از مسلمانان که به یک صد نفر می‌رسند بر او نماز بخوانند و از خدا بخواهند و دعا کنند که میت را بیامرزد، خدا دعایشان قبول فرماید و میت را بیامرزد. در رسیدن ثواب صدقه به میت: در صحیحین بخاری و مسلم آمده است

که رسول الله ﷺ فرمود:

إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ. أو علمٍ ينفع به. أو ولدٍ صالحٍ يدعو له:

وقتی که آدمی زاده مرد، عمل او از دنیا قطع می شود مگر سه عمل: صدقه جاریه: مثل آبی جاری که وقف نموده باشد و مردم از آن استفاده کنند. یا علم نافع که به مردم آموخته باشد و شاگردانش به مردم بیاموزند و منتشر شود، یا فرزند مسلمانی که بعد از او برایش دعای خیر نماید.

بعضی از علماء چیزهایی که نفع آن بعد از وفات به او می رسد به یازده چیز رسانیده اند: تعلیم قرآن، نشر علم نافع میان مردم، به میراث گذاشتن قرآن، ساختن مسجد، کندن چاه برای آب خوردن مردم، نخلستان را وقف نمودن بر فقراء و همچنین کاشتن نخل، جاری ساختن نهر و همچنان لوله کشی آب شیرین برای آشامیدن مردم، و ساختن رباط محلکه در مرز میان دیار اسلام و کفر باشد و مجاهدان در آن نشینند برای دفاع از دیار اسلام، ساختن خانه برای منزل کردن غرباء و راهگذران، دعای فرزند، صدقه جاریه عموماً از مدرسه و بیمارستان و آب انبار و مکتبخانه و دارالایتام و غیرها. بیچاره کسی که خدا به او هستی داد و برای آخرت خود کاری نکرد نه صدقه جاریه نمود. نه علم نافع به یادگار گذاشت، نه فرزند صالح بعد از خود باقی گذارد و بقول سعدی علیه الرحمه: دو کس مردند و حسرت بردند، آنکه داشت و نخورد و آنکه توانست و نکرد.

خدای متعال دعاها را به اجابت می رساند؛ اگر دعا برای میت باشد از آن دعا خیر می بیند و دعا برای زنده و مرده نافع است و چنانکه گفتیم دعاء در حرام نباشد و دعای قطع ارحام مثل نفرین به خویشاوندان، عجله در دعا نکند، نگوید دعا کردم و به اجابت نرسید. معلوم است که از شروط اجابت دعا است: لقمه حلال، راستگویی در دعا، پاکی دل، و حضور قلب، رسول الله ﷺ فرمود:

ادعو الله و انتم موقنون بالاجابة

دعا که می‌کنید آن طور امیدوار رحمت خدا باشید که یقین به اجابت دعا داشته باشید. دعا از دل غفلت زده که نمی‌داند چه می‌گوید قبول نمی‌شود و دعایی که به غلط باشد قبول نمی‌شود:

انَّ الله لا يستجيب الدُّعاء من قلبٍ غافلٍ لاهٍ - و - انَّ الله لا يقبل دعاءً ملحوناً
 خدای متعال از فضل و کرمش دعاها به اجابت می‌رساند. و خواسته‌ها و حاجات
 بندگان برآورده می‌سازد. خدا مالک همه چیز است، هر چه هست مملوک او و مخلوق
 او است، از آن جمله اجابت دعاء و رسانیدن نفع به میت. ثواب قرائت قرآن در نماز
 جنازه به میت می‌رسد. قرائت قرآن برای زنده در نماز و در غیر نماز نفع آن به او می‌رسد
 و قرائت قرآن برای میت چه در نماز بر میت و چه در غیر آن ثوابش به میت می‌رسد. در
 روایت ابوداود و نسائی: رسول الله ﷺ فرمود:

إِقْرَأْ وَايِسْ عَلِي مَوْتَاكُم:

بر مردگان تان سوره یس بخوانید

به روایت امام احمد:

یس قلب القرآن لا یقرؤها رجل یرید الله و الدَّار الآخرة الا غفرله و اقرءوها

علی مواتکم:

یاسین قلب قرآن است. هر کسی که بقصد رضای خدا و ثواب آخرت آن را

بخواند آمرزیده می‌شود و سوره یاسین بر مردگان تان بخوانید.

احمد بن محمد مروزی گفته است از امام احمد شنیدم که می‌گفت:

إذا دخلتم المقابر فاقروا بفاتحة الكتاب و المعوذتين و قل هو الله احد و اجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل اليهم.

وقتی که به گورستان رفتید سوره فاتحه و قل هو الله و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس بخوانید و قصد ثواب آن برای مردگان نمایید به ایشان می رسد. و خلال از شعبی روایت نمود که انصار مدینه اگر یکی از ایشان می مرد می رفتند نزد قبر او و قرآن برایش می خواندند. وقتی که بعد از قرائت قرآن دعاء شود که خدا ثواب آن را به میت فلانی برساند یا نزد او برایش بخواند، ثواب قرائت قرآن به او می رسد و خلاف امام شافعی وقتی است که قرائت نزد قبر نباشد و دعاء برای وصول ثواب به او نشود. در وصول صلوات بر پیغمبر به ایشان اختلافی نیست. در کتابچه ای که به نام عقود المرحان در وصول ثواب قرائت قرآن به میت نوشته ام این مطلب را به تفصیل در آن آورده ام.

الحاصل: خدای عزوجل دعاها به اجابت می رساند، حاجتهای بندگان برآورده می سازد. او تعالی مالک همه چیز است و بر همه چیز توانا است.

(۷۴) قال المصنّف رحمه الله:

ولا يستغنى عن الله طرفة عينٍ و من استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر و كان من أهل الحين.

معتقدیم که هیچ گاه و برای هیچ مخلوقی امکان ندارد که از خدا بی نیاز شود، غیر خدای عزوجل هر که و هر چه باشد همه مخلوق خدا و مملوک خدا و مقهور خدا هستند. تمام ذرات و جودشان بر نیازمندی شان بخدا گواهی می دهد کسی که زندگی و مرگش در دست خودش نیست، سرنوشتش در دست خودش نیست، از فرق سر تا کف پایش غرق در نعمتهای خدا است. حیات و مماتش در دست خدا است و بود و بقایش از خدا است چگونه ممکن است که بتواند حتی در یک چشم بهم زدنی از خدای تبارک و تعالی بی نیاز شود. هر کسی که تصور کرد و یا گفت که از خدا بی نیاز است او کفر آورده و از

دایره اهل بینش بیرون رفته است و او از اهل هلاکت است. طرفه عین: یک چشم بهم زدن، حین: به معنی هلاکت و نابودی، خدای متعال در آیه ۱۵ سوره فاطر از قرآن عظیم فرمود:

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله و الله هو الغني الحميد.

ای مردم، شما همه نیازمند به سوی خدا هستید و الله است که او بی نیاز از همه است و ستوده شده به هر زبان. در حقیقت افتخار بنده آن است که به افتقار خود به خدا معترف باشد و اثر عبودیت و بندگی و خشوع و خضوع در برابر عظمت خدای عزوجل بر او ظاهر باشد و در غیر این صورت خسر دنیا و الاخره است و ذلك هو الخسران المبين.

(۷۵) قال المصنف رحمته الله

و ان الله يغضب و يرضى لا كاحدٍ من الوری

معتقد هستیم که خدا جلّ جلاله خشم می‌گیرد و خشنود می‌شود. اما هیچگاه خشم و خشنودی او مانند خشم و خشنودی دیگر مخلوقات نیست. ما عقیده داریم که خدایا سبحانه و تعالی خشم می‌گیرد و خشنود می‌شود و دوست می‌دارد و رحمت می‌فرماید. به همه اینها ایمان داریم، اما آنچنانکه شایسته عظمت ذات او است و همچنان هر صفتی که خدای متعال خود را به آن متصف فرمود و یا پیغمبرش او را به آن صفت موصوف نمود، ما به آن ایمان می‌آوریم و چگونگی آن را به ذات پاک پروردگار واگذار می‌نماییم. ما بشر و همه مخلوقات در علم و عقل خود محدود هستیم. ما هنوز پی به حقیقت روح خود نبرده‌ایم. ما کجا می‌توانیم حقیقت صفات مقدسه ذات پاک پروردگار را درک نماییم. خدای متعال در آیه ۱۱ سوره الشوری از قرآن عظیم فرمود:

ليس كمثلہ شیء و هو السَّمیع البصیر

هیچ چیز مانند او تعالی نیست و او است شنوای بینا، خدای متعال که ذات او بی

مثال است، صفات او نیز بی مثل است. محال است که مخلوق بتواند همانند خالق متعال باشد. الله سبحانه و تعالی در ذات و صفاتش بی مانند و بی نظیر است.

(۷۶) قَالَ الْمَصْنُفُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

و نَحْبُ اصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ لَا نَفْرَطُ فِي حَبِّ احَدٍ مِنْهُمْ. وَ لَا نَتَبَرَّ اَمِنْ احَدٍ مِنْهُمْ وَ نَبْغُضُ مَنْ يَبْغُضُهُمْ وَ بَعِيْرُ الْحَقِّ لَا نَذْكُرُهُمْ. وَ نَرَى جَهَنَّمَ دِيْنًا وَ اِيْمَانًا وَ اِحْسَانًا. وَ بَعْضُهُمْ كَفْرًا وَ شِقَاقًا وَ نِفَاقًا وَ طَغْيَانًا

ما دوست می داریم صحابه و یاران پیغمبر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و نه زیاده روی می کنیم در حق شان که ایشان را از مقام شان بالاتر ببریم و در صف انبیاء قرار دهیم و نه کوتاه کاری می کنیم در حق شان که ایشان را از مقامی که خدا به ایشان داده پایین تر بیاوریم و اظهار بیزارى از آنها نمی کنیم، و بغض می ورزیم با هر کسی که بغض و کینه صحابه رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ در دل داشته باشد. ما معتقدیم که محبت صحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ واجب است بر ما و معتقدیم که محبت یاران پیغمبر واجب دینی و ایمانی ما است که از طریق محبت شان به احسان و نکوکاری می رسیم. و معتقدیم که بغض اصحاب رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ کفر است و مخالفت است با دین اسلام و نفاق است و طغیان و زیاده روی در نافرمانی خدا و رسول. این است عقیده صحیح و پاک و مطهر اهل سنت که با قرآن کلام الله و با سنت رسول الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و با اجماع امت موافقت دارد. بنابراین برخورد بگریند آنانی که دین شان بغض صحابه رسول الله است.

تفسیر کلمات: اصحاب جمع صاحب است که به معنی صحابی است و صحابی کسی است که در حال ایمان به رسول الله ایشان را دیدار کرده باشد بعد از بعثت رسول الله و در حال حیات ایشان. لانفرط: به معنی زیاده روی نمی کنیم و لانفرط: به معنی کوتاه کاری نمی کنیم. شقاق: به معنی مخالفت. نفاق: به معنی دورویی و یکی نبودن دل و زبان که به زبان اسلام بیاورد و در دل کافر باشد. طغیان: به معنی سرکشی و از حد گذشتن در نافرمانی، نفرط از افراط است به معنی زیاده روی نفرط از تفریط به معنی کوتاه کاری

است.

مصنّف در اینجا عقیده اهل سنت را دربارهٔ اصحاب رسول الله بیان داشت و روشن نمود که محبت اصحاب رسول الله واجب دینی هر مسلمان و نشانهٔ ایمان او است. و بغض اصحاب رسول الله علامت بی دینی و نشانهٔ کفر و نفاق و طغیان است. قرآن کلام الله به بهترین و صافی اصحاب پیغمبر را ستود و فرمود: در آخرین آیهٔ سورهٔ الفتح:

محمد رسول الله و الَّذِينَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلٰى الْكٰفِرٰٓءِ رَحْمٰٓءٌ بَيْنَهُمْ تَرٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِيّٰهَمٌ فِيْهِ وَجُوْهُهُمْ مِّنْ اَثْرِ السُّجُوْدِ.

تا آخر آیهٔ ۲۹ سورهٔ الفتح. محمد ﷺ فرستادهٔ بر حق خدا است و مردمی که همراه او هستند - از مهاجرین و انصار - سخت گیرند بر کافران و مهربانند میان خودشان مسلمانان. ایشان را در حال رکوع و سجود بینی که خواهان فضل خدا و خشنودی خدا هستند. مثال صحابهٔ رسول الله که در تورات آن را آورده و دگر مثال صحابهٔ رسول الله که در انجیل آمده بیان فرمود. آنگاه روشن ساخت که این صفاتی که برای اصحاب محمد بیان شد که ایشان به آن آراسته‌اند برای این است که این صفات برجستهٔ شان کافران را بخشم آورده:

لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكٰفِرٰٓءِ

بنابر آن کسانی که نمی‌توانند ستایش صحابهٔ رسول الله بشنوند و از آن به خشم می‌آیند به نصّ قرآن خود را در شمار کافران می‌آورند. و در حدیث صحیح به روایت ترمذی از عبدالله بن مغفل رضی الله عنه که رسول الله ﷺ فرمود:

الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى. فمن احبهم فبحبي احبهم. و من ابغضهم فببغضى ابغضهم. و من آذاهم فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله

یوشك ان يأخذه.

از خدا بترسید در خصوص صحابه و یاران من. از خدا بترسید در خصوص یاران من، ایشان را نشانه قرار مدهید که تیر ملامت بسوی ایشان بیاندازید. کسی که یاران مرا دوست داشت، و کسی که ایشان را دوست نداشت و کینه ایشان را در دل گرفت به سبب دوست نداشتن من است که ایشان را دوست نداشته است. هر کسی که یاران مرا بیازارد مرا آزرده است و کسی که مرا بیازارد خدا را آزرده است، و کسی که خدا را بیازارد بزودی خدا او را گرفتار کند.

مادر محبت یاران پیغمبر هیچ فرو گذار نمی‌کنیم و هیچ گاه دست از محبت شان نمی‌کشیم، برای اینکه بیزاری از اصحاب رسول الله شعار منافقان و معاندان است. و امر منافقان بسیار شگفت آور است. برای اینکه اگر به یهود گفته شود که بعد از موسی چه کسانی برترین افراد یهودند می‌گویند اصحاب موسی، و اگر به نصاری گفته شود بعد از عیسی چه کسانی برترین افراد نصاری هستند می‌گویند حواریین عیسی یعنی اصحاب عیسی، و منافق معتقد است بدترین مردم اصحاب محمد هستند در حالی که رسول الله ﷺ فرمود:

کسی که یاران مرا بیازارد مرا آزرده است و کسی که مرا بیازارد خدا را آزرده است.
و قرآن کلام الله در آیه ۵۷ سوره الاحزاب فرمود:

انَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا.
به حقیقت مردمی که خدا و پیغمبرش را می‌آزارند، خدا آنان را لعنت فرمود در دنیا و آخرت و آماده ساخت برای شان عذابی خوار کننده.

محال است که دشمنان اصحاب رسول الله روز خوشی ببینند. به قول بعضی از

بزرگان:

السَّيْفُ عَلَيْهِمْ مَسْلُورٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

همیشه شمشیر انتقام برهنه است بر سرشان. اگر چهار روز جلو رفتند چهل روز

بعقب می‌روند.

و ما اهل سنت و جماعت آن چنانکه مصنف گفت:

بغير الحق لا نذكرهم

بناحق از ایشان یاد نمی‌کنیم. یعنی افتراء و دروغ به آنان نمی‌بندیم. اگر چند روزی میان شان اختلافی آمده از فتنه اندازی دشمنان شان بوده که بزودی بخود آمده‌اند و رفع اختلاف نموده‌اند. به قول امام شافعی رحمته الله:

تلك دماء طهر الله أيدينا منها فلا نلطخ بها ألسنتنا:

اگر خونی میان شان ریخته شده نظر به اینکه خدا پاک فرمود دستهای ما را و در آن خون‌ها شرکتی نداشتیم، زبان خود را به آن آلوده نمی‌کنیم. برای اینکه ستایش خدا از ایشان مقدم بر آن است.

در صحیح مسلم آمده است که رسول الله فرمود:

لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدًّا

احدهم ولا نصيفه:

ناسزا بیارامم مگوئید که قسم بخدایی که جان من در دست او است، اگر هر یک از شما - که از صحابه نیستید - اگر هموزن کوه احد طلا نفاقه کند ثواب او نمی‌رسد به ثواب صحابی که یک کیلو کم ربع سه چهارم کیلو انفاق کرده باشد.

یک ساعت همراه بودن صحابی با رسول الله از عمل غیر صحابی در چهل سال

بهتر است، چنانکه ابن عباس فرمود.

(۷۷) قال المصنف رحمته الله:

و ثبت الخلافة بعد النبي صلوات الله عليه أولاً لآبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً و تقدماً على

جميع الأمة. ثمَّ لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه ثمَّ لعثمان بن عفَّان رضي الله عنه ثمَّ لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم الخلفاء الرَّاشدون و الأئمَّة المهديون الذين قضاوا بالحقِّ و به كانوا يعدلون.

ما معتقدیم که جانشینی پیغمبر صلی الله علیه و آله بعد از رحلت ایشان اول برای ابوبکر صدیق رضي الله عنه بود به اجماع امت محمد صلی الله علیه و آله و خلافت خلفاء راشدین و ترتیب خلافت شان به اجماع و برتری شان بحسب خلافت به قول جمهور اهل سنت و جماعت است که اولین خلیفه بر حق رسول الله ابوبکر است دگر عمر دگر عثمان دگر علی رضي الله عنه:

تفضیلهم بحسب الخلافة. و من یخالف فانبذن خلافه

نام ابوبکر عبدالله بن عثمان است و عتیق لقب داشته به سبب جمال صورت و یاینکه خدا او را آزاد نموده و عذاب دوزخ به او نمی‌رسد. رسول الله صلی الله علیه و آله او را لقب صدیق داد برای اینکه همیشه رسول الله را در همه امور رسالت تصدیق می‌نمود و هیچگاه در تصدیق رسول الله شکی ننمود و تردیدی نداشت. مخصوصاً در شبی که رسول الله صلی الله علیه و آله اسراء و معراج خود را در صبح آن اعلام فرمود، اولین کسی بود که رسول الله را در اسراء و معراج تصدیق نمود. او خود و پدرش و زن و فرزندش همگی مسلمان شدند. و برای هیچکس دیگری این امتیاز حاصل نشد که همه افراد خانواده مسلمان شده و از صحابه رسول الله باشند. و در خاندان او چهار نفر از صحابه هستند: عبدالله بن اسماء بنت ابي بکر بن ابي قحانه هر چهار اصحاب رسول الله هستند. رسول الله صلی الله علیه و آله در روزهای بیماری قبل از رحلت شان ابوبکر صدیق را در امامت نماز بجای خود معین فرمود. رسول الله از زوجات طاهرات خواست تا اجازه دهند در خانه عایشه صدیقه بستری شود تا ابوبکر در روزهای بیماری رسول الله آزادانه به خدمت رسول الله آید و رسول الله امور خلافت و پیشبرد اسلام پس از رحلت شان به ابوبکر تعلیم دهد. چنانکه ابوبکر پس از رحلت رسول الله همه برنامه‌های رسول الله را به مورد اجراء گذاشت. خلافت صدیق رضي الله عنه به کتاب و سنت و اجماع ثابت است. به کتاب برای اینکه علی مرتضی می‌فرمود: اگر عقال یعنی پای بند شترم گم شود آن را در قرآن می‌یابم و تاخیر

علی در بیعت با صدیق برای پیدا کردن خلافت او در قرآن بود. وقتی که از قرآن خلافت صدیق را ثابت و بر حق دانست با او بیعت نمود. در سوره واللیل إذا یغشی. در آیات ۱۷ و ۱۸ و ۱۹ و ۲۰ و ۲۱:

و سيجنَّبها الاتقی. الَّذی یؤتی ما له یتزکّی. و ما لأحدٍ عنده من نعمةٍ تجزی. الاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى. ولسوف یرضی:

از آتش دوزخ دور گرفته می شود پرهیزگارترین افراد امت اسلام ابوبکر صدیق رضی الله عنه که همیشه مال خود را در خدمت رسول الله قرار می داد، در حالی که علی رضی الله عنه مالی نداشت که پیوسته تقدیم رسول الله نماید. کسی را نزد او نعمتی نیست که در جزاء آن مال خود را انفاق نموده باشد، اگر نعمت اسلام مقصود بود نعمت اسلام برای همه بود اما نعمت انفاق مستمر بر رسول الله در آنچه امر می نمود برای ابوبکر صدیق بود که انفاق نمی نمود مگر برای رضای خدا، و راضی خواهد شد به پاداشی که خدا به او عطا می فرماید. در حدیث صحیح است که رسول الله درباره ابوبکر فرمود:

آمن بی حین کفر بی الناس. و صدقنی حین کذبنی الناس و ما نفعنی مال احدٍ ما نفعنی مال ابی بکر

موقعی ابوبکر ایمان آورد به من که مردم به من کفر آورده بودند. موقعی که مردم مرا تکذیب می کردند ابوبکر مرا تصدیق می نمود و مال هیچکس برایم مثل مال ابوبکر سودمند نبود. معلوم است که قرآن با شمردن این فضایل برای ابوبکر و تصدیق رسول الله بر آن افضلیت صدیق را ثابت می نماید.

از حیث سنت: حدیث صحیح بخاری که زنی به خدمت رسول الله آمد و رسول الله صلی الله علیه و آله به آن زن امر فرمود تا دوباره به خدمت ایشان آید. آن زن گفت اگر باز آمدم و رحلت نموده بودی نزد چه کسی بروم؛ فرمود نزد ابوبکر. در روایت ترمذی و ابوداود و نسائی و ابن ماجه رحمهم الله تعالی رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

اقتدوا بالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ

بعد از من اقتداء به ابوبکر و عمر نمایید. بعضی از علماء گفته‌اند:

معاذ الله ان يختلف المومنون في.. خلافة ابي بكر

پناه می‌بریم بخدا مگر ممکن بود که مسلمانان در خلافت صدیق اختلافی داشته باشند. موقعی که رسول الله در موقع بیماری که ابوبکر را برای امامت بجای خود معین فرمود صدای دیگری در امامت نماز شنید فرمود:

يَا بِي الله و المومنون الا ابابكر

خدا و مؤمنان هیچ گاه قبول نخواهند کرد که غیر از ابوبکر بجای پیغمبر امامت نماز نماید. مناقب صدیق اعظم خیلی بیش از آن است که در این کتابچه بگنجد. کتاب خاص در سیرت صدیق تالیف شده است. اما اجماع: صدیق رضی الله عنه پس از رحلت رسول الله صلی الله علیه و آله در سقیفه بنی ساعده پس از تبادل رأی به اجماع صحابه رضی الله عنهم به خلافت منصوب شد. مدت خلافتشان دو سال و نیم تقریباً و عمرشان روز وفات شان شصت و سه سال بود. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

ما طلعت شمس و لا غربت علی افضل من ابی بکر، رضی الله عنه.

حکیم ابوالقاسم فردوسی رضی الله عنه در تفسیر این حدیث گفت:

که خورشید بعد از رسولان مه نتابد بر کس زبوبکر به

نظری به دوران کوتاه خلافت صدیق اعظم رضی الله عنه و خدمات بی نظیر ایشان می‌رساند که حکمت خداوندی بود که صدیق بجانشینی رسول الله برگزیده شود تا اسلام را از نابودی نجات دهد. در تاریخ مشهور است که در اواخر عهد رسول الله صلی الله علیه و آله پیغمبران دروغین از هر جهتی قد علم کردند و خلقی را گمراه کردند. مسیلمه کذاب در نجد و اسود عنسی کذاب در یمن و غیرشان همه در برابر اسلام صف آرایی کردند. روم و

فارس هم نقشه بر انداختن مسلمین داشتند. صدیق اعظم ابتدا لشکر اسلام را به مقابله رومیان فرستاد تا دشمنان خارجی فکر تهاجم بر دیار اسلام از سر بیرون کنند. آنگاه مسیلمه کذاب و چهل هزار همراهیانش را تار و مار کردند و مسیلمه را کشتند و نظر به اینکه بیشتر شهداء از حفاظ قرآن بودند صدیق اعظم ب فکر حفظ قرآن شده و از همه حفاظ افرادی نخبه انتخاب نمودند تا نسخه‌ای از نو برابر نسخهٔ تدوین شده در عهد حضرت رسول الله ﷺ بنویسند تا خاطرشان از جهت قرآن کلام الله آسوده باشد. واسود عنسی کذاب و طلیحهٔ اسدی و سجاح به برگشتن به اسلام وا داشتند. با ایران و روم مصاف دادند و چنان پایه‌های اسلام را برابر دستور رسول الله استحکام بخشیدند که آن همه مصائبی که بعدها از جهت دشمنان اسلام بر اثر تفرق مسلمین ببار آمد نتوانست بر عظمت اسلام کوچکترین اثری داشته باشد. این است که عهد صدیق اعظم عهد تکمیل برنامه‌های رسول الله می‌داند.

بعد از صدیق اعظم نوبت به فاروق اعظم رسید که صدیق خلافت بعد از خود را به او واگذار کرد و خلافت و امامت او به اجماع صحابه رضی الله عنهم صورت گرفت و او در ده سال خلافت همان روش رسول الله ﷺ را ادامه داد و هر موقع می‌خواست از مدینه بیرون برود برای حج با مردم و یا برای فتح بیت المقدس هر بار موقع بیرون رفتن از مدینه علی بن ابی طالب را بجانشینی خود بر مدینه می‌گمارد. این هم از کرامات ایشان است تا کسانی که مدعی مخالفت او با علی هستند بدانند که او و علی هدف شان یکی بود و آن حفظ عظمت اسلام بود. با گرفتن ام کلثوم کبری به نکاح داماد علی و با ایشان هم خاندان شد. آنان که این قدر هم نمی‌دانند که هر کس موقع به شوهر دادن دختر همه جوانب شوهر او را بررسی می‌کنند و هیچ گاه دختر زادهٔ رسول الله را به کسی که شایستگی شوهری او نداشته باشد نمی‌دهند. فاروق اعظم که همیشه علی مرتضی دست راست او بود و در هر مسأله با هم تبادل نظر داشتند و در هیچ مسأله با هم اختلاف نمودند. بغض فاروق اعظم منشاء آن از مجوس است که معتقدند فاروق اعظم بکلی قوای شان را درهم شکست و نتوانستند پس از شکست از او هیچ گاه کمر راست کنند

آنان شاید حق به جانب خود بدانند که کافرند و دشمن اسلام، اما کسانی دیگر چه باعشی بر بغض فاروق اعظم دارند بجز همدردی با مجوس.

در حالی که علی مرتضی نام سه تن از فرزندانش همنام خلفاء راشدین نمود: ابوبکر بن علی، عمر بن علی عثمان بن علی، هر سه همراه برادرشان حسین بن علی در کربلا شهید شده‌اند.

فاروق اعظم در ده سال خلافت خود اسلام را در جهان بسط داد و به طوری قوای ایران و روم در هم شکست و اسلام را عزت بخشید که مناطق فتح شده به رضا و رغبت خود در دین اسلام داخل شدند. درباره علم و اطلاع ایشان کتابهایی بنام موسوعه فقه عمر وجود دارد. و در سیرت نمونه عدالت در جهان نیز مجلدها تحریر یافته است.

فاروق اعظم همراه با رسول الله و ابوبکر صدیق دو بهترین دوست او در یک حجره آسوده‌اند. صلوات الله وسلامه علی رسوله و علی صاحبه مادام اللیل و النهار. موقعی که ابولؤلؤ فیروز مجوسی لعنة الله علیه در مسجد رسول الله در حال امامت او در نماز صبح به خنجر زد و زخم زد و دانست که از این زخم به شهادت می‌رسد، شهادتی که همیشه برای آن دعا می‌کرد و می‌گفت:

اللَّهُمَّ ارزُقني الشَّهادة في سبيلك و في بلد رسولك.

خدایا روزیم گردان شهید شدن در راه تو و در شهر پیغمبرت. دخترش گفت: چگونه ممکن است که در مدینه به شهادت برسی؟ می‌گفت:

يأتيني بها الله اذا شاء

خدا شهادت را برایم می‌آورد هر وقت خواست.

در آن حال فاروق اعظم رضي الله عنه فرمود در خاندان ما همین من که خلیفه شده‌ام کافی است و نمی‌خواهم این مسئولیت عظیم به دیگری از افراد خاندانم بسپارم. مردم رغبت داشتند که پسرش عبدالله بن عمر را بعد از خودش به خلافت منصوب کند، اما نپذیرفت

و گفت خلافت را در این شش نفری قرار می‌دهم که رسول الله ﷺ موقع رحلتش از آنان راضی بود: عثمان، علی، طلحه، زبیر، عبدالرحمن بن عوف، سعد بن ابی وقاص، بعد از شهادت عمر رضی الله عنه خلافت به همین شواری ششگانه محول شد و به خلافت عثمان انجامید. برای اینکه چند نفر اهل شوری با عثمان رضی الله عنه بیعت نمودند و باقی صحابه نیز با او بیعت نمودند و در حکم اجماع بر خلافت او بود. او بیش از دوازده سال خلافت داشت و مناقب او بسیار است. او در خانه‌اش شهید شد. رسول الله ﷺ دو دختر خود را به نکاح او آورد و در تمام عهد رسول الله عثمان و اموالش در خدمت رسول الله بود بعد از شهادت عثمان خلافت به علی بن ابی طالب رضی الله عنه رسید و او پس از التماس بسیار از او خلافت را پذیرفت و خلافت ایشان نیز در حکم اجماع صحابه بر آن بود خلافت ایشان چهار سال و نیم بود تقریباً و ایشان نیز در نماز صبح هفدهم رمضان سال چهلیم هجری بر دست ابن ملجم لعنة الله علیه شهید شد و بعد از ایشان شش ماه حسن بن علی رضی الله عنه خلیفه بود تا اینکه با انتهای سال چهلیم هجری امام حسن خلافت را به معاویه و اگذار نمود و عهد خلفاء راشدین پایان رسید و و ایشان خلفاء راشدین بودند که حکم شان بحق بود و به عدالت رفتار می‌کردند و ائمه هدایت بودند رضی الله عنهم و این چهار خلیفه مناقب شان خیلی بیش از آن است که در این کتابچه به تفصیل آورده شوند. همچنین امام حسن که خلافتش مکمل زمان خلافت خلفای راشدین است.

(۷۸) قال المصنف رضی الله عنه:

و انَّ العشرة الذین ساءهم رسول الله ﷺ نشهد لهم بالجَنَّة كما شهد لهم رسول الله ﷺ وقوله الحقّ، و هم ابوبکر و عمر و عثمان و علی و طلحه و الزُّبیر و سعد و سعید و عبدالرحمن بن عوفٍ و ابو عبیدة بن الجراح و هوامین هذه الأُمَّة رضوان الله تعالى عليهم اجمعین:

معتقدیم و می‌گوییم که ده نفری که رسول الله ﷺ به ایشان بشارت بهشتی بودن شان داد و تاروز رحلتش از آنان راضی بود، ما گواهی به بهشتی بودن آن ده نفر می‌دهیم آنچنانکه رسول الله گواهی به بهشتی بودن شان داد، فرموده رسول الله حق است. چنانکه

خدای متعال فرمود:

و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى:

آیه ۳ سوره النجم: رسول الله ﷺ آن ده نفر را نام برد و بنام و نشان معرفی فرمود: ایشان آنچنانکه مصنف یاد از ایشان نمود عبارتند از: ابوبکر صدیق، و عمر الفاروق، و عثمان ذوالنورین، و علی مرتضی ﷺ که پیش یاد شدند و شش نفر باقی عبارتند از طلحه بن عبیدالله از سابقین بسوی اسلام کسی که در همه مشاهد با رسول الله بود و در روز احد خود را جلو پیغمبر گرفت تا همه تیرهای کفار به او اصابت نماید و بر رسول الله نرسد و رسول الله را بدوش گرفت و ایشان را از آنجا بدامن کوه احد رسانید. او ﷺ از قریش و تیمی و از گروه صدیق است و زبیر بن العوام: پسر عمه رسول الله و خواری رسول الله بود چنانکه رسول الله ﷺ فرمود:

لكل نبي حواري و حواري الزبير:

هر پیغمبری دوست مختص بخود دارد و دوست مختص بخودم زبیر است؛ مثل خواریین عیسی که اصحاب مختص به او بودند، اما با فرق میان آسمان و زمین که از خواریین عیسی کسی بود که در صدد قتل او بر آمد و خدا دفع شر او نمود، اما خواری رسول الله خدای متعال بشمشیر زبیر چه بسا سختیها که آنها را از جلو رسول الله برداشت، همت خواریین عیسی علیه السلام این بود که خدای متعال در قرآن یاد نمود که گفتند:

اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من

السماء

الآيات از ۱۱۲ تا ۱۱۵ سوره المائدة: آیا پروردگارت می تواند سفره از خوراک بر ما فرود آورد؟ که می رساند عیسی با چگونه مردمی روبرو بوده است که از او می خواهند تا از خدا بخواهد سفره از خوراک از آسمان برای شان فرود آورد تا شکم از عزایب و

آورند. کجا همت اصحاب خاتم الانبیاء که خدای عزوجل ستایش شان را در تورات و انجیل و قرآن یاد فرمود در آیه ۲۹ سوره الفتح، و دعا و خواسته شان را در دو آیه ۲۸۵ و ۲۸۶ آخر سوره البقره بیان نمود. زیرا از شجاعان و دلاوران بلند نام است. و سعد بن ابی وقاص زهری قرشی. از خالوهای رسول الله ﷺ و از سابقین به سوی اسلام. در همه مشاهد با رسول الله ﷺ همراه بود و در روز احد رسول الله به او فرمود:

ارم سعد فداك ابی و امی رواه البخاری

ای سعد، تیر به دشمنان بینداز، پدر و مادرم فدایت باد! سعد رضی الله عنه مستجاب الدعوه بود. روزی که مسلمان شد چهارمین مرد مسلمان بود. در سال پنجاه و پنج هجری در خانه اش در عقیق ده میلی مدینه درگذشت رضی الله عنه او در جهاد باعراق و ایران سپهسالار اسلام بود و در فتح ایران و روم سهمی بسزا داشت و یکی از دلاوران بلند نام است. سعید بن زید قرشی عدوی از بنی عدی از سابقین بسوی اسلام. بعد از بدر در تمام مشاهد با رسول الله ﷺ همراه بود مستجاب الدعوه بود. در سال پنجاه هجری در عقیق ده میلی مدینه درگذشت رضی الله عنه.

عبدالرحمن بن عوف از بنی زهره از قریش، از سابقین بسوی اسلام و یکی از هشت مرد اول مسلمانان بود. او در همه مشاهد همراه رسول الله بود و در سال سی و دوم هجری در مدینه درگذشت و در بقیع دفن شد. رضی الله عنه.

ابوعبیده بن الجراح از قریش و از بزرگان صحابه و در تمام مشاهد با رسول الله ﷺ همراه بود. رسول الله او را **أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ** نامید: رواه البخاری، و در سال هیجده هجری در طاعون عمواس در ذشت عمواس نام محلی است در شام میان رمله و بیت المقدس؛ هر کدام از عشره مبشره بالجنته ترجمه ای مفصل و برای هر کدام کتابی در بیان فقه و اطلاع شان نوشته شده است در این کتاب مختصر همین قدر کفایت است تا هر کسی سیره مفصل و خدمات ارزنده شان به اسلام را بخواند بداند به کتابها مختص به ایشان.

مراجعه نماید و حدیثهای دلالت دهنده بر بهشتی بودن به گواهی رسول الله بر آن در صحیحین بخاری و مسلم و دیگر صحاح آمده است. مثل حدیث بخاری که رسول الله ﷺ فرمود:

ابوبکر فی الجنة و عمر فی الجنة و علی فی الجنة و عثمان فی الجنة و طلحة فی الجنة و الزبیر فی الجنة و عبدالرحمن بن عوف فی الجنة و سعد بن ابی وقاص فی الجنة و سعید بن زید فی الجنة و ابو عبیده بن الجراح فی الجنة.

رواه البخاری فی فضایل الصحابه و رواه ابن ابی شیبۀ بهذا اللفظ و قدّم عثمان علی علی ﷺ و افضل صحابه بعد از عشره مبشره اهل بدر دگراهل احد دگر اهل بیعه الرضوان هستند ﷺ.

(۷۹) قال المصنف:

و من احسن القول فی اصحاب النبی صلی الله علیه و سلّم و ازواجه و ذریّاته فقد بریء من النفاق.

ما معتقدیم و می‌گوییم که هر کسی که درباره یاران پیغمبر و همسران پاک او و فرزندان و نوادگان او سخن نیکو گفت و گمان نیکو برد و ایشان را ثنا گفت او از نفاق و دورویی نجات یافته است. قرآن یاران پیغمبر را ستود و آنان را ثنا گفت و در آیاتی بسیار از صفات حمیده و خصال پسندیده آنان سخن گفت و فرمود که کافران از آنان بخشم آیند و کینه آنان را در دل جای دهند. آن کسی که مأمّن است سبقت ایشان را در ایمان و خدمت ایشان به خاتم الانبیاء و اسلام را بخوبی یاد می‌کند و دعای مغفرت و آمرزش برای شان می‌نماید تا که هر کسی که نسبت به صحابه رسول الله زبان درازی کند دست از ایمان شسته و به گروه کفر پیوسته باشد. همسران رسول الله ازواج طاهرات در قرآن بخوبی از ایشان یاد شده و فرموده زنان پاک برای شوهران پاک است و زنانیکه در عصمت خاندان نبوت بوده‌اند شایستگی همسری رسول الله داشته‌اند. و نه مومن است و

نه عاقل کسی که به ازواج طاهرات بی ادبی نماید و در عرض و شرف خاتم الانبیاء عیجوبی کند. همه زوجات طاهرات در بالاترین درجات عصمت و طهارتند بخصوص صدیقه کبری عایشه رضی الله عنها که براءت و طهر ایشان به صریح قرآن ثابت شده و کسی که ادنی تردیدی در آن نماید، سخن از نفاق صریح خود و کفر آشکار خود گفته است و ذریه و نوادگان رسول الله که ادامه این نسل طاهر مطهر از سیده نساء اهل الجنة و بنت المصطفی و زوج المرتضی و أم الحسنین می باشد، سلام الله علیها حب ایشان ایمان است و بغض ایشان کفر است. هر کسی که نسبت به یاران رسول الله زبان درازی نماید و یا نسبت به زوجات رعایت ادب نکند و یا نسبت به ذریه رسول الله روش حب خالص نداشته باشد، در هر سه صورت دچار نفاق و کفر و خروج از دین مبین اسلام شده است. در خصوص صحابه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، آیه محمد رسول الله والذین معه - تا آخر شرح آن گفته شد. و حدیث صحیح: الله الله فی أصحابی بیان شد.

در خصوص ازواج طاهرات آیه های ۲۸ تا ۳۴ سوره الاحزاب درباره زوجات طاهرات است و در آیه ۳۳ سوره الاحزاب.

أَمَّا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا

اراده خدا است که از شما زوجات طاهرات اهل بیت رسول الله هر نوع ناپاکی را دور سازد و شما را طاهر مطهر گرداند. همه می دانند که اهل بیت پیغمبر زوجات طاهرات بوده اند که در خانه پیغمبر نشیمن داشته اند. مثلیکه اهل مکه به کسانی گفته میشود که در مکه مکرمه اقامت دارند. اهل مدینه مردم مقیم در مدینه منوره هستند. و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم پنج تن آل عبا از اهل بیت طهارت و عصمت بشمار آورد. در حدیث صحیح بخاری امت را به رعایت اهل بیت از زوجات طاهرات و ذریه مطهرین یاد آوری نمود و فرمود:

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ أَمَّا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَاجِيبُوا. و انا

تارك فيكم تقلين كتاب الله و حثّ على كتاب الله و رغب ثمّ قال و اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثاً: رواه البخارى

بعد از حمد خدا و ستایش او، ای مردم مانند شما از بشر هستم. نزدیک است که فرستادهٔ پروردگارم مرا بخواند و اجابت دعوت او نمایم و به جوار پروردگارم بشتابم و من در میان شما مسلمانان دو چیز سنگین وزن و بسیار مهم باقی می‌گذارم. اول آن دو کتاب خدا قرآن است و در خصوص قرآن کلام الله مردم را ترغیب به پیروی از آن نمود که شاهراه سعادت در قرآن است و شارح آن سنه محمد مصطفی است. پس از آن فرمود که دومی اهل بیت من از زوجات طاهرات و ذریهٔ مطهرین هستند شما را درباره ایشان یادآوری می‌نمایم تا حرمت ایشان را رعایت کنید و این را سه بار فرمود (برای اینکه می‌دانست کسانی که به نام رافضه پیدا می‌شوند که زوجات طاهرات را بجانمی‌آورند و خواستگاران ملک دنیا هستند که ذریه مطهر ایشان را بجانمی‌آورند. و شاید در این حدیث هم اهل بیت بیشتر اقتضاء زوجات طاهرات نماید، برای اینکه آنانی که خون پاک سیدالشهداء سلام الله علیه در کربلاء ریختند، دنباله شان آمد و با نام ننگین درگور فراموشی مدفون شدند. اما ناسزاگویان به زوجات طاهرات که رافضه هستند هنوز هم اهل بیت رسول الله از زبان پلیدشان در امان نیستند.

الحاصل صحابهٔ رسول الله و زوجات طاهرات رسول الله و ذریهٔ مطهر رسول الله هر سه در یک حکمند و همه به رسول الله ﷺ تعلق دارند.

(۸۰) قال المصنّف رحمه الله:

و علماء السلف من السابقين و من بعدهم من التابعين، اهل الخير و الاثر، و اهل الفقه و النظر، لا يذكرون الا بالجميل، و من ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.
ما معتقدیم علماء سلف: از پیشینیان و علماء بعدشان از پیروان شان همه علماء صالح و شایسته کار اهل خیر و اهل اثر یعنی علماء حدیث و علماء فقه و مجتهدان این امت هستند، معتقدیم که عالم و صالح بوده‌اند، اهل خیر بوده‌اند، در علم حدیث و فقه و

استنباط احکام از کتاب و سنت دارای قدمی راسخ و مقامی ارجمند بوده‌اند که متابعت شان بر ما واجب است و باید ایشان را به نیکی یاد کنیم، و هر کسی که ایشان را به بدی یاد کرد او بر راه مسلمانان نیست، از جاده حق منحرف شده و به ضلال و گمراهی افتاده است.

تفسیر کلمات: سلف به معنی پیشینیان و در عرف علماء به دانشمندانی گفته می‌شود که وفات شان قبل از سال چهار صد هجری بوده است. و در مقابل آن خلف قرار دارند که وفات شان بعد از سال چهار صد هجری است. در حدیث صحیح متفق علیه که رسول الله ﷺ فرمود:

خَيْر النَّاسِ قَرْنِي صَحْمٌ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - الحديث:

بهترین مردم همین مردم زمان من هستند که صحابه رسول الله باشند و بعد از ایشان مردم بعدشان که تابعین نامیده میشوند و بعد از ایشان مردم بعدشان که تابع تابعین نامیده میشوند.

در حقیقت در عهد صحابه و تابعین و تابع تابعین پایه گذاری اسلام و انتشار آن و ظهور علماء بزرگ مجتهدین و حفاظ بزرگ و علماء طراز اول انواع علوم و دلاوران از جان گذشته در راه عزت اسلام بوجود آمدند. غریب است که در این سه قرن مبتکران علوم و تکمیل کنندگان آن علوم بودند و به طوری پایه‌های دین خدا اسلام و مایه‌های علوم از روی اتقان استحکام پی ریزی نمودند که علماء بعدشان بفضل شان تا امروز اعتراف دارند.

کلمه خیر شامل همه نوع نیکوکاری است همانگونه که شر جامع همه انواع بدی است. اثر: مقصود از آن در اینجا: احادیث مأثوره از خاتم الانبیاء است ﷺ و اهل فقه: علماء راسخین در علم فقه هستند که پایه گذار علم فقه و استادان فتوی و استدلال هستند.

اهل نظر: مقصود از آن دانشمندان دارای ملکه در فقه و اصول هستند.

قرن: به معنی مدتی از زمان است که معمولاً هر صد سال را یک قرن می‌دانند و لایذکرون الا بالجمیل: یعنی نباید یاد شوند مگر بخوبی، برای اینکه خدای متعال فرمود:

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

آیه ۱۰ سوره الحشر: مردمی که بعد از ایشان می‌آیند می‌گویند ای پروردگار ما بیامرز ما را و برادران ما را که پیش از ما ایمان آوردند، بیامرز و در دل ما کینه‌ای قرار مده برای مؤمنان، ای پروردگار ما، به حقیقت تو پر رأفت و بسیار مهربانی؛ یعنی مردمی که بعد از صحابه آمدند اعتراف داشتند که صحابه حق تقدم دارند. برای اینکه پیش از ایشان اسلام آورده و خدمات بی نظیری برای دین مبین اسلام انجام داده‌اند. ما را توفیق ده که حق آنان را بجا آوریم و برای شان دعای خیر نماییم و در دل‌های ما هیچ نوع کینه‌ای برای مومنان قرار مده تا دل‌های مان بنور ایمان روشن باشد و حق پیشینیان را بداند و دعای خیر شان نماید و بهمین ترتیب که تابعین اعتراف به فضل صحابه کرام داشتند تابع تابعین اعتراف به فضل تابعین داشتند و خلف همیشه اعتراف به حق سلف داشته پی سپر راه ایشان بوده‌اند. اسلام میان گذشتگان و آیندگان ارتباط ناگسستنی برقرار نموده تا همه به نصرت و یاری کردن همدیگر برخیزند، چنانکه در آیه ۷۱ سوره التوبه:

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض

مردان و زنان با ایمان یاری دهندگان همدیگرند. همه آیینۀ تمام نمای یکدیگر و مکمل همدگرند. بنابر آن هر کسی که نسبت به گذشتگان شایسته کار زبان طعن و انتقاد بگشاید او بر جاده اهل ایمان و تقوا نیست. او راهی غیر از ایشان گرفته که دست آخر او را به گمراهی و سرگستگی می‌رساند. بقول شاعر:

بزرگش نخوانند اهل خرد که نام بزرگان به زشتی برد

و به قول شاعر:

نام نیک رفتگان ضایع مکن تا بماند نام نیکت برقرار
و بقول معروف:

گوشت علماء مسموم است یعنی هر کسی که طعن به علماء بزند دین خود را بیاد
می‌دهد و از عاقبت خیر محروم می‌گردد.

الحاصل: خلف صالح اجماع دارند که سلف صالح در استقامت و علم تفوق
داشته اند خدای متعال پیروی ایشان در علم و تقوی و صلاح نصیب ما گرداند. آمین.

(۸۱) قَالَ الْمَصْنَفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

و لا نفضّل احداً من الاولياء على احدٍ من الانبياء و نقول نبیّ و احد افضل من
جميع الاولياء و نؤمن بما جاء من كراماتهم و صحّ عن الثقات من رواياتهم.

بیان کلمات: نبی: از نبوت است،

وَأُتُوهُ سَفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ عِبَادِهِ لِأَزَاحَةِ عَلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَ مَعَاشِهِمْ
نبوت خبر رسانی است میان خدا و میان خردمندان از بندگان برای از بین بردن
علت شان در کار روز جزاء شان و کار زندگیشان. بنابر آن پیغمبر کسی است که فرستاده
خدا است بسوی مردم عاقل تا علت کفر و بیماری جهل شان را مرتفع سازد و در کار دنیا
و آخرت شان آنان را بینا گرداند. مردمی که اعتراف به روز جزاء ندارند این پیغمبر است
که این علت انکارشان را مرتفع می‌سازد و آنان را معتقد به روز قیامت می‌گرداند و
مردمی که در امور معاش شان چشم از حلال و حرام نمی‌زنند، این پیغمبر است که آنان را
از حرام پرهیز می‌دهد و بر کسب حلال تشویق شان می‌نماید و به عبارت دیگر:

النَّبِيُّ مِنَ أَوْحَى إِلَيْهِ بَشَرٌ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ

نبی کسی است که وحی از خدا به او می‌رسد به احکام شرع و مأمور تبلیغ آن
نیست، برای این که اگر مأمور تبلیغ آن باشد نبی و رسول است. انبیاء اتباع مرسلین

هستند. مثل انبیاء بنی اسرائیل در زمان موسی و بعد او که همه تابع موسی هستند برای اینکه موسی دارای شریعت و مأمور تبلیغ آن بود، اما یوشع تابع موسی بود. ولی: به معنی دوست و یاری دهنده و ولی گفته می‌شود به هر مؤمن متقی که متعهد طاعت خدا بوده از گناهان صغیره و کبیره پرهیز داشته باشد. خدای متعال فرمود: آیه ۶۲ و ۶۳ سوره یونس:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ:
 آگاه باشید که دوستان خدا ترسی بر آنان نیست و نه هم اندوهگین می‌شوند در آخرت. اولیاء الله دوستان خدا کسانی هستند که ایمان آورده‌اند و همیشه راه پرهیزکاری را ادامه می‌دهند. مصنف رحمته الله علیه گفت: ما هیچ گاه ولی را برتر از پیغمبر نمی‌دانیم و هیچ وقت یکی از اولیاء را بر یکی از انبیاء ترجیح نمی‌دهیم و معتقدیم که هر یک پیغمبر از پیغمبران خدا از همه اولیاء بهترند، یعنی به برتری مقام نبوت بر مقام ولایت ایمان داریم و هیچ یک از اولیاء را همپایه یکی از انبیاء نمی‌دانیم. برای این که هر یک از پیغمبران خدا بر همه اولیاء فضل و برتری دارد. ما ایمان به کرامات اولیاء داریم و هر کرامتی که بوسیله افراد معتبر روایت می‌شود می‌پذیریم. ما یقین داریم که مقام نبوت به سعی و کوشش بدست نمی‌آید. در حالی که مقام ولایت به سعی و کوشش بدست می‌آید. خدای متعال انبیاء را دارای خصوصیاتی قرار داد که آن خصوصیتها به هیچ یک از اولیاء داده نشده است انبیاء صلوات الله علیهم همه معصومند و در تبلیغ رسالت مأمور هستند. برترین اولیاء اصحاب رسول الله هستند. انبیاء دارای معجزه هستند و معجزه همراه تحدی و به مقابله طلبیدن است، در حالی که کرامات همراه تحدی نیست. معجزه امر خارق العاده است همراه تحدی. و کرامت امر خارق العاده است بدون تحدی.

دلیل بر ثبوت کرامات اولیاء می‌باشد آنچه از کرامات صحابه بتواتر به ما رسیده است: مثل صدا زدن عمر رضی الله عنه ساریه را به:

یا ساریة الجبل

ای ساریه به کوه بروید تا دشمن بر شما دست نیابد و ساریه آن را شنید و به موجب آن رفتار کرد. در حالی که عمر رضی الله عنه در مدینه بود و ساریه در نهاوند بود و مثل حرکت دادن مریم ساقه نخل را در غیر موقع ثمر و نخل رطب را بر آورد. و مثل آصف بن برخیا که عرش بلقیس را از یمن به شام آورد در یک طرفه العین. و مثل به آتش انداختن اسود عنسی کذاب ابومسلم خولانی را و اثر نکردن آتش بر او. و مثل دعا کردن ابو طلحة انصاری که حیوان سواریش مرده بود، دعا کرد تا زنده شود و بتواند همسرش ام سلیم را به مدینه برساند و از رسول الله عقب نیفتد، و در حقیقت هر معجزه‌ای که برای هر یک از انبیاء پیش آمده، برای صالحان امت محمد از طریق کرامات پیش آمده است و پروردگار متعال این امت را به برکت خاتم الانبیاء همه نوع تشریف داده است. برای خاتم الانبیاء، در آیه ۵۶ سوره الاحزاب فرمود:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

خدا و ملائکه‌اش درود می‌فرستند بر پیغمبر، ای مؤمنان بر او درود و سلام فرستید. برای امت او در آیه ۴۳ سوره الاحزاب فرمود:

هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

او است خدایی که او و ملائکه‌اش درود می‌فرستند بر شما امت محمد. درود می‌فرستند یعنی برای شما طلب آمرزش می‌کنند تا شما را برای همیشه از تاریکیهای کفر نجات دهند و به نور ایمان برسانند و خدا به مومنان بسیار مهربان است. اگر ابراهیم علیه السلام آتش نمرود بر او کارگر نشد ابومسلم طولانی آتش اسود عنسی کذاب بر او

کارگر نشد. اگر عیسی از گل و آب پرنده می ساخت و در آن می دمید و به پرواز می آمد و پس از طی مسافتی نزدیک بر زمین می افتاد و می مرد. الاغ ابوظلحه به دعای او زنده شد و ابوظلحه زن زائوی خود را بر آن نشانده و به مدینه رسانید آنگاه الاغش مرد. اگر عزیز طعام و شرابش صد سال بدون تغییر ماند امروز برای افراد این امت در سرد خانه طعام و آشامیدنی هزار سال هم سالم می ماند. و همچنین معجزات دیگر.

باید دانست که محبت اولیاء الله واجب است همانگونه که محبت صحابه و سلف صالح واجب است، برای اینکه ایشان از جمله اولیاء بوده اند. درست نیست نام اولیاء را بزشتی یاد کردن از این راه که آزردن اولیاء مایه جنگ با خدا و پیغمبر است و در صحیح بخاری آمده است که رسول الله فرمود که خدای متعال فرموده است:

من آذی لی ولیاً فقد آذنته بالحرب

کسی که یکی از دوستان مرا آزرده ساخت من به او اعلام جنگ کرده ام. و در آیه ۲۷۹ سوره البقره فرمود:

فان لم تفعلوا فاذنوا بحربٍ من الله ورسوله

اگر دست از ربا خواری نکشیدید با خبر باشید از جنگی که خدا و پیغمبرش با شما ربا خواران دارند. ربا خواران با شنیدن این آیه گفتند:

لا ید لنا بحربه

ما هیچ گاه توانایی جنگ با خدا نداریم. و فقط این دو گناه اذیت اولیاء الله است و خوردن ربا است که به جنگ با خدا و پیغمبر تهدید شده است. اذیت و آزار اولیاء الله فرق نمی کند اذیت زنده و مرده شان. خدای متعال ما را از آنچه مایه خشم او می شود نگه دارد و روش ما را روش صالحان قرار دهد و دل و زبان و اعضاء ما را در طاعتش بکار گیرد و از حسن خاتمه برخوردار فرماید.

۸۲) قال المصنف رحمته الله:

و نؤمن بأشراط الساعة: منها خروج الدَّجَالِ و نزول عيسى بن مريم عليه الصَّلَاة و السَّلَام من السَّمَاء و خروج الشَّمْس من مغربها و خروج دَابَّة الارض من موضعها

ایمان می آوریم و معتقدیم که برای قیامت نشانه‌هایی است که قبل از ظهور قیامت آن نشانه‌ها به ظهور می پیوندند: از آن جمله آمدن دجال است و فرود آمدن عیسی علیه السلام از آسمان که کشتن دجال بر دست اوست. او موقع آمدنش بر دین اسلام است و جزیه از کافران می‌گیرد. بعد از وفات عیسی علیه السلام آفتاب از مغرب طلوع می‌کند و با طلوع آفتاب از مغرب در توبه بسته می‌شود. و ایمان کسی که تا آن روز ایمان نیاورده قبول نمی‌شود و بیرون آمدن حیوانی که با مردم سخن می‌گوید و هجوم یاجوج و مأجوج در حیات عیسی و فرار مؤمنان به کوهها تا وقتی که آنها بر اثر بیماری نابود شوند و مؤمنان به شهرها برگردند.

بیان کلمات: اشراط جمع شرط است به فتح شین و راء به معنی علامت و اشراط جمع آن به معنی علامتها. اشراط قیامت بر دو نوع است: اشراط صغری مثل اینکه زن بی خود را بزاید یعنی فرزندان به مادر اعتنایی نکنند و او را مانند کنیز خود بدانند و مثل اینکه مردم سر و پا برهنه دارای هستی و قدرت شوند و ساختمانهای چندین طبقه بنا کنند و اشراط کبری ده علامت است از آن جمله ظهور دجال است و کلمه دجال از مبالغه در دجل زدن و کارها را وارونه جلوه دادن و دروغ را رواج دادن که دجال همه این صفات در او جمع است و از جمله اشراط صغری است: دخان و دودی که همه جا را فرامی‌گیرد و آنچه در صحیح بخاری آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود:

اعددت بین یدی السَّاعَةِ مَوْقِیَّ ثَمَّ فَتَحَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ - الحدیث

من در مقدمه قیامت شمرده‌ام وفات خودم دگر فتح بیت المقدس دگر مرگ و

میری که به شما دست می دهد دگر بسیاری مال در دست مردم بجایی که وقتی صد دینار طلا به کسی داده شود به نظرش نمی آید و ناراضی می ماند. پس از آن فتنه‌ای که به همه خانه‌های عرب داخل می شود، دگر آتش بس میان شما و رومیان که غدر می کنند و با لشکری سنگین بر شما هجوم می آورند. ترجمه از حدیث صحیح بخاری با اختصار، و اما اشراط کبری قیامت:

آمدن دجال است که رسول الله بارها از آن یاد می فرمود و مردم را از فریب او برحذر می داشت و می فرمود هر پیغمبری امت خود را از امکان آمدن دجال خیر می داده و می گفته است دجال یک چشم دارد و گویا آن چشمش که کور است مویزی است که بالا آمده است. آمدن عیسی علیه السلام که دجال را می کشد و صلیب را می شکنند و خوک را می کشد، و در آیه ۱۵۹ سوره النساء:

و ان من اهل الكتاب الا لیؤمننَّ به قبل موته. الآیه:

و هر یک از اهل کتاب از یهود و نصاری پیش از وفات شان موقعی که عذاب را بچشم خود می بینند ایمان به عیسی می آورند و لیکن برای شان نفعی ندارد، برای اینکه وقت گذشته، و در آیه ۶۱ سوره الزخرف:

و انه لعلم للساعة فلا تمترنَّ بها:

با آمدن عیسی دانسته می شود که قیامت نزدیک است. شکی نیاورید به آن و آمدن یاجوج و ماجوج که مثل مور و ملخ بهرسو سرازیر می شوند. چنان که خدای متعال فرمود: آیه ۹۶ سوره الانبیاء

حتی اذا فتحت یاجوج و ماجوج و هم من کلّ حدبٍ ینسلون

وقتی که سدی که در جلو یاجوج و ماجوج بود گشوده شد و آنان از هر تپه‌ای بشتاب سرازیر شدند. جنسیت این قوم معلوم نیست که از کجا می آیند و بعضی گفته‌اند مغولستان بلاد یاجوج و ماجوج است و سدی که ذوالقرنین ساخته برای جلوگیری از

تجاوز آنها بوده - والله اعلم - حدیثهایی که وصف آمدن آنها دارد همه احادیث مشهورند. بیرون آمدن آفتاب از جهت مغرب. چنانکه در آیه ۱۵۸ سوره الانعام.

یوم یاتی بعض آیات ربِّک لا ینفع نفساً ایمانها، الآیة.

روزی که بعضی از نشانه‌های قدرت خدا ظاهر می‌شود و آفتاب از مغرب طلوع می‌کند، اگر کسی در آن روز ایمان بیاورد ایمانش پذیرفته نمی‌شود، برای اینکه در آن روز در توبه بسته شده است و آمدن حیوانی که با مردم سخن می‌گوید، چنانکه در آیه ۸۲ سوره النمل فرمود:

و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابَّةً من الارض تکلمهم انَّ النَّاسَ کانوا بآیاتنا لا یوقنون:

موقعی که عذاب خدا ثابت شد بر آنان ما حیوانی را از زمین بیرون می‌آوریم که او با مردم سخن می‌گوید و سخن او این است که مردم به آیات خداوندی ایمان نمی‌آورند و با آمدن آن حیوان و سخن گفتنش با مردم که ایمان نمی‌آورند زمان امر به معروف و نهی از منکر منتهی می‌شود. برای اینکه عذاب خداوندی ثابت شده و زمانی برای ایمان و توبه نمانده است. در احادیث تفصیل آمدن آن حیوان وارد شده است. مصنف که گفت بیرون می‌آید آن حیوان از جای آن قصد او بیرون آمدن آن حیوان از کوه صفا در مکه مکرمه است، چنانکه بغوی رحمه الله به اسناد خود روایت نموده از حذیفه رضی الله عنه که گفت که رسول الله صلی الله علیه و آله دابّه یعنی آن حیوانی که سخن می‌گوید به مردم را یاد فرمود، گفتم یا رسول الله آن حیوان از کجا بیرون می‌آید فرمود از بزرگترین مسجدی که حرمت و احترام آن بیش از دیگر مساجد است. در اثناء اینکه عیسی مشغول طواف خانه خدا است و مسلمانان با او مشغول طواف هستند زمین لرزه‌ای پیش می‌آید و کوه صفا از هم شکافته می‌شود و آن حیوان از آن بیرون می‌آید و اولین چیزی که از آن حیوان ظاهر می‌شود سر او است که می‌درخشد. حیوانی پر مو است و به حدی در رفتن سرعت دارد که کسی به او نمی‌رسد و

کسی هم نمی تواند به فرار کردن از دست او بگریزد و مردم را نامگذاری می کند به مؤمن و کافر، اما مؤمن رویش مثل ستاره درخشان می شود و میان دو چشم او می نویسد (مؤمن) اما کافر میان دو چشم او نکته ای سیاه ظاهر می شود و میان دو چشم او می نویسد (کافر) در حدیثی آمده است که آن حیوان عصای موسی و انگشتر و مهر سلیمان به همراه دارد که روی مسلمان را به کشیدن عصا بر آن روشن می سازد و بینی کافر به مهر می کوبد (برای دانستن تفصیل حدیث به کتاب السنّه بغوی مراجعه شود) در حدیث آمده است که آخرین علامت قیامت آتشی است که از عدن بیرون می آید و مردم را به سوی محشر می برد. از خدای عزوجل خواهانیم که ما را بر ایمان کامل از دین جهان ببرد. طبرانی به روایت از واثله بن الاسقع رضی الله عنه می آورد که رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات: خسف بالشرق و خسف بالمغرب. و خسف في جزيرة العرب. و الدجال. و نزول عيسى بن مريم. و ياجوج و ماجوج. و الدابة. و طلوع الشمس من مغربها. و نار تخرج من قعر عدن. تسوق الناس الى المحشر تحشر الذرّ و التمل.

رواه الطبرانی و فيه عمران بن هارون ضعيف

خسف یعنی فرو بردن زمین قریه ای را یا مردمی را بدرون خود.

روی الطبرانی فی الاوسط و الکبیر عن ابن مسعود رضی الله عنه:

قلت يا رسول الله هل للساعة من علم تعرف به. قال صلی الله علیه و آله و سلم نعم يا ابن مسعود ان للساعة اعلاماً و ان للساعة اشرافاً ألا و ان من اعلام الساعة و اشرافها: ان يكون أولد غيظاً و ان يكون المطر قيظاً و ان تفيض الاشرار فيضاً. يا ابن مسعود ان من اعلام الساعة و اشرافها ان يؤتمن الخائن و يخون الامين. يا ابن مسعود ان من اعلام الساعة و اشرافها ان تواصل الاطباق و ان تقطع الارحام. يا ابن مسعود ان من اعلام الساعة و اشرافها ان يسود كل قبيلة منافقوها و كل سوق فجّارها، يا ابن مسعود ان من اعلام الساعة و اشرافها ان تزخرف المحاريب و تخرب القلوب يا ابن مسعود ان من اعلام

السَّاعَةِ و اشراطها أَن يكون المؤمن في القبيلة اذل من التَّقْد. يا ابن مسعودٍ انَّ من اعلام السَّاعَةِ و اشراطها ان يكتفى الرَّجال بالرَّجال و النَّساءُ بالنِّساء. يا ابن مسعودٍ انَّ من اعلام السَّاعَةِ و اشراطها مُلك الصُّبيان و مؤامرة النَّساء. يا ابن مسعودٍ انَّ من اعلام السَّاعَةِ و اشراطها ان يعمر خراب الدُّنيا و يخرب عمرآنها، يا ابن مسعودٍ انَّ من اعلام السَّاعَةِ و اشراطها ان تطهر المعازق و الكَبَر و شرب الخمر. يا ابن مسعودٍ انَّ من اعلام السَّاعَةِ و اشراطها ان يكثر اولاد الزَّنا. قلت اباعبدالرَّحمن و هم مسلمون قال نعم، قلت ابا عبدالرَّحمن و القران بين ظهرا نبيهم قال نعم. قلت اباعبدالرَّحمن و انِّي ذاك قال ياتي على النَّاس زمان يطلِّق الزَّجل المرأة طلاقها فتقيم على طلاقها فهما زانيان. رواه الطَّبْرانِيُّ في الوسط و الكبير. و فيه سيف بن مسكين و هو ضعيف.

۸۳) قال المصنَّف رحمته الله

و لا نصدِّق كاهناً و لا عرَّافاً و لا من يدَّعي شيئاً بخلاف الكتاب و السُّنَّة و اجماع

الأمَّة.

تصدیق نمی نمایم پیشگویان را و تصدیق نمی کنیم کسانی را که ادعا دارند برای مال دزدیده شده دزد آن را پیدا می کنند. و تصدیق نمی کنیم کسانی را که ادعای دانستن چیزی را دارند که ادعای شان در آن بر خلاف کتاب و سنت و اجماع امت است. کاهن به معنی پیشگو به کسی گفته می شود که ادعا دارد فلانی دارای این قدر فرزند می شود و یا خبر می دهد که در فلان روز جنگ میان فلان و فلان شروع می شود و ادعایش بر مبنای ادعای علم غیب است. چنین افرادی در حکم دجالان هستند که می خواهند به فریب و حقه اموال مردم ساده دل را بخورند. اما آنچه خبر از آن داده شود به حسب قرائن و احتمالات: مثل اینکه بگوید شکر در بازار تمام شده احتمال گران شدن شکر می رود. و یا هواء خیلی تاریک شده و از این ابرسنگین احتمال بارندگی می رود - والله اعلم - و یا اینکه هر سال در این موسم در اینجا ماهی زیاد می شود و امسال هم همین احتمال دارد، این را پیشگویی نمی گویند و به کفر نمی کشد. اما اگر ادعای علم غیب دارد و به صورت

قطعی می‌گوید همان است که حرام است و به کفر می‌کشاند.

عراف: مدعی شناسانیدن دزد به کسی که مال او به سرقت رفته است. چنانکه اموال مردم ساده لوح هر چه بعد از دزدی باقیمانده به نیرنگ شناسانیدن دزد می‌گیرند و حرام است. اما پلیس وقتی که خبر داده شد که مال فلان را دزدیده‌اند به کنجکاوی می‌پردازد و می‌پرسد چه کسانی در آن شب از آنجا عبور کرده‌اند، چه کسانی آن شب به خانه او رفته‌اند و نوع مال دزدیده شده را در بازار جستجو می‌کنند و دزدان حرفه‌ای را مورد بازپرسی قرار می‌دهند تا مال دزدیده شده به دست آید و دزد را بگیرند، کاری به عرفی ندارد و گرفتن راه صحیح بدست آوردن مال دزدیده شده است. در این حکایت دانسته می‌شود پلیس وقتی که بیدار است دزدان را پیدا می‌کند. در ایام عبدالعزیز بن سعود، در مدینه منوره جوانی دکان دار برای کاری از دکان بیرون می‌رود. وقتی که بر میگردد نیازش به پول می‌افتد. وقتی که پیشتخته را باز می‌کند می‌بیند که هیچ پولی در آن نیست. به پلیس خبر می‌دهد پلیس می‌آید از دکان همسایگان می‌پرسد. وقتی که این جوان در دکان نبود چه کسانی در دکان او داخل شده‌اند، دکان داران همسایه می‌گویند در غیاب او فلانی‌ها به دکان او رفته‌اند. پلیس آنان را می‌گیرد و از آنان بازپرسی می‌کند همه اقرار می‌کنند که پول از پیشتخته گرفته‌اند. اما به قصد مزاح و شوخی. دکان دار که می‌بیند چهار جوان از بهترین دوستانش گرفتار پلیس شده‌اند بدست و پا می‌افتد و به اداره پلیس می‌رود که من ایشان را بخشیده‌ام. پلیس می‌گوید اکنون از اختیار تو بیرون است و ما به خود ملک عبدالعزیز گزارش نمودیم و قضیه را به او اطلاع می‌دهند. بعد از سه روز جواب می‌آید که شریعت دزدی رادزدی می‌داند و مزاح را غیر مزاح نمی‌شناسد و امر می‌کند دست هر چهار قطع شود. تا مدتی در مدینه منوره این موضوع زبان زد همه بود. من این را نوشتم که آنچه از طریق صحیح جستجو شود بدست می‌آید. و نکته دیگر اینکه در اسلام دروغ حرام است. اگر به شوخی باشد باز هم حرام است. دزدی حرام است اگر به شوخی باشد هم حرام است. فحش و ناسزاگفتن بدیگری حرام است اگر به شوخی باشد هم حرام است و شوخی وقتی جایز است که راست باشد و بقدر نمک در

طعام باشد نه زیاده و نه هم عادت کردن به آن. کاهنی و عرافی هر دو حرامند. برای اینکه در مسند امام احمد و مستدرک حاکم و صحیح مسلم آمده است که رسول الله ﷺ فرمود:

من أتى عَرَفًا أو كاهنًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ. و لفظ مسلم: من أتى عَرَفًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلةً کسی که نزد کاهن یا عراف برود و آنان را در آنچه می‌گویند تصدیق نماید او به آنچه بر رسول الله نازل شده کفر آورده است. به لفظ مسلم: کسی که نزد عراف رفت و از او درباره چیزی پرسید تا چهل شب نماز او پذیرفته نمی‌شود.

اسلام می‌خواهد که افراد آن مردمی مؤمن به خدا و بیدار دل باشند و فریب دجالان نخورند و مجال مفت خوری به آنها ندهند. نه اینکه آنان را تصدیق کنند تا انواعی از حقه و نیرنگ ساز کنند و بر ریش ساده لوحان بختند. ببینید که در اثر تصدیق ساده لوحان چند نوع از این نوع پیشگویی را ساخته‌اند: کتابی برای ساختن لوح حیات و ممات و حساب اینکه چه کسی می‌ماند و چه کسی می‌میرد ساخته‌اند که همه‌اش دروغ است بعضی می‌گویند نظر در فنجان قهوه می‌کنند و خبر می‌دهند و بعضی فال نخود می‌زنند و بعضی خطهایی ترسیم می‌کنند، از آنها حساب نفع و ضرر بیرون می‌آورند بعضی فال تسبیح می‌گیرند. بعضی سنگ را می‌اندازند. اینها همه غیر جائز است و نتیجه‌ای ندارد. مگر نه در جاهلیت همین چوبهای فال زنی بود که خدای عزوجل آن را در آیه ۳ سورة المائدة حرام نمود و در جمله چیزهای حرام شده آن را حرام نمود و فرمود:

وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ

حرام فرمود طلب حکم کردن به چوبهای فال زنی، سه چوب بود. بر یکی نوشته

بود:

أَمْرِي رَبِّي

پروردگارم به من امر فرمود. بر چوب دیگر نوشته بود:

نَهَانِي رَبِّي

پروردگارم مرا از آن منع فرمود. بر چوب سوم هیچ نوشته بود و اینقدر آن را تکرار می‌کردند تا یکی از آن دو چوب که بر آن نوشته است بیرون آید. آن سه چوب نزد خدمت گزاران کعبه مشرفه بود تا بوسیله آن مدخولی داشته باشند. که شناختن بخت و نصیب با هر یک از آن وسایل حرام است.

بشر برای شناختن بخت و نصیب از چوبهای فال زنی به قمار یا نصیب دست یازید. این است که حرام همیشه حرام است و از پیروی آن از حرامی به حرامی دیگر می‌افتند. اسلام برای فهم مستقبل و برای عدم تکرار اشتباهات گذشته طریق صحیح نشان داد. برای فهم مستقبل از طریق استخاره که مسلم دو رکعت نماز استخاره می‌خواند و از خدای خود برای کاری که در پیش دارد طلب خیر خواهی می‌نماید. از مشورت با مردان دانا و شایسته از تکرار اشتباهات گذشته جلوگیری می‌کند. اسلام همیشه طریق صحیح را نشان داد و از راههایی که به گمراهی می‌کشاند بر حذر داشت. موفق و کامیاب بنده‌ای است که همیشه پیروی کتاب و سنت هدف او باشد. و گفته‌اند:

ما خَابَ مَنْ اسْتَخَارَ وَ لَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ

نومید نشد کسی که از خدا خیر خواهی نمود و پشیمان نشد کسی که با عاقلان مشورت کرد. همیشه و در همه کار باید اعتماد بر خدا داشت که غیر از او هیچ در دست ندارند. در حدیث صحیح بخاری است که رسول الله ﷺ فرمود که خدای عزوجل فرمود:

اصبح اليوم من عبادى مؤمن بي و كافر: فامَّا من قال مطرنا بفضل الله و احسانه فانه مؤمن بي و كافر بالكوكب. و امَّا من قال مطرنا بنوء كذا و كذا فانه كافر بي مؤمن بالكوكب:

خدای متعال فرمود: امروز که باران به بندگانم داده‌ام، بندگان به دو گروه مأمن و کافر تقسیم شده‌اند: آن کسی که می‌گوید خدا از فضل و احسانش بما باران داد، او ایمان به من آورده و به ستاره کفر آورده است. و آن کسی که گفته ما باران داده شدیم بوسیله طلوع فلان ستاره یا به سبب غروب فلان ستاره، او ایمان به ستاره آورده و به من کفر آورده است.

غریب در عادت بشری این است که حتی در موقع حصول نعمت، منعم حقیقی را نمی‌بیند. چه کسی است که نداند که حیات و زندگیش از خدا است. چه کسی است که نداند که مرگ او در دست خدا است، چه کسی است که نداند که روزی او را خدا می‌رساند. این را همه می‌دانند و لحظه‌ای با خود نمی‌اندیشند که غیر خدا کیست که این همه مهر و رحمت را به بندگان ارزانی دارد. مگر نه دوست صمیمی به کلمه‌ای می‌رنجد و قطع دوستی می‌کند. مگر نه برادر وقتی که خوبی ندید دست از برادری بر می‌دارد. مگر نه پدر با آن همه شفقت از فرزندى که ناخلف شد قطع محبت می‌کند و او را می‌راند مگر نه مادر که نمونه مهر و شفقت است وقتی که از فرزند رنجیده شد او را دور می‌کند و از او می‌برد. اما خدا جلّ جلاله گاهی دیده شده است که روزی عاصیان را قطع کند. نافرمانان مغرور و تبه‌کار را که لحظه‌ای براه طاعت نمی‌آیند. صحت می‌دهد عمر می‌دهد. روزی می‌دهد. به چه عقلی با چنین خدایی می‌توان راه دشمنی گرفت، به چه فکری می‌شود رحمتی که خدای عزوجل نازل می‌فرماید و از همین باران رحمت بلاد و عباد را شاد میگرداند، می‌توان آن را به ستاره‌ای که نسبت به این موضوع هیچ‌کاره است نسبت داد. و شاد باد روح ابو یزید بسطامی که پس از آن همه ریاضت و طاعت گفت بر من آشکار شد که غیر از خدا همه اموات هستند. چهار تکبیر بر همه گفتم و خود را

راحت نمودم.

۸۴) قال المصنّف ﷺ

و نرى الجماعة حقاً و صواباً، و الفرقة زيغاً و عذاباً، و دين الله في السماء و الارض واحد و هو دين الاسلام كما قال تعالى: انّ الدين عند الله الاسلام.

آیه ۱۹ سورة آل عمران

و قال تعالى: و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه

آیه ۸۵ سورة آل عمران

و هو بين الغلوّ و التقصير و التّشبيه و التعطيل و الجبر و القدر و الامن و

الاياس.

ما معتقدیم که همراهی با اهل سنت و جماعت حق است و صواب است که آنچه سواد اعظم که اهل سنت و جماعتند بر آن باشند همان حق است و درست است چنانکه خدای متعال فرمود:

واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا

آیه ۱۰۳ سورة آل عمران: و تمسک بجوييد و محکم بگيريد دين خدا اسلام را همه با هم و از همدگر پراکنده مشويد: شما جماعت مسلمانان با هم باشيد. در حديث صحيح بروايت ترمذی رسول الله ﷺ فرمود: بر شما باد همراهی با جماعت مسلمانان - اهل سنت و جماعت - برای اینکه خدای متعال مدد فرماینده جماعت مسلمانان است و کسی که از جماعت مسلمانان جدا شد، جدا شده تا به دوزخ برسد. ما معتقدیم که جدا شدن از جماعت مسلمین زيغ است یعنی کجروی و باطل جویی و باعث عذاب اخروی است و دين خدا در آسمان و زمين یکی است. قصد مصنّف اين است که در زمين دين تمام انبياء از آدم تا خاتم دين همه دين اسلام بوده است و در آسمان هم دين

ملائکه دین اسلام است چنانکه خدای متعال دین صحیح و درست را نزد خدا دین اسلام دانست:

انَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

هر کسی که بخواهد دین دیگری غیر از دین اسلام بگیرد از او قبول نمی‌شود. و او در آخرت از زیان کاران است. دین اسلام دین اعتدال و استقامت است، میان غلو و تقصیر است نه غلو است و از حد گذشتن و نه تقصیر است و کوتاهی کردن. دین اسلام میان تشبیه و تعطیل است یعنی اسلام اثبات اسماء و صفات است برای خدای متعال آنچنان که نه صفات خدای تبارک و تعالی شباهت مخلوقین دارد و نه بدون صفات است آنچنانکه خدای متعال در آیه ۱۱ سوره الشوری فرمود:

ليس كمثلہ شيء و هو السَّمِيعُ البَصِيرُ

هیچ چیز نیست که شباهت خدا داشته باشد و خدای متعال در هیچ یک از صفات مقدسه‌اش شباهت مخلوقین ندارد، نه دارای اعضاء است و نه دارای حد است و نه دارای جوانب، او سبحانه و تعالی دارای اسماء حُسنی و صفات علی است، نه در صفات شباهت مخلوقین دارد و نه بدون صفات است چنانکه معتزله مدعی هستند. و نه جبر است چنانکه جبریه می‌گویند که آدمی هیچ چیزش در دست خودش نیست. و نه قدری است چنانکه معتزله می‌گویند همه افعال انسان مخلوق او و در دست خود او است. اسلام میان امن است و ایاس یعنی نه ایمنی است که شخص تصور نماید هیچ خوفی و خطری بر او نیست و از عذاب خدا ایمن نشیند و نه ایاس است که از رحمت خدا نومید باشد چنانکه حسن بصری رحمه الله گفت:

انَّ دِينَ اللَّهِ وَضِعَ دُونَ الْغُلُوِّ وَفَوْقَ التَّقْصِيرِ كَمَا أَنَّهُ مَتَوَسِّطٌ بَيْنَ التَّشْبِيهِ وَ

التَّعْطِيلِ:

اسلام دین خدا است که بر اعتدال قرار دارد وضع آن چنین است که پایین تر است

از غلو و زیاده روی و بالاتر است از کوتاه کاری، همانگونه که میانه است میان تشبیه و میان تعطیل. نه غلو در آن است که گفته شود طاعت کاران در اسلام هم پایه انبیاء هستند و نه تقصیر که گفته شود هر قدر مسلمان صالح طاعت کار باشد باز هم در اسلام مقصر شناخته می‌شود. اسلام متوسط است میان تشبیه و تعطیل: هیچگاه صفات مقدسه باری متعال را شبیه صفات مخلوقین نمی‌داند. و هیچ‌گاه نمی‌گوید که خدا صفاتی ندارد، چنانکه معتزله و پیروان‌شان معتقدند. و اسلام متوسط است میان جبر و قدر. نمی‌گوید انسان مجبور است و هیچ چیزش خودش نیست مثلی که جبر می‌گویند و نمی‌گوید همه چیز دست خود او است چنانکه معتزله می‌گویند. بلکه اسلام می‌گوید انسان نه مجبور است و نه مختار مختار، بلکه افعال بندگان همه مخلوق خدا هستند و پیش می‌آید به کسب بندگان و همه چیز چه خیر و چه شر همه به تقدیر خدا است و انسان نباید یک باره ایمن از عذاب باشد و نه یکباره نومید از رحمت خدا، بلکه از گناهان خود بترسد و امیدوار رحمت خدا باشد، برای اینکه هم ایمنی از عذاب خدا و هم نومی‌دی از رحمت خدا طریقه کافران است. از خدای متعال می‌خواهم ما را به راه راست برساند و از معاصی و آنچه مایه خشم او است نگهدارد.

مصنّف علیه السلام گفت اسلام میان تشبیه است و تعطیل. اسلام نمی‌گوید که صفات مخلوقین شبیه صفات خدا است، برای اینکه خدای متعال فرمود:

ليس كمثلہ شيء و هو السَّمِيعُ البَصِيرُ

آیه ۱۱ سوره الشوری: نیست چیزی که مانند خدا باشد. برای اینکه غیر خدا همه مخلوقند و هر مخلوقی حد و اعضاء و جوانب دارد و خدای متعال منزله از همه آنها است. خدای متعال دارای صفات مقدسه است از علم و قدرت و کلام تا آخر صفات مقدسه. در اسلام تعطیل نیست و هیچ‌گاه کلام معتزله که بر مبنای تعطیل است صحیح نیست که می‌گویند:

إِنَّ اللهَ لا يوصف بعلمٍ ولا قدرةٍ الخ
 می‌گویند عالم لنفسه قادر لنفسه، و گفته‌شان پوچ و بی معنی است و شباهت
 گفتار یهود دارد که گفتند:

إِنَّ اللهَ فقيرٌ ونحن اغنياء
 آیه ۱۸۱ آل عمران که صفت غنی را سلب کردند.

و قالت اليهود يد الله مغلولة
 آیه ۶۴ سورة المائدة: یهودیان گفتند که دستهای خدا بسته است. قصدشان این
 بود که خدا بخیل است و صفت جود و کرم را سلب نمودند.

غُلَّتْ ایدیهم ولعنوا بما قالوا
 آیه ۱۸۱ آل عمران: دستهای شان بسته باد و بر اثر این گفتار مورد لعنت قرار
 گرفتند. و خدادو دستش باز است و هر قدر بخواهد انفاق می‌فرماید. اسلام میان غلو و
 تقصیر است، برای اینکه خدای عزوجل از غلو منع نمود و فرمود:

يا اهل الكتاب لا تغلوا فی دینکم
 آیه ۷۷ سورة مائده: ای اهل کتاب غلو را در دین تان بکار نبرید. وقتی که غلو
 برای اهل کتاب ممنوع باشد برای مسلمین از باب اولی ممنوع است. تقصیر و کوتاه
 کاری هم ممنوع است تا باعث حسرت و افسوس نشود:

ان تقول نفس یا حسرتا علی ما فرطتُ فی جنب الله
 آیه ۵۶ سورة الزمر: طاعت خدا بجا آورید، پیش از آنکه به سبب تقصیرتان موقع

دیدن عذاب بگوییید: ای پشیمانی و حسرت و افسوسم بر تقصیرم در طاعت خدا که اسلام راه اعتدال نشان می دهد که میان غلو و تقصیر است و اسلام میان جبر است و قدر، یعنی نمی گوید انسان در همه چیز مجبور است و نه هم می گوید تقدیری نیست و انسان همه چیزش در دست خودش می باشد، برای اینکه خدا می فرماید :

لا اكره في الدين

آیه ۲۵۶ سوره البقره. می فرماید:

اَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

آیه ۴۹ سوره القمر، ما هر چیز را که آفریدیم بر آن تقدیر قرار دادیم. بنابر آن انسان مجبور مجبور نیست و مختار مختار هم نیست. آنچه تقدیر او است به کسب خود بدست می آورد و اسلام میان ایمنی از عذاب و نومییدی از رحمت، راهی نشان داده است که مومن میان خوف و رجاء باشد نه بسبب عملش مغرور شود و نه به سبب عملش نومیید شود. برای اینکه ایمنی از عذاب خدا به کفر می کشاند. چنانکه خدای متعال فرمود:

فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

آیه ۹۹ سوره الاعراف: ایمن نمی شوند از عذاب خدا مگر مردم زیان کار که به سبب ایمنی از عذاب خدا دچار عذاب شده و خود و بستگان را از دست داده اند و نومییدی از رحمت خدا به کفر می کشاند. چنانکه خدای متعال فرمود:

و من يقنط من رحمة ربه الا الضالون

آیه ۵۶ سوره الحجر. و نومیید از رحمت خدا نمیشوند مگر گمراهان، یعنی کافران که به سبب مردن بر کفر نومیید از رحمت خدا شده اند. امیدواریم خدای متعال به ما توفیق عنایت فرماید تا راه مشبهه و معطله نگیریم و از اعتدال و میانه روی که دستور اسلام است از غلو و تقصیر دور گردیم. و از طاعت فرمان خدا از راه گمراهی جبریّه و قدریّه محفوظ

بمانیم و از لطف و رحمتش ما را از مردم خدا ترس و امیداور رحمتش گرداند. آنه سمیع مجیب.

(۸۵) قال المصنف رحمته الله

فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً و باطناً. و نحن نبرأ الى الله تعالى. ممن خالف الذي ذكرناه و بيّناه. و نسأل الله تعالى. ان يثبتنا عليه و يختم لنا به و يعصمنا من الالهواء المختلطة والآراء المتفرقة و المذاهب الرديئة كالمشبهة و الجمهية و الجبرية و القدرية و غيرهم ممن خالف السنة و الجماعة و اتبع و الضلال و نحن براء منهم و هم عندنا ضلال و اردياء

آنچه از اول اين كتاب تا اينجا ياد شد دين ما و عقيدة ما اهل سنت و جماعت است كه در ظاهر و باطن به آن معتقديم و ما بخداي متعال پناه مي بريم و بيزاري و براءت مي جويم از هر كسي كه مخالفت نمايد با آنچه ياد كرديم و بيان داشتيم و از خداي متعال مسألت مي نمايم كه ما را بر عقيدة اهل سنت و جماعت پايدار بدارد و خاتمه اعمال ما بر همين دين و عقيدة اهل سنت و جماعت قرار دهد. و ما را نگهدارد از هواهاي نفي كه آميخته به باطل است و ما را حفظ فرمايد از رأي هاي پراكنده و مذاهب و روش هاي پست و هلاك كننده مثل مشبهه كه خدا را مانند مخلوقات دانستند و آنچه تعلق به مخلوق دارد از حدود و اعضاء و جوانب و جهات بخداي متعال نسبت دادند. تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً و ندانستند كه آيه كريمه ليس كمثله شيء هر نوع شباهت و مماثله با مخلوقين را نفي فرموده است. و مانند جهيمه اتباع جهم بن صفوان كه گفته اند كه بندگان هيچ قدرتي ندارند و مانند جمادات هستند و گفته اند بهشت و دوزخ بعد از داخل شدن بهشتيان به بهشت و داخل شدن دوزخيان بدوزخ، دوزخ و بهشت از بين مي روند و مثل جبريه كه گفته اند تقدير چيزي نيست و هر كس خالق افعال خود است و سرنوشتش بدست خود او است. و غيرشان مثل رافضيه كه اصحاب رسول الله را احترام نمي گذارند و از بين يكصد و بيست و چهار هزار صحابه چهار نفر: ابوذر و مقداد و عمار و سلمان فارسي قبول دارند كه در جنگ با ايران شركت

نداشته‌اند و نسبت به صدیقه کبری عایشه رضی الله عنها زبان درازی می‌کنند و معتقدند که قرآن امانت الهیه شده و نزد امام زمان است و معتقد به تحریف قرآن هستند و خلافت خلفاء راشدین را قبول ندارند.

و علی را خلیفه اول می‌دانند و آن همه آیات قرآن و احادیث صحیحیه در ثبوت حفظ قرآن و امتیاز اصحاب رسول الله و دعای خیر امت برای شان و برائت صدیقه و ثبوت خلافت خلفاء راشدین قبول ندارند و مثل خوارج که با علی بن ابی طالب جنگیدند و دست آخر ابن ملجم در محراب مسجد کوفه در حال امامت در نماز صبح هفدهم رمضان خلیفه چهارم بر حق مسلمین علی را مضروب و به شهادت رسانید. باعث شهادت فاروق ابولؤلؤء مجوسی لعنة الله علیه بود و باعث شهادت مرتضی ابن ملجم لعنة الله علیه بود و عمر و علی هر دو در حال امامت نماز صبح در مسجد مضروب شدند و به شهادت رسیدند. این شش گروه، مشبهه و معطله و جبریّه و قدریّه و روافض و خوارج پایه و اساس همه فرق ^(۱) ضالّه هستند، که ما اهل سنت و جماعت از همه آنان بری و بیزاریم و همه آنان را گمراه و پست می‌دانیم.

و باید دانست که بدعت بر دو قسم است: بدعت ضلاله است که بر خلاف سنت صحیحیه باشد و بدعت حسنه که موافق با سنت صحیحیه باشد. چنانکه در صحیح مسلم:

باب من سنَّ فی الاسلام سنَّةً حسنَةً أَوْ سَيِّئَةً و من دعا الی هدی و ضلاله.

که بدعت هدی را سنت حسنه و بدعت ضلاله را سنت سیئه دانست.

آنگاه مصنّف برای حسن ختام و ادب مانند همه علماء رحمهم الله تعالی داناتری

۱- کسی که بخواهد به تفصیل بر فرق ضاله آگاه شود به این کتابها مراجعه نماید: العواصم من القواصم: ابن العربی، منهاج السنة، ابن تیمیّه، الصواعق المحرقة، ابن حجر، الفرق بین الفرق، عبدالقاهر جرجانی، الفصل: ابن حزم ظاهری، مجموع السنّه: محمود ملاح، تحفه الاثنی عشریّه: شاه عبدالعزیز دهلوی و این بهتر و مفصل تر از همه است و باقیات صالحات، سید مهدی علی که از علماء شیعه بوده و به مذهب اهل سنت مشرف شده و با دانایی به مذهب خود رد آن را نوشته است و غیر اینها که بسیارند.

را بخدای متعال واگذار نمود:

۸۶) قال المصنف رحمته الله

والله اعلم بالصَّواب و اليه المرجع و المآب

خدا داناتر است به راه حق و به سوی او است بازگشت همه، این کلمه برای اظهار ادب است که دانای حقیقی خدا است که هیچ گاه جهل بدرگاهش راه ندارد. ترس همه از او است سبحانه که بازگشت همه به سوی او است و هر دانایی در دانش خود رجوع به او تعالی دارد که دهنده دانش و عقل و هوش فقط او است والله اعلم. پایان این شرح در ساعت ۴/۴۵ به توقيت زوالی و ۹/۳۰ به توقيت غروبی از عصر روز سه شنبه چهاردهم ماه صفر الخیر سال ۱۴۱۹ هجری قمری مطابق ۱۹ خرداد سال ۱۳۷۷ هجری شمسی موافق ۹ ژوئیه سال ۱۹۹۸ میلادی در دبى المحروسه امارات عربی متحده، در راشدیة قرار گرفت.

والحمد لله أولاً و آخراً و دائماً. و الصلاة و السلام على خاتم النبيين امام المتقين قائد الغرِّ الحُجَلِّين المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمد و آله الطاهرين و صحبه اجمعين و من تبعهم باحسان الى يوم الدين و علينا معهم يا ارحم الراحمين.

درس يكم:

پرسشهایی درباره عقیده اهل سنت و جماعت درباره توحید و آنچه اعتقاد به آن واجب است که در این باره اگر چه مولف نام ابوحنیفه و ابویوسف و محمد شیبانی می برد رحمته الله ولیکن مقصود جمهور مسلمین است. شماره ۱ و ۲.

۱) شرح بدهید اهل سنت در اصول دین چه عقیده‌ای دارند که طاعت خدا را به موجب آن انجام می‌دهند.

۲) و در توحید خدای متعال چه اعتقادی دارند.

درس دوم: پرسشهایی درباره شماره ۳ و ۴

۳) قدیم بلا ابتداء تا آخر شرح دهید. آیا کلمه قدیم در اسماء الله الحسنى وجود دارد و یا مرادف آن می باشد.

۴) لا تبلغه الاوهام تا آخر را شرح دهید و اوهام، افهام و انام را معنی کنید و فرق میان وهم و وهم را بیان کنید.

درس سوم: پرسشهایی درباره شماره ۵ و ۶

۵) حی قیوم تا آخر شرح دهید، معنی حی و معنی قیوم را بیان کنید.

۶) خالق بلا حاجة را تا آخر شرح دهید. معنی خالق و رازق و ممیت و باعث که از اسماء الله الحسنى هستند بیان کنید و حاجة و مونة و مخافة و مشقة را معنی کنید.

درس چهارم: پرسشهایی درباره شماره ۷ و ۸

۷) مازال بصفاته قدیماً تا آخر شرح دهید و: لم یزدد بكونهم شیئاً لم یکن قبلهم من صفته: بیان نمایید.

۸) کما کان بصفاته أزلتاً کذا لک لایزال علیها ابدیاً شرح دهید - ازلی و ابدی معنی کنید بریّه و باریء. ربوبیه و ربّ و مربوب معنی کنید و ذالک بانّه علی کل شیء قدیر تا آخر معنی کنید.

درس پنجم: پرسشهایی درباره شماره ۹ و ۱۰

۹) لیس کمثله شیء تا آخر شرح دهید. و: قدرهم أقدارا و ضرب لهم آجالا معنی کنید و قدر و اجل هر کدام بیان کنید.

لم یخف علیه شیء تا آخر معنی کنید.

۱۰) أمرهم بطاعته و نهاهم عن معصيته تا آخر شرح دهید.

طاعة و معصیت را معنی کنید. و مشیثته تنفذ تا آخر بیان نماید.

درس ششم: پرسشهایی درباره شماره ۱۱ و ۱۲

(۱۱) یهدی من یشاء - تا آخر شرح دهید

و یضل من یشاء - تا آخر بیان کنید

معنی یهدی و یعصم و یعافی و فضلاً بیان کنید.

معنی یضل و یخذل و یتلی بیان کنید.

معنی فضلاً و عدلاً بیان کنید.

(۱۲) و کلهم یتقلبون فی مشیثته بین فضله و عدله: شرح دهید.

درس هفتم: پرسشهایی درباره شماره ۱۳ و ۱۴

(۱۳) و هو متعال عن الأضداد و الأنداد: شرح دهید

آیا فرق بین ضد و نَد وجود دارد.

(۱۴) لا رادَ لقضائه - و لا معقبَ لحكمه - و لا غالبَ لأمره شرح دهید.

درس هشتم: پرسشهایی درباره شماره ۱۵ و ۱۶

(۱۵) آمنا بذالك كله - شرح دهید

و ایقنا ان کلامن عنده - بیان کنید.

آیا قصدش این است که تا اینجا همه درباره توحید بود.

(۱۶) و ان محمداً عبده المصطفى - شرح دهید.

نبیه معنی نبی و رسوله معنی رسول بیان کنید.

و مصطفی و مجتبی و مرتضی معنی کنید

خاتم الانبیاء را شرح دهید - امام الأتقیاء معنی کنید.

سیّد و حبیب راهر کدام معنی کنید.

معنی مرسلین و معنی ربّ العالمین بیان کنید.

درس نهم: پرسشهایی از شماره ۱۷ و ۱۸

۱۷) و کل دعوی نبوة بعد نبوته فغی و هوی: شرح دهید.

معنی انس و جن و كافة و وری بیان کنید.

و حق و هوی و نور و ضیاء را فرق گذارید.

۱۸) و انّ القرآن کلام الله تا آخر بدقت بیان کنید.

منه بدبلا کیفیة. انزله و حیاً معنی کنید.

صدقه المؤمنون و أیقنوا تا آخر معنی کنید.

درس دهم: پرسشهایی درباره شماره ۱۹ و ۲۰

۱۹) فمن سمعه و زعم انه من کلام البشر فقد کفر - تا آخر شرح دهید.

و من وصف الله بمعنی من معانی البشر فقد کفر: بیان نمایید.

شرح این خیلی مهم است، برای اینکه مبتدعه از این راه خیلی از حقیقت بدور افتاده‌اند.

۲۰) والرؤیة حق لأهل الجتة - شرح دهید.

درس یازدهم پرسشهایی درباره شماره ۲۱ و ۲۲

۲۱) و تفسیر علی ما أراده الله تعالی و علمه شرح دهید. که خیلی مهم است.

۲۲) و کما قالو و تفسیره علی مراد الله و رسوله. خوب فهم شود که کل ما جاء فی

الحديث الصحيح عن رسول الله و عن أصحابه فهو کما قالو - باید خوب فهم شود، طالب

خوب شرح دهد.

درس دوازدهم: پرسشهایی درباره شماره ۲۳ و ۲۴

۲۳) لاندخل فی ذالک متاولین بأرائنا: شرح دهید که هر تأویلی که از روی رأی شخصی

باشد و نص با آن نباشد مصیبت با آن همراه می آید.
 (۲۴) ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم - تا آخر شرح دهید که سلامت عقیده و ایمان مبنی بر آن است.

درس سیزدهم - پرسشهایی درباره شماره ۲۵ و ۲۶

(۲۵) و لا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دارالسلام - تا آخر شرح دهید
 و: تأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية ترك التأويل: شرح دهید.
 (۲۶) و من لم يتوقّف النفي و التشبيه زلّ: بیان نمایید که اینجا است که مزلة اقدام الكثيرين من الجاهل المدعين للعلم.

درس چهاردهم: پرسشهایی درباره شماره ۲۷ و ۲۸

(۲۷) و تعالی عن الحدود و الغایات: تا آخر شرح دهید.
 و: لا تحويه الجهات الست - بخوبی معنی کنید که خیلی از مدعیان علم هستند که ندانسته سخن در آن میگویند.
 (۲۸) والمعراج حق - تا آخر شرح دهید - واسراء و معراج هر کدام را معنی کنید - و حکایت آن مختصراً در ذهن حفظ کنید و تعبیر از آن بیان کنید.

درس پانزدهم: پرسشهایی درباره شماره ۲۹ و ۳۰

(۲۹) والحوض الذي أكرمه الله تعالى به حق. شرح دهید
 حوض در کجاست - از کجا آب بسوی آن می آید - بزرگی و تعداد کوزه یعنی گلاس آب گرفتن از آن شرح دهید.
 (۳۰) والشفاعة التي إدخرها الله تعالى له حق - شرح دهید
 معنی شفاعت - انواع آن - شفاعت عظمی - شرح دهید.

درس شانزدهم: پرسشهایی درباره شماره ۳۱ و ۳۲

(۳۱) والميثاق الذي أخذه الله من آدم و ذرئته حق. شرح دهید.

معنی میثاق - آیه‌ای که در این خصوص است و شرح آن. باعث بر اخراج ذریه و سؤال از آنان - بیان کنید.

(۳۲) و قد علم الله فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة و عدد من يدخل النار - معنی آن را شرح دهید - برای آن مثال بیاورید.

درس هفدهم: پرسشهایی درباره شماره ۳۳ و ۳۴

(۳۳) و أصل القدر سر الله في خلقه - تا آخر - شرح دهید

معنی قدر و تقدیر - حکمت عدم افشاء آن - نبودن اطلاع خلق بر آن

و چگونه: التعمق في ذلك ذريعة الخذلان - شرح دهید. معنی تعمق را شرح دهید.

(۳۴) فالحذر كل الحذر عن ذلك - تا آخر شرح دهید و: طوى علم القدر عن انامه. معنی کنید و مثالی بر آن بیاورید.

درس هیجدهم: پرسشهایی درباره شماره ۳۵ و ۳۶

(۳۵) فهذه جملة ما يحتاج اليه من هو متور قلبه - تا آخر شرح دهید.

العلم علمان - این را شرح دهید که کمال اهمیت را دارد. علم في الخلق موجود - و علم في الخلق مفقود - بیان نمایید.

و لا يثبت الايمان اءلا بقبول الموجود و ترك طلب المفقود - شرح دهید.

(۳۶) و تؤمن باللوح و القلم - تا آخر شرح دهید و جفّ القلم بما هو كائن شرح دهید.

درس نوزدهم: پرسشهایی درباره شماره ۳۷ و ۳۸

(۳۷) و ما أخطأ لبعبد لم يكن ليصبيه - شرح دهید.

و ما أصابه لم يكن ليخطئه - شرح دهيد.
 (۳۸) وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل شيء: تا آخر شرح دهيد - و كلمات مبرم - ناقض - معقب - مزيل - مغير محوّل را شرح دهيد.

درس بيستم: پرسشهای درباره شماره ۳۹ و ۴۰

(۳۹) وذلك من عقد الإيمان و أصول المعرفة. تا آخر شرح. عقد ایمان - اصول المعرفة را معنی کنید و آیه متعلق به آن را بیاورید.
 (۴۰) فويل لمن صار له الله في القدر خصيماً: تا آخر شرح دهيد - و معنی خصيم و قلب سقيم - سرکتيم - و افاك اثم - بیان کنید.

درس بیست و یکم: پرسشهای درباره شماره ۴۱ و ۴۲

(۴۱) والعرش و الكرسي حق - شرح دهيد
 فرق میان عرش و کرسی - و عرش و کرسی آن چنانکه در حدیث آمده است بیان کنید و: محیط بكل شيء و فوقه: معنی کنید و شرح دهيد. هو مستغن عن العرش و مادونه، اینرا معنی کنید.
 ۴۲۹ و نقول إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، تا آخر - شرح دهيد. معنی خليل و کلیم بیان کنید.

درس بیست و دوم: پرسشهای درباره شماره ۴۳ و ۴۴

(۴۳) و تؤمن بالملائكة - تا آخر شرح دهيد
 و نشهد انهم كانوا على الحق المبين، شرح دهيد
 (۴۴) و نسمي أهل قبلتنا مسلمين - تا آخر شرح دهيد.
 و ماداموا بما جاء به النبي معترفين - این قيد را شرح بدهيد که قبول اسلام مشروط به اعتراف است به آنچه خاتم الانبياء آورد.

درس بیست و سوم: پرسشهای دربارۀ شماره ٤٥ و ٤٦

(٤٥) ولا نخوض في ذات الله - تا آخر - شرح دهيد
لانمارى في دين الله، و لا نجادل في القرآن - و لا نقول بخلق القرآن، هر سه را شرح دهيد.

(٤٦) و لانكفراحداً من أهل القبلة بذنب - تا آخر شرح دهيد - نرجو للمحسنين و نخاف على المسيئين شرح دهيد - كه فهم آن خيلى مهم است.

درس بیست و چهارم: پرسشهای دربارۀ شماره ٤٧ و ٤٨

(٤٧) والأمن واليأس ينقلان عن ملة الإسلام، شرح دهيد.
و سبيل الحق بينهما، بيان كنيد.
(٤٨) و لا يخرج العبد من الإيمان إلا بحدود ما أدخله فيه، شرح دهيد. و الايمان: هو الإقرار باللسان و التصديق بالجنان - شرح دهيد.

درس بیست و پنجم: پرسشهای دربارۀ شماره ٤٩ و ٥٠

(٤٩) و إن جميع ما أنزل الله في القرآن حق - شرح دهيد.
و جميع ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه و سلم من الشرع كله حق: شرح دهيد.
و الايمان واحد و أهله فى أصله سواء - شرح دهيد
(٥٠) و المؤمنون كلهم أولياء الرحمان - تا آخر شرح دهيد.

درس بیست و ششم - پرسشهای دربارۀ ٥١ و ٥٢

(٥١) و الايمان هو الايمان بالله - تا آخر - شرح دهيد.
و القدر خيره و شره حلوه و مرّه من الله تعالى، شرح دهيد.
(٥٢) و نحن مؤمنون بذلك كله - تا آخر شرح دهيد

درس بیست و هفتم: پرسشهای دربارهٔ ۵۳ و ۵۴

(۵۳) وأهل الكبائر من أمة محمد في النار لا يخلدون - شرح دهيد.

و قيد إذا ماتوا و هم موحدون را معنى كنيد

(۵۴) و ذلك بأن الله مولى أهل معرفته، تا آخر شرح دهيد

اهل معرفته: چه كسانى هستند. اهل نكرته: چه كسانى هستند. دعاء: اللهم ثبتنا على الاسلام حتى نلقاك به، معنى كنيد.

درس بیست و هشتم: پرسشهای دربارهٔ شمارهٔ ۵۵ و ۵۶

(۵۵) ونرى الصلاة خلف كل برّ و فاجر من أهل القبلة و من مات منهم. شرح دهيد و معنى

بر و فاجر و اهل القبلة و قيد هر کدام را بيان كنيد.

(۵۶) ولا نزل أحداً منهم جنةً و لا ناراً، شرح دهيد و لانشهد عليهم بكفر ما لم يظهر منهم من ذلك شيء، شرح دهيد و نذرسرائرهم الى الله تعالى معنى كنيد.

درس بیست و نهم: پرسشهای دربارهٔ شمارهٔ ۵۷ و ۵۸

(۵۷) ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شرح دهيد.

إلا من و جب عليه السيف: شرح دهيد.

(۵۸) ولا نرى الخروج على أئمتنا و ولاة أمورنا - شرح دهيد.

و نرى طاعتهم من طاعة الله، شرح دهيد.

و قيد: ما لم يأمرؤا بمعصية - معنى كنيد.

درس سی ام: پرسشهای دربارهٔ شمارهٔ ۵۹ و ۶۰

(۵۹) و تتبع السنة و الجماعة: شرح دهيد.

و نتجنب الشذوذ و الخلاف و الفرقة: شرح دهيد.

شدوذ - خلاف - فرقه: هر کدام را معنی کنید.

۶۰) و نحب أهل العدل والأمانة - شرح دهید و عدل و امانت را معنی کنید. و نبغض أهل الجور و الخيانة - شرح دهید و جور و خیانت را معنی کنید.

درس سی و یکم: پرسشهایی درباره شماره ۶۱ و ۶۲

۶۱) و نقول: الله أعلم فيما اشتبه علينا علمه، شرح دهید

کلمة: فيما اشتبه علينا علمه: معنی کنید

۶۲) و نرى المسح على الخفين فى السفر والحضر: شرح دهید

مسح خف را بیان کنید و مدت مسح در سفر و در حضر روشن بکنید.

درس سی و دوم: پرسشهایی درباره شماره ۶۳ و ۶۴

۶۳) والحج و الجهاد فرضان ماضيان مع أولى الأمر، تا آخر شرح دهید و فرق میان حج و جهاد و معنی هر کدام بیان نمایید.

۶۴) و تؤمن بالکرام الکاتبین - تا آخر شرح دهید و آیه و حدیثی که درباره آن است یاد کنید.

درس سی و سوم: پرسشهایی درباره شماره ۶۵ و ۶۶

۶۵) و تؤمن به ملك الموت - تا آخر شرح دهید

عذاب قبر - سؤال منکر و نکیر در قبر که راجع به کدام چیز می پرسند بیان کنید - و قبر یا روضة من ریاض الجنة و یا حفرة من حفرة النار شرح دهید.

۶۶) و تؤمن بالبعث و بجزاء الاعمال، تا آخر شرح دهید.

معنی و مقصود از - بعث - و عرض - و حساب - و قرائت کتاب - و ثواب - و عقاب - و صراط - و میزان شرح دهید.

درس سی و چهارم: پرسشهای درباره شماره ۶۷ و ۶۸

(۶۷) والجنّة والنار مخلوقتان تا آخر شرح دهید

و خلق لهما أهلا: معنی کنید و بیان نمایید

کل يعمل لما قد فرغ منه و صائر إلى ما خلق له. چه معنی دارد؟ شرح دهید

(۶۸) والخير و الشر مقدران على العبد. شرح دهید

درس سی و پنجم: پرسشهای درباره شماره ۶۹ و ۷۰

(۶۹) والإستطاعة التي يجب بها الفعل تا آخر شرح دهید

الإستطاعة مع الفعل - والإستطاعة قبل الفعل - هر دو را شرح دهید

خطاب تکلیف به کدام یک تعلق می‌گیرد.

(۷۰) وافعال العباد هي بخلق الله تعالى و كسب من العبد: شرح دهید و فرق میان یطيقون و

یطيقون بیان کنید.

و چگونه و افعال العباد تا آخر تفسیر لاجل و لا قوة الا بالله می‌باشد.

درس سی و ششم: پرسشهای درباره شماره ۷۱ و ۷۲

(۷۱) نقول لا حيلة لاحد الا بمعونة الله تا آخر شرح دهید.

و لا قوة لأحد إلا بتوفيق الله، شرح دهید

(۷۲) و كل شيء يجري بمشيئة الله عزوجل شرح دهید

غلبت مشيئته، غلب قضاوه را معنی کنید.

لا يسأل عما يفعل و هم يسألون تفسیر نمایید.

درس سی و هفتم: پرسشهای درباره شماره ۷۳ و ۷۴

(۷۳) و في دعاء الأحياء للأموات و صدقتهم منفعة للأموات. شرح دهید. و يقضى

الحاجات و يستجيب الدعوات: شرح دهيد. و يملك كل شىء و لا يملكه شىء شرح دهيد.

(۷۴) و لا يستغنى عن الله طرفة عين شرح دهيد.

و من استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر. شرح دهيد.
معنى طرفة عين. و معنى من أهل الحين بيان نمايد.

درس سى و هشتم: پرستشهايى درباره شماره ۷۵ و ۷۶

چگونه است. هيچ گاه غضب و رضای مخلوقين مثل غضب و رضای پروردگار نخواهد بود.

(۷۶) و نحب أصحاب النبي و لانفرط فى حب أحدهم، شرح دهيد. افراط و تفريط درباره حب اصحاب النبي چگونه است.

و نرى حُبَّهُم ايماناً و بغضهم كفراً و طغياناً

درس سى و نهم: پرستشهايى درباره شماره ۷۷ و ۷۸

(۷۷) و ثبتت الخلافة بعد النبى ﷺ أولاً لأبى بكر الصديق رضي الله عنه - تا آخر شرح دهيد و بگويد ترتيب فضل شان چگونه است.

(۷۸) و إن العشرة الذين سمّاهم رسول الله ﷺ تشهد لهم بالجنة تا آخر شرح دهيد و نام ايشان را از بر كنيد.

درس چهلم: پرستشهايى درباره شماره ۷۹ و ۸۰

(۷۹) و من أحسن القول فى اصحاب النبي ﷺ و أزواجه و ذرياته فقد برىء من النفاق، شرح دهيد و بگويد اگر كسى نسبت به يكى از ايشان بى ادبى نمايد چه حكمى دارد.

(۸۰) و علماء السلف من السابقين و من بعدهم من التابعين، تا آخر شرح دهيد. لا يذكرون إلا بالجميل: معنى كنيد.

و من ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل: شرح دهيد.

درس چهل و يكم: پرسشهای درباره شماره ۸۱ و ۸۲

(۸۱) و لانفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء تا آخر شرح دهيد.

و نقول نبی واحد أفضل من جميع الأولياء - شرح دهيد

و نؤمن بما جاء من كراماتهم معنى كنيد. كرامات چه معنى دارد؟ بيان نماييد.

(۸۲) و نؤمن بأشراط الساعة، تا آخر شرح دهيد. اشراط به چه معنى است.

خروج دجال - نزول عيسى بن مريم - طلوع آفتاب از مغرب - دابة تكلم الناس شرح دهيد.

درس چهل و دوم: پرسشهای درباره شماره ۸۳ و ۸۴

(۸۳) و لا نصدق كاهناً ولا عرافاً و لا من يدعى بخلاف الكتاب والسنة و إجماع الامة،

شرح دهيد. كاهن كيست؟ عراف كدام است؟ مدعى خلاف كتاب و سنت چگونه كسى است؟ بيان نماييد.

(۸۴) و نرى الجماعة حقاً و صواباً - و الفرقة زيغاً و عذاباً شرح دهيد. و دين الله فى الأرض و السماء واحد: معنى كنيد.

و اسلام ميان غلو و تقصير، و تشبيه و تعطيل و جبر و اختيار و امن و يأس است. اعتدال اسلام را بيان كنيد و كلمات غلو و تقصير تا آخر معنى كنيد.

درس چهل و سوم: پرسشهای درباره شماره ۸۵ و ۸۶

(۸۵) فهذا ديننا و اعتقادنا ظاهراً و باطناً، شرح دهيد و اهواء مختلطة و آراء متفرقة بيان

كنيد و مذاهب رديّه مثل مشبهه و معطله و جبريه و قدرية و روافض و خوارج بيان نماييد چگونه اهل بدعت و ضلالت هستند و ما از آنان برى هستيم.

(۸۶) كلمة حسن ختام: والله أعلم بالصواب - تا آخر شرح دهيد كه مقتضای ديندارى اين

است که هر چه می‌داند بعد از بیان آن بگوید *والله اعلم*. و آنچه نمی‌داند بگوید *نمی‌دانم* و اگر کسی از *الله اعلم* گفتن محروم ماند یا آنچه که نمی‌داند نگفت *نمی‌دانم* هلاکت خود را صحّه گذاشته است. و *الله سبحانه و تعالی اعلم*.

المراجع

شروح العقيدة و كتب الحديث و الفقه و اللغة

حاصل اینکه آنچه بکار می آید اقتباس از نوشته علماء اعلام اسلام است و آنچه

خطا و سهو و اشتباه باشد از این داعی است.